٩٥

المسرح العربي

المخربشين

خيري شلبي

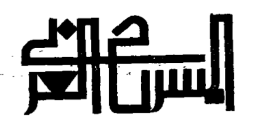




المســرح العــربى (٩٥)

مارس ١٩٩٦

المخربشــين



سلسلة شهرية
تصدر عن
الهيئة المصرية
العامة للكتاب

الغلاف للفنان يوسف شاكر

المخربشين

خيرى شلبى



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٦

الشخصيات

* **المنفى** : فوق الخمسين بقليل · متين البنيان · مجرم عتيق من النوع الهادىء اجرامه القوى يخفى جبنا قويا · وهو ذو قدرة على السيطرة وفرض النفس بالقوة اللزجة · بارع فى الظهور والاختفاء كعفريت ·

* **الصنبوللى** : على مشارف الخمسين · قوى كبغل · طيب كعبيط · وهو خير مثال للقوة التى بلا عقل ·

* **هنداوى** : فى منتصف العشرينات · ولد متطلع لمنصب اجرامى كبير · يتعجل المعلمنية بأى شكل ولو بالكذب على النفس وعلى الآخرين ·

* **السخاوى** : صاحب مقهى على الطريق الزراعى مصر اسكندرية مثلا · لا شخصية له . كل همه

جمع النقود بأى شكل ولو من عمليات غير مشروعة .

* **توحيدة** : أو المعلمة توحيدة على سن ورمح . زوجة السخاوى ، وهى الشخصية القوية فى هذا العالم المحيط بها ، فى سن الخامسة والأربعين تقريبا ، ولكن جمالها لا يزال مبهرا ومغريا ومسيلا للعاب ، وهذا سر جاذبيتها وقوة شخصيتها .

* **كريمة** : أو كرملة . ابنة السخاوى وتوحيدة . فى الثامنة أو التاسعة عشرة من عمرها . صبية جميلة بارعة الجمال ، مسحوبة من لسانها . تحس بجمالها وتتبغدد ، ذكية متطلعة هى الأخرى ولكن على أرض طيبة خيرة .

* **الأسطى فاوى** : سواق عربة نقل . محب لكريمة ولأمها من قبل ، وللمقهى بوجه عام خفيف الدم ، مكافح ، متسامح فى حوالى الثلاثين من العمر أو أقل قليلا لكن قوامه الملفوف ووجهه البسيط يعطيانه عمرا أقل .

* **أبو شنب** : سايس الجراج المجاور للمقهى ، أفيونجى . فى حوالى الخامسة والخمسين من العمر ، حالانجى . مكار ، معاهم معاهم عليهم عليهم.

* **باهر** : تلميذ فاشل ، رسب أكثر من مرة فى دبلوم التجارة نتيجة كبت وتطلعات مادية

واجرامية • على مشارف العشرين من العمر وان كان مديد القامة حـلو التقاطيع قوى البدن • تخدمه الظروف الخرقاء فتضعه فى موقع خطير •

* زبيـــــــدة : راقصة من عوالم الأفراح ،مقهورة ، مغلوبة على أمرها • احدى ضحايا المنفى • فى حوالى الأربعين من العمر وان كان مظهرها يعطيها سـنا أقل • تخفى تحت خضـوعها تمردا وحكمة اكتسبتها من أفعال الأيام بهـا •

* الأب

* الرجـــل

* التابع الصامت

* وجوه أخرى صامته



الفصـــل الأول

المنظـر : على الجانب الأيسر للمسرح يوجد مقهى بلدى صغير فى سفح طريق زراعى ، وأمامها شجرة مائلة تستغل فى الجلوس تحتها من الزبائن ، وأثناء المشاهد الدائرة فى هـذه المقهى نرى أضـواء العربات تمر مسرعة على الطريق البعيد من الخلف • وفى السفح المنحدر ما يشبه الهيش : بوص وحلفاء وما الى ذلك •

على الجانب الأيمن توجد غرفة ((زبيدة)) الراقصة نفهم أنها فوق سـطح احدى العمـائر • وعلى مبعدة منهـا حجرة فى بيت السخاوى صاحب المقهى •

(يرفـع السـتار)

(الوقت أصـيل)

(كريمة ـ وهى فتـاة ناضجة ـ تقف خلف النصبة تجهز المشـاريب)

(يدخل السخاوى مقبلا ناحيتها)

السخـــاوى : كريمـــة ٠٠ كرومة

كريمـــــة : نعـــم يا ابـــا ٠٠

(أبو شنب سايس الجراج يدخل مسرعا)

ابو شـــنب : **(مشوحا بعصبية)** فين الشاى يا سخاوى ؟

السخـــاوى : طول بالك يا أبو شنب ٠

ابو شـــنب : الزباين حيمشوا يا سخاوى ٠

السخـــاوى : ما يمشوا ٠٠ يا أخى ٠٠ حاقطع نفسى ؟

أبو شـــنب : **(مازحا)** ما هو يا كده يا نقطعك احنا ٠

السخـــاوى : خلى بالك من القهوة لحد ما أرجع يا بت ٠

كريمـــــة : **(فى توجس)** حتسبنى لوحدى فى المغارب ؟

السخـــاوى : حتخـــافى يا بت ؟ ٠٠ صغيرة ؟ ٠٠ ولا يمـــكن صغـــيرة ٠

كريمـــــة : واذا القرن طب على وأنا لوحدى ؟

السخـــاوى : **(بخوف خفى)** ما يطب ٠. ايه يعنى ٠٠ هـــوه بعبـــع ؟

كريمـــــة : ايـــه ؟

أبو شـــنب : **(ينظر اليه مندهشا)** هو ايه ياخويه ؟

الســـخاوى : **(مستدركا)** هو صحيح قاطع طريق ٠٠ وموقف العبـ كله على ديله ٠٠ لكن مين عارف ٠٠ جايز اللى يشوفه ويعاشره لازم يحبه ٠

ابو شـــنب : **(ينفجر ضاحكا)** آه يا عالم تخاف ما تختشيش٠

السخـــاوى : (**مبتسما فى خجــل**) انت عمرك شـــفت القرن يا أبو شنب ؟

ابو شـــنب : (**كأنه يتبرأ**) أنا سايس جراج ·· وهو قاطع طريق ·· أبقى حاشوفه منين ؟

السخـــاوى : (**يرص الأكواب**) طب انت بتحبه ولا بتكرهه ؟

ابو شـــنب : أنا يا جدع كنت شفته عشان أحبه ولا أكرهه ؟

السخـــاوى : (**بدهشة**) الغريبة يا جدع··عمرنا ما شفناه·· ومع ذلك مربى لنا الرعب كلنا ·

ابو شـــنب : هو المجرم يخلى حد يشوفه برضه ؟

السخـــاوى : على كل حال مين عارف ·· يمـكن لو شفناه حنحبه قصدى ·· نحبه أكتر يعنى ·

ابو شـــنب : آه يا عالم تخاف ما تختشيش ؟

السخـــاوى : أهو ما نتخيرش عنك ·

أبو شـــنب : (**يلكزه**) هات الشاى بلاش غلبة ·

السخـــاوى : (**يميل عليه هامسا**) الزباين دول فيه لقمـة عيش من وراهم ؟

ابو شـــنب : ما تنقش ·

السخـــاوى : اذا كانوا زباين سكة مفيش داعى للغرامة ·

أبو شـــنب : (**يأخذه على جنب**) معاهم حته بيجو سقع ·· بيبعوها ·

السخـــاوى : مضروبـة ؟

أبو شـنب : الله أعـلم .

السخـاوى : تعـرفهم ؟

أبو شـنب : القرن باعتهم .

(كريمـة تتابعهمـا بعدم رضـاء وحركات من وجههـا)

السخـاوى : أب .. هى فيها القرن ؟

أبو شـنب : باعت يوصينى أشوف لها زبون غشيم .

السخـاوى : هو عاد فيه زبون غشيم الأيام دى ؟

أبو شـنب : (**باغراء**) شد حيلك معايـه .. دى لقمـة طريـة .

السخـاوى : (**يشرد قليلا**) العربية موجودة دلوقتى ؟

أبو شـنب : آه .. بس بنمر أى كلام .

السخـاوى : ولو صاحب الجراج خد خبر ؟

أبو شـنب : لا مانا حادفها بعيد .. عشان تبقى تبعى .. ومش تبعى .

السـخاوى : (**مشوحا بخوف**) أنا مالى يا عم .. خلى بالك من القهوة والبنت لحد ما أرجع .

أبو شـنب : (**بلهجة ذات معنى**) حتسيب قهوتك وتروح فين الساعة دى ؟

كريمـة : أيوه والنبى .. حتروح فين ؟

أبو شـنب : قصر دى الوقت يا سخاوى .

السخاوى : حاخطف رجلى لحد البيت وجاى .

كريمة : (تشهق) البيت ؟

أبو شنب : حتنزل البلد دلوقتى ؟

السخاوى : ايه يعنى تلاتة أربعة كيلو بالعجلة ؟

كريمة : (مولولة) آه يانا حتسبنى لوحدى ؟

أبو شنب : معاكى ربنا يا عبيطة (ينصرف) .

السخاوى : ربنا يسهل .. خلاص يا كريمة .. أبو شنب حيخلى باله معاكى .

كريمة : والله والله اذا غبت انت حر .. ادينى قلت لك اهه .

السخاوى : أنا أقدر على زعلك يا كرومة .. يا معلمة يا صغيرة ؟

كريمة : قبل ما تمشى سلم الماركات اللى معاك .

السخاوى : (يخلع الفوطة) الفوطة بحالها اهه .. طلعى شاى لأبو شنب .

كريمة : فيه حاجة فى الأرضية ؟

السخاوى : السواقين اللى كانوا بره عندهم سبعة قهوة واتنين بورى .

كريمة : (تكتب بالطباشير على الحائط) غيره ؟

السخاوى : واللفنديه اللى ورا عندهم أربعة حاجة ساقعة .

كريمة : (تسجل) غيره ؟

السخـــاوى : ودمتم .. سلامو عليكم .

كريمــــة : **(بمزاح)** مع السلامة .. المركب اللى تودى

السخـــاوى : **(ضاحكا)** كدة ؟ .. بتقلدى أمك ؟ طب بس أما أرجع لك وأنا أحش وسطك .

(يخرج السخاوى من باب داخلى مجاور للنصبة)
(كريمة تندمج فى تجهيز الشاى المطلوب)

(اظلام على المقهى)

(أبو شنب والمنفى يقبـلان من ناحيـة الطريق الزراعى . يجلسان تحت الشجرة)

(تقبل ((كريمة)) بالشاى نحوهما فى مشـية متحدية واثقة ثم تضع الشاى أمامهما وتنصرف)

أبو شـنب : بايدك ياسى منفى .

المنفــى : **(بغلظة)** سيبه شويه .

أبو شـنب : **(يضع الكوب)** ما توحد الله بقى .. بتاكل فى نفسك كده ليه . العربية خلاص حنشوف لها صرفه .. كرامة لك انت والله ياسى منفى مش للقــرن .

المنفــى : **(يتأمله فى تهكم)** اسمع ياد يابو شنب .. فيك من الصراحــة ؟

أبو شـنب : **(باهتمام خفى)** فيه .

المنفــى : ايه اللى بيتقال عنى هنا ؟ **(يركز فى عينيه)**

أبو شـنب : **(مشيرا الى رقعة الأرض حوله)** هنا ؟

المنفـــــى : (يلكزه في ذقنه) لا هنا (مشيرا حواليه بتوسع) المنطقة دى يعنى . والقهوة بالمفتشر .

ابو شـــنب : (فى حيرة) مش عارف والله ياسي منفى .

المنفـــــى : (بنظرة تأنيب) وكمان بتحلف ؟

ابو شـــنب : على كذا وكذا بالتلاته ياسى منفى .. ما سمعت أى حاجـة .

المنفـــــى : صـادق .

أبو شـــنب : (بخبث) هو فيـه حاجـة ياسى منفـى ؟ .. قصدى .. سمعت حاجة حد بلغك حاجة ؟

المنفـــــى : (يتأمله) لا .. مش أنا اللى سمعت .

ابو شـــنب : على كل حال انت عارف .. لو سمعت حاجـة اقول لك عليها طوالى .

المنفـــــى : ايه أخبار العيال طيب ؟

ابو شـــنب : بخير يبوســوا ايدك .. والله كل يوم يقولولى سلم لنا على انكل منفى .

المنفـــــى : ياد أنا ما اقصدش عيالك انت .. أنا قصدى.. العيال .. صبيانى .. اللى أنا علمتهم الشحاته وعايزين يسبقونى على الأبواب .

أبو شـــنب : (يزوم فى خبث) قصـدك العيال اللى بيشتغلوا مع القرن .

المنفـــــى : هم خلاص ؟ .. بقوا بيشتغلوا مع القرن ؟

أبو شـــنب : مش انت اللى مشغلهم عنده ياسى منفى ؟

المنفـــى : (**متذكرا**) آه صحيح ·· لكن دلوقت بقى ··
عايزين يشتغلوا معاه زى ما بيقولوا داير وكت·.
منهم ليه كدة من غير واسطة (**وينفجر ضاحكا بلا معنى**) ·

أبو شـــنب : (**بخبث**) لمؤاخذة انتوا حصل بينكم وبين بعض حاجـة ؟

المنفـــى : أنا ما اعملش عقلى بعقل العيال ··

أبو شـــنب : لكن مهما كان انتوا زمـايل ·· كلكم مع معلم واحد ·· يعنى ··

المنفـــى : (**يقاطعه**) اسمع ياد يا أبو شنب ·· أحب انك تعرف .· والحتـه دى كلهـا تعـرف ·· انهم ما بيشتغلوش مع القرن ·

أبو شـــنب : (**يشهق فاتحـا فمه**) رفـدهم ؟ ·· طب دول بيقـو ···

المنفـــى : بيقولوا ايه ؟ هـه ؟

أبو شـــنب : مفيش ·· مفيش ·

المنفـــى : (**يزغده بقسوة**) انطق ياد ·· بيقولوا ايه ؟

أبو شـــنب : نسيت ·· والمصحف نسيت ·

المنفـــى : (**بانفعال**) بيقولوا ان القرن رفدنى مش كده ؟

أبو شـــنب : أيوه بالظبط .· بالظبط ·

المنفـــى : (**يشدد من أذنه**) لازم تفهم ان أنا اللى مشغلهم ·· وأنا الوحيد اللى اقدر أرفدهم ·

ابو شـنب : طبعا ·· شوكتك قوية عند القرن ·· أكبر واحد فى رجالته تقدر تأثر عليه ·

المنفـــى : (**بغيظ**) لا ·· أنا راجل نفسى ·· القرن نفسه بيشتغل عندى ·

ابو شـنب : ايـه ؟

المنفـــى : آه ·. (**صارخا**) أيوه ·· هو راخر أنا اللى مشغله ·· وأقدر أرفده ·· وأمحيه من الوجود كمان ·· فاهم ؟

ابو شـنب : لا

المنفـــى : شاالله ما فهمت ·

أبو شـنب : اتفضـل الشاى ·

المنفـــى : (**لنفسه على حده ـ أو فى الايكو**) مفيش فايدة ·· حيفضل القرن أقوى منى مدى الحياة ·· حتى ولو كنت أنا ·. كل شىء ·· بس ازاى اقضى عليـه ·· ازاى ·· ازاى ·· أنـا اللى عملت ده كله ·· ما أقدرش أعمـل عكسـه واقضى عليه ؟ ·· متهيألى أقدر ·· ولازم أقـدر ·. يانا ·· يا هوه ·

ابو شـنب : اتفضـل الشاى ·

المنفـــى : مش عايز زفت (**يضرب الشاى فيدلقه ثم يندفع خارجا الى ما خلف المقهى**)

ابو شـــنب : **(ينظر اليه خجلا)** الله الله **(ثم يمضى خلفـه مسرعا)**

(نسمع صوت لهاث وعجوز يتألم مقبلا من ناحية الطريق الزراعى)

صوت الأب : **(قبل الظهور)** مودينا فين يا وش المصايب ؟

باهـــــر : حنستريح يا آبا شوية بدال ما تقع منى ساكت. **(يظهران) (الأب عجوز و « باهر » تلميـذ نحيف)**

الأب : حنستريح فين . هو انت وراك راحة .

باهـــــر : مش قلت لك فيه قهوة هنا ؟ .. آهه يا سيدى.. اقعد شـــوية بقى أحســـن انت تعبت م الوقفـة **(يسحبه ويجلسه)**

الأب : **(يجلس تحت الشجرة)** ولا عربية راضية تقف لنا ف يومك الأسود ده .

باهـــــر : أنا عارف ايه اللى تعبك وشحططك ؟

الأب : بختى المـايل ياسى باهر يا شملول .

باهـــــر : **(صائحا)** اتنين شاى والنبى يامدمزيل .

كريمـــــة : **(تخرج وقـد بدا عليهـا الانبســاط من كلمـة مدمزيل)** حاضر يا أستاذ .

باهـــــر : **(يعجبه منظرها)** لو فيها رزالة يعنى مننا .

كريمـــــة : مفيهاش يا أستاذ .. احنا أى خدمة .

باهـــــر : ياريت شوية ميه ساقعين .. عشان الراجل ده م الصبح واقف ..

كريمـــــة : عينيا ليه يا أستاذ .

باهـــــر : شكرا يامدمزيل .
(تدخل كريمة المقهى)

باهـــــر : أنـا قلت لك يا آبا خليـك انت وأنا أسـافر أشوف النتيجة .

الأب : **(منفجرا)** لسه حاصدقك يانصاب ياكداب ؟
(كريمة تخرج من المقهى مقبلة بالقلة النظيفة)

باهـــــر : **(يلكز أباه)** حلمك بس شوية قدام الناس .

كريمـــــة : اتفضـــل يا أستاذ .

باهـــــر : متشـــكر قوى يامدمزيل .. متشـــكر قوى قوى **(يأخذ القلة ويعطيها لأبيه منافقا)** اتفضل يا آبا بالهنا والشفا .

الأب : **(يأخذ القلة ويشرب)** الحمد لله **(يتكرع بخفه ويعطى القلة لباهر)**

باهـــــر : **(يأخذها منه ويشرب بطريقة فيها امتنـــان ثم يعطى القلة لكريمة)** ألف ألف شكر .

كريمـــــة : لا شكر على واجب يا أستاذ **(ثم تنصرف الى داخل المقهى)**

باهـــــر : **(بهدوء)** أنا مش عارف يا آبا أنا عملت ايـه عشان تعاملنى كده ؟

الأب : (**بانفعال هادىء**) لعبت بى الكورة ٠٠ خـدت شقايا صرفته فى لعب العيال ٠٠ اقطع دراعى ان كنت رحت المدرسة ولا شفتها ٠

باهـــر : (**بثقة فيها رنة الكذب**) والله دخلت الامتحـان ياناس ٠٠ وجاوبت كويس خالص خالص ٠

الأب : كل سنة تقول كده وتطلع كداب وتعيد السنة ٠

باهـــر : بس أنا المرة دى باتكلم جد ٠

الأب : والله لو حلفت على الميه تجمد ٠

باهـــر : خلاص ٠٠ انت حر ٠٠ أنا صعبان على تعبك ٠

الأب : (**فى ألم**) لو باصعب عليك ماكنتش تسقط أربع سنين ورا بعض فى الدبلوم ٠

باهـــر : (**لنفسه على حده ـ أو فى الايكو**) ان شاء الله حتكون دى آخر سنة لى فى التعليم ٠٠ بلاش وجع قلب بقى ٠٠ أنا زهقت من كتر الكدب كل يوم والتانى ٠٠ حاعمل ايه بالدبلوم ٠٠ حاتوظف بكام٠٠حاسكن فين واتجوز مين وأعيش بايه ؟٠٠ ياعم بلا نيله ٠٠ صبى الفرن دلوقت يوميته اكتر من يومية الوزير ٠

(**كريمة تقبل بالشاى فى صينية نظيفة**)

كريمـــة : الشاى يا أسـتاذ ٠

باهـــر : ألف شكر (**ينظر اليها فى امتنان وحب**)

كريمـــة : (**تهم بالانصراف**)

الأب : خدى حسابك ياعروسة ٠

كريمـــة : الحساب وصل ياآبا الحــاج .

الأب : كتر خيرك يا بنتى ٠

كريمـــة : خلى علينا خالص ٠

باهـــر : كلك واجب والمصحف ٠٠ ولا أجدع راجل ٠

كريمـــة : الراجل راجل برضــه يا أستاذ ٠

الأب : **(يقدم ورقــة من فئة جنيه)** خدى يا عروســة **(ويضعه فوق الصينية)**

كريمـــة : لحظة وأجيب لك الباقى ٠

باهـــر : ولا باقى ولا حاجة ٠٠ ده كلام برضه ؟

كريمـــة : **(بنظرة ذات معنى)** ده يصح برضه يا أستاذ ؟ محدش ياخد أكتر من حقه ٠٠ ربنــا ينجحك يا أســتاذ ٠

الأب : والنبى جيتى على الجرح ياعروسة ٠

كريمـــة : **(وهى تنصرف باســمة)** كل الجروح تتداوى ياآبا الحــاج ٠

الأب : **(يشيعها باعجــاب)** ما شاء الله ما شاء الله ٠٠ ربنا يحميكى ٠

باهـــر : **(يصيح بغيرة)** وبعدين بقى ٠

الأب : **(يلكزه بغيظ)** ياشــيخ اتلهى ٠٠ يلا بينــا يلا قبل الدنيا ما تليل ٠

باهــــر : **(يتلكأ ناظرا فى ساعته)** تفتكر حنلاقى عربيات دلوقت ؟

الأب : **(بانفعال)** أهو تقف قـدام أى عربيـة الا هى تدهسك حتى .

باهــــر : مانا عارف .. عارف .. عايزين تتخلصوا منى .

الأب : انت يعنى بتقـول فيهـا .. أنـا مش طـايق أشوفك .. يلا **(يدفعه)** .

باهــــر : **(يمضى معه مقهورا نحو الطريق الزراعى)** أروح منك فين ؟

(من الجهـة المقابلة يدخل الأسـطى ((فاوى)) سائق الكميون يتمايل ويتراقص فى عياقة)

فــــاوى : **(فى عشم)** مساء الخير يا كرملة .

كريمــــة : **(مشرقة)** مسا النور يا أسطى فاوى .

فــــاوى : المعلم سخاوى مش هنا ولا ايه ؟

كريمــــة : يلزم خدمـة ؟

فــــاوى : لا .. بس .. باسأل يعنى .

كريمــــة : راح مشـوار وجاى .

فــــاوى : انتى لوحدك هنـا يعنى .

كريمــــة : مفيش حد لوحده .. ربنا مع الكل .

فــــاوى : يلزمش أى خدمـة ؟

كريمــــة : مانتحرمش .. مخلينك للعوزة .

فـــاوى : (**مبتسما بلهجة ذات معنى**) وامتى بس حتيجى العوزة دى ؟

كريمـــة : (**متحدية**) ربنا ما يحوجناش لحد ياضنايا ·

فـــاوى : (**بلطف**) هو انتى ديما تصدينى كده ؟

كريمـــة : (**بنظرة عميقة**) ما تحطش نفسك قدام الريح يا أسطى ·

فـــاوى : أعمل ايه بقى ·· مانى فى الريح طبيعى ·· الريح قدامى ·· بتواجهنى ·

كريمـــة : منتاش قدها يابتاع الكميون ·· الريح جامدة عليك ·

فـــاوى : (**يغنى متمايلا فى مرح**) على قد الريح ·· ما يودى الريح ·· ما يودى وياه أنا ماشى ·· ماشى ·· ماشى ولا بيدى ·

(كريمة تتابعه كاتمة ضحكها · تأخذ صينية وتهم بالمشى)

كريمـــة : (**بغلظة لطيفة**) وسع ياد ·· وسع كده وانت عامل زى الأراجوز ·

فـــاوى : رايحة فين بالصنية دى ؟

كريمـــة : طلبات مطلوبة عند الجراج من الصبح ·

فـــاوى : مش عيب تخرجى بيها وأنا موجود ؟

كريمـــة : طب وانت شأنك ايه ؟

فـــاوى : ما أحبش أشوفك بتخدمى حد ·

كريمـــة : (**بهزة من رأسها يتاهه**) أنا باخـدم آكل عيشى ياضنايـا .

فـــاوى : (**ينقض على الصينية**) طب والله ما حد موصلها غـيرى .

كريمـــة : حتشتغل جرسون عندنا ؟ يا سواق الكميون ؟

فـــاوى : (**يذوب رقة**) هو أنا أطول ياقمر .. أنا مستعد اشتغل مرمطون عشان خاطرك .. بس أنت تأمر ياقمر أمرك ماشى .

كريمـــة : (**مبتسمة**) بس ياخسارة .. ماتنفعش .

فـــاوى : (**مستوليا على الصينيـة**) دانتى نظـرتك لى وحشة قوى ياكرملة .. على العموم ربنـا على الظـالم .

كريمـــة : طب يلا اتـكل .

فـــاوى : أما أجـرب كـده (**يتمـايل بالصينية مقـلد الجرسون**) أيوه جا .. ى .

(ويختفي خلف المقهى فى اتجاه السفح)

كريمـــة : (**تتابعه ضاحكة**) لأ تنفع ياد .

(اظـــلام)

(فى غرفة منزل السخاوى)

(« توحيدة » زوجته نائمة على سرير من البوص)

(نسمع صوت زيق باب من على بعد قليل)

(نرى السخاوى مقبلا نحو زوجته)

السخـــاوى : مسا الخير ياتوحيدة .

توحيـــدة : (**تعتدل جالسـة**) خير يا سخاوى .. ايه اللى جابك دلوقت ؟

(السخـاوى يخرج من جيب الصـديرى رزمـة نقود كبيرة)

السخـــاوى : جاى اديكى القرشـين دول تخليهم معاكى .. تخفيهم تحت الأرض

توحيـــدة : (**فرحة**) منين الفلوس دى ياسخاوى ؟

السخـــاوى : من باب الله .. كنت ماشى فى عمليـــة وربنـا كرم بيهـا .

(« توحيـدة » تقبض على الرزمة وتضعهـا فى صدرها منشرحة)

توحيـــدة : طب ماكنت تستنى اما أجيلك الصبح .

السخـــاوى : (**هامسـا**) الجـو مش طبيعى الليـــلا دى ياتوحيـدة .

توحيـــدة : (**تنفض الغطاء**) ياستار يارب .. خير ياسخاوى؟

السخـــاوى : القــرن .

توحيـــدة : (**مرتعشة**) يوه قطيعة .

السخـــاوى : (**محذرا**) هش .. ش .. ش ..

توحيـــدة : (**هامسة**) ماله القرن ؟ .. داحنا حتى عمرنـا ما قصرنا فى حقـه .

السخـــاوى : يظهر انه الليلا دى .. ناوى يظهر ع الشاشة .

توحيــــدة : (تشهق) معقولة ؟

السخــاوى : كل شىء جـايز .

توحيــــدة : اشمعنى الليــلا دى يعنى ؟ .. داحنا عمرنــا ما شـفناه .

السخــاوى : فيه واحـد من رجالتـه عمـل معـاه فصـل مش ولابد .

توحيــــدة : فاكره انى سمعت الحكاية دى .. بالأمارة اللى اسمه المنفى .

السخــاوى : آ .. يوه .. هو المنفى .. القرن حالف ليخلص عليه بايده .

توحيــــدة : (مفكرة) برضه كنت سمعت الاشاعة دى من كام يوم .

السخــاوى : (باهتمام) سمعتيها من مين ؟

توحيــــدة : مش فاكرة .. يا من الصنبوللى .. يا من الواد هنـداوى .

السخــاوى : قطيعة تقطع الكل كليله .

توحيــــدة : المهـم ..

السخــاوى : الليلة .. المنفى مش عايز يسيب القهوة .. يمشى ويرجـع .. ويرجـع ويمشى .. أبص الاقيه .. أبص ما الاقهوش .

توحيــــدة : طب وايه يعنى ٠٠ طول عمره كده ٠

السخـــاوى : (**باستهوال**) سمعت انه بيتفق مع ناس تهربه قبل أدان الفجر ٠٠ قلت بس ٠٠ اتخلص أنا من اللى معايــه ٠

توحيــــدة : يعنى كانوا حيسرقوك ؟

السخـــاوى : الاستحراس واجب ٠٠ اذا كنا احنا ما شفناش القرن ٠٠ وبنخـلق الفلوس لصبيانه من كلمــة واحدة ٠٠ ايشحال بقى لو هو بنفســه شافنى ومعايه فلوس زى دى ٠

توحيــــدة : طب وســايب البنت لوحدها يا سخــاوى ياللى تنقهر على عينيك ؟

السخـــاوى : أبو شنب مخلى باله ٠

توحيــــدة : تحرس الديب ع الغنم يا سخاوى ؟

السخـــاوى : وأنا كمان راجع فى الحــال ٠

توحيــــدة : (**تستعد**) اسمع يا سخاوى ٠٠ اقعد انت وأنــا أروح ٠

السخـــاوى : معقوله ؟ ٠٠ دانتى لازم تنامى عشــان ورديتك الصــبح ٠

توحيــــدة : مش مهم ٠ أبقى أنام فى القهوة لو حبيت ٠

السخـــاوى : طب وليه التعب ده يا توحيدة ٠٠ ما تخليــكى وأنا راجع طبيعى ٠

توحيــــدة : اسمع الكلام يا سخاوى ٠٠ انت ما بتعرفش

تتصرف كويس فى الحـــالات اللى زى دى ··
سيبنى أروح وخليك انت ·

السخـــاوى : خلاص ·· اللى تشوفيه ·· بس الدنيا ضلمة ·

توحيـــــدة : تعـالى وصلنى بالعجلة وارجع ·

السخـــاوى : طب شيلى بس الفلوس من صدرك ·

توحيـــــدة : وفر نصايحك يا سخاوى (**تلم نفسها وتخرج**)

السخـــاوى : (**مشوحا**) أوو ·· ووه (**يخرج خلفها**)

(**اظـــلام**)

(**المقهى**)

(**فاوى جالس تحت الشجرة يشرب البورى · ينظر فى غابة البوص والحلفاء فى السفح**)

(**المنفى يظهر من بينها**)

المنفـــــى : كيف الحال يا أسطى فاوى ؟ (**يجلس بجواره**)

فـــــاوى : اتفضـــل · (**يعطيـــه مبســـم البورى**) أطلب لك واحد ؟

المنفـــــى : لا كفاية ده .

فـــــاوى : ايــه مالك ·· مش على بعضـــك الليـــلة ·· فيه حاجـــة ؟

المنفـــــى : (**وهو يشـــد الأنفـــاس**) أبدا ·· مستنى ناس يمـــكن ييجوا ·· كل شـــوية اطلع أبص عليهم ع الطريق الزراعى · (**يعطيه المبسم**) ·

فـــاوى : (**يأخذ المبسم ويشد**) بيقولوا فيه بينك وبين القرن سوء تفاهم ·

المنفـــى : (**بعصبية**) قرن مين وبتاع مين أنت بتصدق ؟

فـــاوى : يعنى مفيش ؟

المنفـــى : نفسى أعرف مين اللى طلع الاشاعة دى ·

فـــاوى : الناس كلها بتتكلم فيها ·

المنفـــى : كـده ·

فـــاوى : وعلى فكرة خلى بالك من نفسك ·

المنفـــى : (**ساخرا**) ليه كفى الله الشر ؟

فـــاوى : مش بعيدة القرن يظهر بنفسه الليلة هنا ·

المنفـــى : (**ينفجر ضاحكا بهستيريا**) كمان ؟ هى حصلت ؟

فـــاوى : اللى سـمعناه ·

المنفـــى : (**يصفق كفا على كف**) لا اله الا الله ·· دى الحكاية كبرت قوى ·

فـــاوى : ع العموم كل شىء جـايز ·· ليه بتستغرب انه يظهر بنفسه ؟

المنفـــى : (**ضحكة غيظ**) أنا معاك ·· كل شىء جايز ·· انما القرن يظهر بنفسه لا ·· ده الشىء الوحيد اللى مش ممكن يبقى جايز أبدا أبدا أبدا ·

فـــاوى : عجـايب ·· ليه ·· على رجليه الحنـة ؟ ·· ولا عشان ما هو كبير قوى يعنى ؟ !

المنفـــى : (ضحكة سخرية) حلوة كبير قوى دى .

فـــاوى : لكن انت اللى قالب على القرن ولا هو اللى قالب عليـك ؟

المنفـــى : إنهو اللى يبسطك يا أسـطى فـاوى ؟ .. تبقى مبسوط لما يبقى مين قالب على مين ؟ !

فـــاوى : (مفكرا) دى فزورة دى بقى ولا ايه ؟

المنفـــى : يعنى بالمفتشر .. انت فى صفى ولا فى صـف القـرن ؟

فـــاوى : (وقد فوجىء) آ .. ه .. ه .

المنفـــى : ما تقول .. بس من غير خوف .

فـــاوى : صراحة صراحة ؟

المنفـــى : طبعـا طبعـا .

فـــاوى : فى صف القرن طبعا .

المنفـــى : (كالمطعون) كده .

فـــاوى : أغشـك ؟

المنفـــى : (بحقد) آه يا جبان .

فـــاوى : (بلطف) انت قلت لى من غير خوف .. أبقى جبـان ازاى ؟

المنفـــى : بس خفت من القرن طبعا .

فـــاوى : الناس فى صف الأقوى دايما ياسى منفى .

المنفـــى : (**بحقد**) عالم تخاف ما تختشيش ٠

فـــاوى : (**ملطفا**) ياسى منفى ٠٠ انت نفســك فى صف القرن ٠٠ تزعل ليه بقى ؟

المنفـــى : (**يخبط رأسه بغيظ ـ صارخا**) لازم تعرفوا كلكم ان القرن هو اللى فى صفى أنا ٠٠ ولو أنا قلبت عليه يختفى من الوجود ٠

فـــاوى : ياريت ياشــيخ ٠

المنفـــى : اللهم أخزيك يا شيطان ٠

فـــاوى : (**بلهجة ودية**) خير ياسى منفى ٠

المنفـــى : ما باينش خير ولا حاجة ٠

فـــاوى : استر يارب (**يلف خرطوم البورى حول نفسه**)

(المنفى يقف ناظرا الى بعيد فى قلق ثم يمضى)

المنفـــى : ما تقولش لحد انى كنت هنا ٠

فـــاوى : على فين ؟

المنفـــى : خمسة وجاى (**يختفى فى البوص والحلفاء**)

(((فاوى)) يتابع المنفى مفكرا لبرهة فى توجس ٠ يتسلل وراءه خلســة)

(يدخل بعض الناس ويجلسون هنا وهناك)

واحـــــد : شوية شاى والنبى يا كريمة ٠

كريمـــة : حـاضر ٠

واحـــــد : فنجال قهوة سادة يابنتى والنبى ٠

كريمـــــة : عينى ياآبا الحــاج ٠

واحـــــد : كباية ينســون لحلوة ٠

كريمـــــة : عينى ٠ (**تندمج فى تجهيز الطلبات**)

(**« هنداوى » يدخل فجــأة من الباب المجــاور للنصبة ٠ وهو شاب فى العشرينات مفتعل الأناقة واضح القوة يجلس واضعا ساقا على ساق فى معلمنية فجة**)

كريمـــــة : (**لنفسها فى توجس**) باين عليكو وقعتكوا سودة الليــلة ٠٠ الشياطين عمالين يهلوا واحــد وراء التانى ٠٠ استر يارب ٠

هنـــــداوى : (**يصفق فى ضجر**)

كريمـــــة : (**بنظرة تأنيب حادة**) أجيب لك طبلة ورق ؟

هنـــــداوى : (**يعتدل صائحا فى احتجاج**) يعنى ايه بقى ؟ رقاص أنا ؟ ولا يمكن بالعب قرود ٠

كريمـــــة : بدال ايدك ما توجعك من التسقيف ٠٠ أصــل احنا لمؤاخذة طرش ياسى هنداوى ٠٠ ما نسمعش غير بالطبل البلدى ٠

هنـــــداوى : (**يتلفت متعجبا**) القطة المغمضة فتحت ٠٠ بس فتحت قوى ٠٠ مرة واحدة .

كريمـــــة : (**تهز رأســها فى تحد ســافر**) مش بس فتحت يا ضنايا ٠٠ ولها ضوافر جامدة قوى ٠٠ تقدر تخربش بيها ٠

هنـــــداوى : (**يبتسـم فى اعجـاب**) لا مش معقول ·· طب وريهم لى كده ·

كريمـــــة : أحسن لك ما تشوفهمش ·

هنـــــداوى : لو كانش دعك خفيف قوى يا مضروبه ·· كنت عرفت أرد عليكى مظبوط ·

(كريمة تصب واحد شاى وتقبل به اليه)

كريمـــــة : اتفضل (**بنأورة**) يا معـلم هنـداوى (**بلهجة ذات معنى**) احنـا بنحب نخلصكم على طول ·· اتطمن ·

هنـــــداوى : (**بنبرة غزل**) يعنى ما تحبوش تشوفونا ؟

كريمـــــة : العفو ·· دانتو خير وبركة ·

هنـــــداوى : آه يا نارى لو تقعى فى ايدى ·· محدش يقدر يمسك لجامك غيرى أنا ·

كريمـــــة : وانت ما حدش يقدر يمسك لسانك غيرى أنـا ·

هنـــــداوى : حلو قوى·· طب ما تيجى نتفق ·· أنا أمسـك لجامك وانتى تمسكى لسانى ؟

كريمـــــة : (**فى تقزز**) فشر ·· دورلك على واحدة من بنات الليل زى حالاتك ·

هنـــــداوى : ويعنى انتى من بنات النهار ؟

(فاوى يدخل متنحنحا)

فـــاوى : (**بغضب**) لسه بدرى ع النهار .

هنـــــداوى : (**متملقا**) طب قول سلامو عليكم ٠

فـــــاوى : ايه بقى حكاية الليل والنهار دى ياسى هنداوى ؟

كريمـــــة : أيوه قول له ٠

هنـــــداوى : ده هزار بينى وبينها ٠

فـــــاوى : وخربشتك طبعـا ٠

هنـــــداوى : منتاش شايف دمى سايح ازاى ؟

كريمـــــة : الحقيقة احنا مش شايفين دم خالص ٠

هنـــــداوى : ع العموم اتدلعى يا كريمـــة ٠٠ انتى اختنـا الصغيرة (**يشرب الشاى فى توتر خفى**)

فـــــاوى : انتوا الليلة مالكم ٠٠ واحد يمشى واحد يظهر ٠٠ ايه الحـكاية ؟

هنـــــداوى : الحـكاية لابسه ملايه ٠

فـــــاوى : أبدا ٠٠ الحكاية مش لابسه حاجة خالص .

هنـــــداوى : المعلم صنبوللى ما ظهرش النهـارده ؟

فـــــاوى : دلوقت ييجى هو راخر ٠

هنـــــداوى : ايش عرفك يا أسطى ؟

فـــــاوى : يعنى اشمعنى هوه ٠٠ اذا كان القرن نفســه حيظهر ٠

هنـــــداوى : (**بنظـرة غامضــة**) لا ٠٠ القرن مش حيظهــر الليلة خالص ٠

فـــــاوى : يا سلام ‥ ايش عرفك ؟

هنـــــداوى : (**بزهو**) هو نفسه قايل لى ٠

فـــــاوى : نعـم ؟

هنـــــداوى : (**رشفة شاى**) آخر مرة شفته فيها صرح لى بالتصريح ده ٠

فـــــاوى : كان امتى الكلام ده ؟

هنـــــداوى : (**ناظرا فى ساعته**) من قيمة خمس ساعات بس٠

فـــــاوى : (**يزوم**) ما يمكن خمسة وربع مثلا .

كريمـــــة : (**من عند النصبة**) أوعى يكونوا خمسة وخميسه٠

هنـــــداوى : مش باقول لك دمك خفيف ؟

فـــــاوى : طب بزمتك انت قابلت القرن من خمس ساعات؟

هنـــــداوى : (**باستنكار واستعلاء**) انت مستهزى بى ولا ايه يا أسطى ‥ أنا واحد من رجالة القرن المهمين ٠

فـــــاوى : صحيح بيقولوا كده برضه ٠

هنـــــداوى : انتوا ما تعرفوش معزتى عند القرن ٠

فـــــاوى : ايش حيعرفنـا ؟

(هنـداوى يستخرج محفظته ويستخرج منهـا صـورة فوتوغرافية يبرز ظهرها الأبيض ويقربه من فاوى)

هنـــــداوى : بتعرف تقرا يا أسطى ؟

فـــاوى : على قدنـا .

هنـــداوى : طب اقرا (**يقرب الصورة من عينيه**)

فـــاوى : (**يقرأ ببطء**) أهدى .. صورتى .. وذكراى..
الى أخى . العزيز وأعز ما عندى .. هنداوى..
وهى للذكرى .. والذكرى تنفع المؤمنين امضاء :
القــرن .

هنـــداوى : (**يعيد الصورة الى المحفظة**) صدقت بقى ؟

فـــاوى : (**يصيح مستدركا**) ما شفناش الصورة نفسها .

هنـــداوى : لا .. ودى تيجى برضه ؟

فـــاوى : طب نشوفها.. يبقى اسمنا شفنا صورته بس .

هنـــداوى : انت مجنون ؟ .. دا راجل مآمنى على سره ..
أخونه ؟ .. ده عهد يا أسطى .. لســه بدرى
عليك اما تفهمه .
(**فاوى يتأمله لبرهة فى تهكم واندهاش**)

فـــاوى : (**مادا يده**) طب عهد مين ده ؟

هنـــداوى : عهد الله طبعا .

فـــاوى : وعهد الله انت راجل طيب .

هنـــداوى : تشــكر .

فـــاوى : ادينى بورى يا كرملة .

كريمـــة : (**بنظرة تأنيب**) جرى ايه يا أســطى .. انت
نســيت مطرح البوارى ولا ايــه ما تقوم تجيب
لروحك . (**تذهب بالطلبات للآخرين**)

فـــاوى : أيوه والله صحيح (**ينهض ليعد لنفسه البورى)**
(هنداوى يندمج فى التفكير وشرب الشاى)

(خارج المقهى ·· عند الشجرة)

(المنفى وأبو شنب يتسللان خلسـة من البوص ويختفيان خلف الشجرة)

(المنفى يخرج مسدسه ويحـاول التنشين على هنـداوى)

(أبو شنب يهب مذعورا ويمسك يده)

أبو شـنب : حاسب ·· اخزى الشيطان ·· كريمة هى اللى فى وشـك .

المنفـــى : **(ينزل المسدس)** لا خسارة ·· الا كريمـة ·· ما تهونش على ·

أبو شـنب : والنبى ياسى منفى الاهى ربنا يخليك ·· بلاش

المنفـــى : هو أنا اللى حاقتل ولا انت ؟

أبو شـنب : صحاب القهوة ناس غلابه··حيروحوا فى الرجلين·

المنفـــى : حادثة ضـد مجهول ·

أبو شـنب : بس ياويلهم من القرن ·

المنفـــى : **(يهدر بغضب)** القرن · القرن ·· أنا لى مزاج اقتل صرصار ايه دخل القرن ؟

أبو شـنب : واحد من رجالته يتقتل فى القهوة دى ·· دا كان يطربقها علينا كلنا ·

المنفـــــى : (**ينفخ من الغيظ**) مين قال بس ان الواد ده من رجـالة القرن ؟

أبو شـنب : الدنيا كلها بتقول ·· واحنا متأكدين ·

المنفـــــى : (**يزغده**) انتوا مش متأكدين من أى حاجة ·· أنتوا ما تعرفوش أى حاجة ·

أبو شـنب : عشان خاطرى أبوس ايديك (**يربت على ظهره**)

المنفـــــى : (**يدفـع يـده**) طب اوعى اللى تتقطـع دى · (**ينهض**) هات مفتاح العربية ·

أبو شـنب : ليـه ؟

المنفـــــى : أروح بيها مشوار صغير كده ·· لحد زبيدة .

أبو شـنب : لحد مين ؟

المنفـــــى : (**مستدركا**) قريب هنـا ·· بعد نص ساعـة حارجـع ·

أبو شـنب : طب ما تغيبش (**يعطيه المفاتيح**)

(المنفي يختفي ووراءه أبو شنب)

(اظــلام)

(غرفة زبيدة الراقصة)

(المنفى متمدد على كنبتها الفوتى بكل راحته)

(تدخل ((زبيدة)) قادمة من الخارج · تفاجأ به · تشـهق)

زبيـــدة : (**صارخة**) هو انت ؟

المنفـــى : **(يشرب من كأس بجواره)** ايه يا زبيدة مالك ؟

زبيـــدة : يا شيخ سيبت ركبى **(تبصق فى عبها)**

المنفـــى : **(ضاحكا)** ركبك طول عمرها سايبه ٠٠ الراقصة اللولبية والأجر على الله ٠

زبيـــده : **(تجلس)** خير ٠٠ بقى لك مدة مش باين ؟

المنفـــى : هو بيجيبنى غير الشديد القوى ؟

زبيـــدة : لازم واقع فى أزمة ٠

المنفـــى : المرة دى أزمة شديدة قوى يا زبيدة ٠

زبيـــدة : **(بخوف)** ربنا يستر ٠

المنفـــى : **(يشرب)** ما انتى عارفه ٠٠ لازم أشوفك عشان اتصرف كويس ٠

زبيـــدة : ربنا يهديك يا منفى ٠

المنفـــى : عندكيش لقمة الأول ؟

زبيـــدة : عنـدى ٠

(تنهض وتغيب قليلا فى الداخل ثم تعود بصينية عليها بقايا طعـام)

المنفـــى : يا مرحب **(يعتدل أمام الصينية)**

زبيـــدة : مؤقتا لحد ما نطبخ **(تضع الصينية أمامه)** ٠

المنفـــى : **(يأكل)** جايه من فرح ولا حفلة ولا طهور ؟

زبيـــدة : جايه من زفـة ٠٠ اتهد حيلى ٠

المنفـــى : يا ريتنى عرفت كنت عزمت نفسى وأشـــوف رقصك المجدع ٠

زبيـــدة : عن اذنك لحظة واحدة أغير هدومى ٠

المنفـــى : غير يا جميـل ٠

زبيـــدة : **(تخرج آخذة حقيبة يدها)**

المنفـــى : **(يستغرق فى الشرب والأكل فى توتر ونهم وعدم توازن)**

(تضـاء المقهى)

(« كريمـة » و « فاوى » يتهامسان ٠ تغمزه كريمـة)

(الصنبوللى يدخل متلصصا)

كريمـــة : **(هامسة)** الحق يا أسطى فاوى ٠

فـــاوى : مساء الخير يا معلم صنبوللى ٠

الصـنبوللى : أهلا يا أسطى **(يجلس منجعصا)**
(زبيدة تدخل غرفتها فى قميص نوم وقور نوعا)

زبيـــدة **(مشيرة الى مرآة فى الحائط)** بص يا منفى ؟

المنفـــى : ايه ٠٠ فين ؟

زبيـــدة : فى المرايـة ٠

المنفـــى : **(يشب برأسه متطلعا)** فيها ايه المراية ؟

زبيـــدة : شايف الراجل أبو وش عكر ده ؟ اللى شـايل طاجن سته على دماغه ؟

المنفـــى : فين ؟

زبيـــدة : ده (**مشيرة الى المرآة**) آهو ده بقى ٠٠ يبقى انت ٠ (**تجلس**)

المنفـــى : (**ضحكة هستيرية مع تأمل فى المرآة من حين لآخر**) لا ما أعرفوش ٠

(**« فاوى » يقبل نحو « الصنبوللى »**)

فـــاوى : أى خـدمات ؟

الصـنبوللى : انت اشتغلت جرسون هنا ولا ايه ؟

فـــاوى : (**مبتسما**) عشان خاطرك نشتغل ٠

الصـنبوللى : تشكر يا أسـطى ٠٠ الواد هنـداوى ما بانش الليـلة ؟

فـــاوى : (**يتجاهل السؤال ويمضى الى النصبة ينفخ فى الفحـم**)

الصـنبوللى : باقول الواد هنداوى ما بانش الليلة ؟

فـــاوى : لسـه ماشى ٠

المنفـــى : اسمعى يا زبيـدة ٠٠ أنا لازم اعترف لك ٠ وانتى لازم تقفى معايه ٠

زبيـــدة : (**تقف**) آهـه ٠. يلا اقف ٠

المنفـــى : (**ضحكة مفتعلة**) اسمعى بس أنا ما باهزرش ٠

زبيـــدة : (**تجلس فى اهتمام**)

المنفـــى : (**يبدو عليه التفكير والتردد**)

الصـنبوللى : لكن ازاى الواد ده يمشى ٠٠ مين قال له يمشى ؟

فـــاوى : (**يمط شفتيه**) ع العموم هو قال انه راجع بعد شــوية ٠

الصــنبوللى : آه طب مش تقول يا أسطى ؟

زبيــــدة : ايه الموضوع بالظبط يا منفى ؟

كريمـــــة : (**مقبلة نحو الصنبوللى**) مش تهدى روحك شويه ولا ايه ؟

الصــنبوللى : هو اللى يشوفك يهدى يا كرومه ؟ دا كويس ان احنا كده بس ٠

فـــاوى : كده ايه يعنى ؟

الصــنبوللى : مشــعلل نــار ٠

كريمـــــة : أجيب لك زير ميه ؟

الصــنبوللى : خليه شربات أحسن ٠

فـــاوى : (**ينظر اليه فى تهكم**)

كريمـــــة : وانت قيمتك شربات برضــه ؟ دانا أجيب لك ميــه بمــلح ٠

الصــنبوللى : حدقه برضه ٠٠ هاهاها ٠

كريمـــــة : ياريتك تتملح شويه ٠

المنفــــى : (**يميــل نحو زبيــدة**) الموضــوع باختصــار يا زبيدة ٠. ان مركزى مهدد ٠

زبيــــدة : مركزك ؟ ٠٠ حلوه مركزك دى ٠٠ حلوه صحيح ٠

الصنبوللى : (**لفاوى**) ما تقعد يا اسطى ‥ عامل زى خيال الضل ليه ؟

فاوى : اللهم طولك يا روح .

الصنبوللى : لو كل واحد يفهم مركزه ‥ ما كانش حد يتعب .

المنفى : (**لزبيدة**) العيال صبيانى ‥ اللى أنا ربيتهم ع الغالى ‥ بينخربوا ورايا ‥ عايزين يوقعونى فى شر أعمالى .

الصنبوللى : (**لفاوى**) والنبى يا أسطى ممكن أكلفك بخدمة ؟

فاوى : ممكن .

زبيدة : (**للمنفى**) ع العموم بسيطة ‥ استغنى عنهم .

الصنبوللى : (**لفاوى**) بص كده شوف الواد هنداوى متدارى ؟ ولو فيها رزالة شويه .

فاوى : لا دى فيها كتير قوى يا عم صنبوللى (**ويمضى بعيدا**)

الصنبوللى : (**يتابعه بنظرة حاقدة**)

المنفى : (**لزبيدة**) استغنى عنهم ؟ دول مش واحد ولا اتنين .

زبيدة : اشكم الكبير يخاف الصغير .

المنفى : (**مفكرا**) كده .

زبيدة : كل المعلمين الكبار بيعملوا كده .

المنفى : (**يندمج فى التفكير**)

الصنبوللى : (**لفاوى بضحكة لزجه**) حتكبر على ياد .. انت لسه صغير واحنا أعمامك برضه .. أنا كنت سواق نقل قبل انت ما تتولد وسبتها للعيال اللى زيك.

فــاوى : أهلا بييبك (**ينفخ فى النار**) .

الصنبوللى : روح بقى شوف الواد هنداوى .

فــاوى : زمانه جاى (**ينفخ فى النار**)

المنفــى : والله فكرة يا زبيدة .. حاعملها طبعا .. بس تفضل المشكلة الكبيرة بقى . كبيرة قوى قوى قــوى .

زبيــدة : اللى هى ؟

المنفــى : آه يا زبيدة .. لفت الأيام وجات اللحظة اللى ما كنتش حاسب حسابها .

الصنبوللى : أخليها تديك الاذن ياد ؟

كريمــة : أنا ما بآخدش الاذن من حد يا ضنايا .

الصنبوللى : مانا عارف يا ست الكل .

زبيــدة : ما تكمل .. لحظة ايه اللى ما كنتش حاسب حسابهــا ؟

المنفــى : (**شاردا**) مانا خايف أحسن ما تفهميش .

زبيــدة : (**تنظر اليه فى استنكار**) دانا فعلا فعلا .. مش حــافهم .

فــاوى : انتوا ايه اللى بينكم وبين بعض ياعم صنبوللى .. فيه حاجة كده مش طبيعية ؟

زبيــــدة : انت النهارده مش طبيعي خالص يا منفى ٠

الصـنبوللى : تقصد مين يا أسطى ٠٠ احنا مين يعنى ؟

فـــاوى : انتوا يعنى ٠٠ رجالة القرن ٠

المنفـــى : (**يربت على كتف زبيدة**) زبيدة ٠٠ القرن نفسه بدأ يحـاربنى ٠

الصـنبوللى : الحكاية بسيطة يا أسطى ٠٠ القرن ما يحبش يطلع له قرن ٠

زبيــــدة : قلت مين اللى بيحاربك ياخويه ؟

المنفـــى : القرن ٠٠ شخصيا ٠

زبيــــدة : (**تنظر نظرات اندهـاش وحـيرة**) المنفى ماله الليـلة ؟

فـــاوى : لكن ازاى ياعم صنبوللى مش فاهم ؟

الصـنبوللى : ما هــو لمـا يبقى فيــه قرن قرن يعنى بحـق وحقيقى زى القرن بتاعنا ٠٠ وبعدين يطلع له قرن من ولاده ٠٠ يبقى مش معقول ٠٠ حيبقوا قــرنين ٠

فـــاوى : لا ٠٠ ودى تيجى ٠٠ قرن واحد كفايه قوى قوى٠

الصـنبوللى : عليك نور ٠٠ وده اللى احنا عايزينه يحصل ٠

زبيــــدة : انت شارب حاجة قبل ما تيجى يا منفى ؟

المنفـــى : ولا دقتــه ٠

زبيــــدة : يعنى انت فايق وعقلك فى التمام ؟

المنفـــى : طبعا .. عقلى طول عمره فى التمام يابت .

زبيـــدة : طب انت قلت ايه من ثانية واحدة ؟

المنفـــى : باقول لك القرن نفسه بدأ يحاربنى .

زبيـــدة : **(تصفق كفـا على كف وتبتعد عنه محملقة فيه بحيرة)** طب ازاى .. تيجى ازاى دى ؟

المنفـــى : **(صارخا)** أهو ده اللى محيرنى يا زبيـدة .. مشتتنى .

زبيـــدة : **(تستأنف الحملقة فيه بصمت)** أنا قلت انى مش حـافهم .

المنفـــى : **(يشرب)** لا حتفهمى .

فـــاوى : **(للصنبوللى)** وياترى .. العملية دى حتاخد منكم وقت كتير ؟ قصدى دم كتير ؟

الصـنبوللى : لا .. دى ما تاخدش غلوه .

فـــاوى : ربنـا يسـتر .

كريمـــة : الحق يا عم صنبوللى .. صاحبك ماشى هنـاك اهه ناحية البوص .

الصـنبوللى : **(ينهض . يرمى نقودا على الصينية ويجرى) (يختفى فى الظل)**

المنفـــى : فاكره يا زبيدة حكاية القرن ؟

زبيـــدة : طبعا .. كانت نكته .. كانت هزار .

المنفـــى : النكته بقت حقيقة .. والهزار بقى جد الجد .

زبيـــدة : ويحـاربك ازاى بقى ؟

المنفـــــى : العيال طلعوا اشاعة ان القرن حيظهر بنفسه الليلة يقتلنى ٠

زبيـــــدة : **(تنفجر ضاحـكة)** صــدق ٠٠ يحيى العظـام وهى رميم ٠

المنفـــــى : مش لـما يكون فيه عظـام ٠. لكن ده مفيش حاجة خالص ٠ لكن مش بعيده العيال يقتلونى باســم القــرن ٠

(الصنبوللى و ((هنداوى)) يعودان الى المقهى ويجلســان)

زبيـــــدة : أما دى ولا حدوته الغولة ٠ **(تندمج فى التفكير)**

الصـــنبوللى : هيه ٠٠ قابلت المنفى ؟

هنــــــداوى : قابلته من يومين تلاته ٠٠ رعبته .

الصـــنبوللى : قلت له الحقيقة ؟

هنــــــداوى : طبعا ٠٠ قلت له انى كنت مع القرن شخصيا ٠٠ وانه كلفنى أجيبك حى أو ميت ٠

الصـــنبوللى : قال لك ايه بقى بسلامته ؟

هنــــــداوى : ما اداش منطـق ٠

الصـــنبوللى : حلو ٠٠ كان لازم تفهمه انك بلغت القرن بكل الحاجات اللى بيعملهـا من وراه ٠٠ والحاجات اللى أكلها لوحده ٠٠ وعرقنا وشقانا اللى اتمتع بيــه .

هنــــــداوى : كل ده قلتهوله ٠٠ وكمان وريته الصورة والكلام اللى وراهــا ٠

الصنبوللى : بقى توريهاله ٠٠ وماتوريهاليش ؟

هنداوى : هو بالذات لازم أوريها له ٠

الصنبوللى : مسيرنا نشوفه شخصيا ٠

هنداوى : ما تسقونا حاجة يا أسيادنا ٠

كريمة : حاضر حاضر **(تصب لهما شايا وتقبل به)**

المنفى : **(يدخن بشراهه وينفخ من الغيظ)** شفتى يا زبيدة ؟

زبيدة : فضلتوا كلكم تقتلوا وتسرقوا باسم القرن ٠٠ وجه الدور ان الكبير فيكم حيتقتل باسم القرن برضه ٠

الصنبوللى : ربنا على المفترى ٠

المنفى : آدى جزات اللى يكبر فى واحد غيره عشان يعيش فى حمايته .

هنداوى : شوف ٠٠ المنفى خد أكتر من حقه ٠٠ ولازم يستريح بقى ٠

الصنبوللى : طبعا ٠٠ الدور والباقى علينا بقى ٠

هنداوى : **(يشفط الشاى بسرعة)** بينا ؟

الصنبوللى : ع الظالم **(ينصرفان)**

(تختفى المقهى)

زبيدة : اسمع يا منفى ٠٠ القرن ده مش كان وهم وانت خلقته ؟

المنفـــى : ما هو كان على يدك .. مفيش حاجـة اسمهـا القرن .. مفيش حـد اسـمه القرن .. كانت نكته .. تصورى يا زبيدة .. كانت صورة وانا حمضتها من غير عفريت .

زبيـــدة : انا فاكره .. أول عملة عملتها بعد طلوعك من السجن ادعيت ان فيه واحد اسمه القرن عملها.. كانت عملة كبيرة .

المنفـــى : والجميع صـدق .

زبيـــدة : وكل عملة عملتها بعد كده .. بقيت تقول ان القرن هو اللى عملها .

المنفـــى : والجميع صـدق .

زبيـــدة : وبدءوا كلهم يدوروا على القرن .

المنفـــى : واصبحوا كلهم بيترعبوا من القرن .

زبيـــدة : وفاكره انك فهمتهم انك تعرف القرن شخصيا .

المنفـــى : مش كلهم .. قلت لهم كان زميلى فى السجن .

زبيـــدة : وبقيت تعمل لهم واسـطة عنده .. وتجيب لهم الحاجات المسروقة منه وتاخد الفرده .. وتقوللى صـورة من غـير عفريت .. دانت أكبر عفريت فى الدنيـا .

المنفـــى : وبالطريقة دى جمعت عصابة كاملة .. وشغلتهم لحساب القرن .. مع أن مفيش ولا واحد فيهم شاف القرن بعينه .

زبيـــــدة : ما هو كل واحد شافه فى دماغه ·· مع انكم كلكم عفـاريت ··

المنفـــــى : ولفت الأيام وبقى الوهم اللى انا خلقته ·· اقوى منى أنا ·· أنا القرن الحقيقى ·· حاروح ضحية القرن اللى مش حقيقى (**ضحـكة تنتهى ببـكاء هستيرى**) اللى مالوش وجود ·· الصورة اللى مكانش ليها أصـل من فصل ·· طلع لها دلوقت عفريت بيطـاردنى فى كل حتة ·

زبيـــــدة : (**لنفسها على حدة**) هى دى حكمـة ربنـا ·· سلاح الشر لازم يطول··يطول على الناحيتين.· ناحية فى بطن الضحية ·· وناحية فى بطن اللى شـايله ·

المنفـــــى : بس حاخلص منه ·· حاقتـله ·· حاقتـله ·· **(وينصرف منفعلا)** ·

زبيـــــدة : يا ترى مين اللى حيغلب التـانى ·· الوهـم ·· ولا الحقيقى ؟

« ســـتار »

الفصل الثانى

المنظر : **نفس ديكور الفصل السابق :**

الزمن : **بعد دقائق من انتهاء الفصل الأول .**

(« كريمة » خلف النصبة تعد الأكواب وتغسلها)
(« الصنبوللى » و « هنداوى » يجلسان خلف الشجرة فى منحدر الحلفاء ولا يظهر الا الجزء العلوى منها)

(« فاوى » يقبل لاهثا)

فاوى : كرملة ..

كريمة : مالك وشك أصفر كده ليه ؟

فاوى : ما .. ما .. ما تقفلى القهوة أحسن وتيجى أروحك بالعربية ؟

كريمة : (تشهق) يا مصيبتى .. ليه يا أسطى ؟

فـــاوى : هش ·· ش ·· وطى صوتك ·

كريمـــة : فيه ايـه ؟

فـــاوى : المدبحة خلاص حتبدأ بعد دقايق ·

كريمـــة : اسـتر يارب ·

فـــاوى : وبدال ما يكسرولك القهوة ·· اقفلى واهربى ·

كريمـــة : طب واكل عيشـنا ·· آدى اللى كنت خايفـه منه ·· القرن وصل ؟

فـــاوى : هـو القـرن عبيط عشـان يبين نفسـه كـده ع المكشـوف ؟

كريمـــة : خـلاص ما يهمناش ·· مادام القرن ما يظهرش ما نخـافش ·

فـــاوى : هأو ·· ما يمكن القرن يكون ارق من دول ·· يمكن لو اتخانق ما يكسرش قهاوى ·· يمكن حتى ما بيتعـاركش ·

كريمـــة : على كل حال احنا ما شفناهوش ومانعرفوش ·

فـــاوى : ما شـفناهوش ومانعرفـوش ·· دى اغنيـة جديدة لوردة ؟

كريمـــة : متهيألى الواحد يخاف أكتر من اللى عمره ما شافه ولا يعرفـه ·

فـــاوى : مش عارف ·· لكن الانسان مننا بيخـاف بعينه ولا بودنه ؟

كريمـــة : بالاتنين ·

(تدخل ((توحيدة)) من الباب المجاور للنصبة)

توحيـــدة : مسا الخير يا ولاد ٠

كريمـــة : أمه ٠٠ جيتى ف وقتك ٠

فـــاوى : جيتى فى وقتك صحيح ٠

توحيـــدة : المدبحة اشتغلت ولا لسه ؟

فـــاوى : على وشـك ٠٠ أهم قاعدين بره مسـلحين فى انتظار المنفى ٠

توحيـــدة : ليلتهم سوده ان شاء الله ٠٠ اوعيلى يابت ٠

كريمـــة : (تترك النصبه)

توحيـــدة : (تشرع فى اعداد المشاريب)

فـــاوى : (يمروح على الفحم)

الصـنبوللى : (بتوتر) ماهش باين يعنى ٠٠ أمال المرسال بيقول انه سايبه قاعد ع القهوة ٠

هنـــداوى : يمكن المرسال بيضحك علينا يا صنبوللى ٠

الصـنبوللى : ما يقدرش يا هنداوى ٠٠ أقطع خبره ٠

هنـــداوى : ع العموم ادى احنا قاعدين ٠٠ ورانا ايه غيره ؟

الصـنبوللى : انا خايف ياد يا هنداوى ٠

هنـــداوى : خايف من ايه يا جـدع ؟

الصـنبوللى : صراحة خايف أحسن ما تعرفش تتصرف ٠

هنـــداوى : لا ما تخـافش ٠

الصنبوللى : طب حتعمل ايه ؟

هنداوى : تانى ؟

الصنبوللى : معلهش .. لازم اطمئن على مستقبلك .

هنداوى : دى مش أول مرة حاقتل فيها يا صنبوللى .

الصنبوللى : بس دى أول مرة تتعرض فيها لراجل زى ده .. المنفى مش سهل .

هنداوى : ايه يعنى المنفى ده ؟ .. دانا لو من القرن ما كنتش اعبره خالص .

الصنبوللى : وهو القرن لو معبره كان سابك تقتله ؟

هنداوى : يعنى ايه بقى يا معلم صنبوللى .. مستقل بى حضرتك ؟

الصنبوللى : لا يا جدع .. عشان بس يحلف ان اللى قتله أصغر واحد فى صبيانه .

هنداوى : بس أصغر واحد ده .. حيطلع أكبر واحد .

الصنبوللى : آهو ده بقى اللى احنا عايزينه ياد يا هنداوى .. عايزين ندوق حلاوة المكسب كله .. يبقى مننا للقرن عدل .

هنداوى : حتشوف .. أنا بقى .. غير المنفى .

الصنبوللى : (يتململ) الناس دول مش عايزين يجيبوا لنا القهوة ولا ايه ؟

هنداوى : يمكن صحاب المنفى .. ما هو كان قاعد يهدد عندهم .

الصـــنبوللى : دول عايزينى اقوم اكسرها لهم ·
(تقبل « توحيدة » بالقهوة نحوهما)

توحيـــــدة : مالوش لزوم يا معلم ·· الطيب أحسن ·

الصـــنبوللى : **(يفاجأن بها)** الله · هو انتى هنا ؟

كريمـــــة : اخش أنام لى ساعة تحت النصبة ·

فـــاوى : وجـــب ·

كريمـــــة : **(تدخل تحت النصبة وتختفى)**

هنـــــداوى : **(يأخذ القهوة)** جيتى امتى ؟

الصـــنبوللى : **(يأخذ القهوة)** من يد ما نعدمها ·

توحيـــــدة : **أنا هنا على طول ·**

الصـــنبوللى : ساعة عشان القهوة تيجى ؟

توحيـــــدة : يادوب كده ·

الصـــنبوللى : ليه ·· بتطيبوه على الشمس ؟

توحيـــــدة : بنطيبه بحاجة تانيه ·· بنحط له لبخة .

الصـــنبوللى : لبخـــة ؟

هنـــــداوى : **(ضاحكا)** يمكن دمل محجر ·

توحيـــــدة : **(بلطف)** بس ياد يا هنـــداوى ·· اما المعلمين تتكلم تسكت الصبيان ·

الصـــنبوللى : والله يظهر كلامك صحيح ياد يا هنداوى ·

توحيـــــدة : قصـــدك ايه يعنى ؟

الصنبوللى : مش دى توحيدة اللى بنحب نقعد فى قهوتها ونشرب الشاى من ايدها .

توحيدة : لا هى .. بس ما يشدفهاش غير المفتح .. اللى فى قلبه نظر .

الصنبوللى : دخلنا فى القلب .. كسبنا صلاة النبى .

توحيدة : حلو الكلام .. يبقى مفيش داعى للى حتعملوه .

الصنبوللى : آ .. ه .. دخلنا فى الجد .

هنداوى : خسرنا صلاة النبى .

توحيدة : لا ما خسرنهاش .. ما يخسرهاش غير الناس اللى معندهمش رحمة .

الصنبوللى : ليه بس .. داحنا كلنا رحمة .

هنداوى : ونور .

توحيدة : نتكلم فى النور .

الصنبوللى : نتكلم .

توحيدة : تاخد كام وتعمل عملتك بعيد عنى ؟

الصنبوللى : غلبنينى .. ناخد خمسميت جنيه .

هنداوى : دول طبعا ليك انت لوحدك .. واللى شغالين معاك رزقهم على الله .

الصنبوللى : (يلكزه) اسكت انت ما تتكلمش فى المسائل دى .

هنداوى : حاضر يا معلم .

الصـنبوللى : لمواخذة يا ست توحيدة .. أصل هو اللى حيقوم بالمهمـة .

توحيـــدة : ماليش دعوة بيه .. انا باتفاهم معاك انت .

الصـنبوللى : ما هو بصراحة الولد ده فطمنى لحاجة .. وأنـا أحب كل واحد ياخد حقـه .. ما أحبش آكل لوحدى .. وكمان اوامر القرن اننا ..

توحيـــدة : انتوا حرين مع بعض .

الصـنبوللى : خلاص .. نزود ميتين جنيه عشان الواد المسحوب من لسانه ده .

توحيـــدة : هم ميت جنيـه أول عن آخـر .. تاخـدوهم وتتكلوا على الله تعملوا عملتكم بعيد عنى .

الصـنبوللى : طب خمسة جنيه فردانى .

توحيـــدة : ولا مليم .

الصـنبوللى : القرن كمان ما أخدتش الهدية بتاعته الشهر ده .

توحيـــدة : أما ييجى ميعادها يحلها ربنا .

الصـنبوللى : من يوم ورايح احنا الكل فى الكل .

توحيـــدة : يساويها ربنا .. أجيب المبلغ .

الصـنبوللى : خلى ايدك حنينه شويه .

توحيـــدة : (**تهم بالانصراف**) ربنا ع المفترى بقى .

الصـنبوللى : ونعم بالله .. استنى بس .. وربنـا يكفينا شر كل مفترى .

هنـــداوى : على العموم اتساهل يا صنبوللى .

الصــنبوللى : خلاص يا معامة .. علشان خاطرك .. انتى برضه بتاعتنا واللى عندك ما يروحش هاتى المبلغ .

توحيـــدة : (**تخرج المبلغ من صدرها وتعطيه للصنبوللى**)

الصــنبوللى : (**يدس المبلغ فى جيبه بسرعة**)

هنـــداوى : (**ينظر للصنبوللى نظرة ذات معنى**)

الصــنبوللى : (**يشمكه فى ذقنه**)

هنـــداوى : طب وليه كده ؟

الصــنبوللى : عشان تفوق .

هنـــداوى : مانا فايق اهـه .

الصــنبوللى : لسـة بدرى عليـك اما تقاسـمنى فى الدخـل (**ينهض**)

هنـــداوى : ولا حتى لقمة ؟ (**نهض**)

الصــنبوللى : أما تبين كرامات . (**يمضى**)

هنـــداوى : ربنا يقدرنا (**يمضى خلفه**)

(**« فاوى » كان يتابع المشهد بغيظ وحقد**)

(**« توحيدة » تدخل المقهى بالصينية**)

فـــاوى : ميت جنيه يا معلمة ؟ .. كتير قوى .

توحيـــدة : كتير أى نعم .. بس دى أرخص التكاليف .

فـــاوى : ازاى بقى يا معلمـة ؟

توحيـــدة : لو عملوا عملتهم المهببة دى هنا ‥ خد عندك ‥ ترابيزات وكراسى وكبايات ومرايات حتتكسر ·

فـــاوى : ده أولكش ·

توحيـــدة : وبعدين تعالى يا بوليس روح يا بوليس ‥ تعالى يا سخاوى روحى يا توحيدة وطالعين من المركز على النيابة ·

فـــاوى : مظبوط مظبوط ‥ وجع قلب ·

توحيـــدة : احسب ده كله يتكلف كام ·

فـــاوى : صحيح صدق من سماكى معلمة ·

توحيـــدة : امال هو العـلام بالسـاهل ‥ ايشحال بقى لو ماكنتش سواق كميون ولافف ·

فـــاوى : على فـكرة يا معلمـة ‥ كويس انى شـفتك الليلا دى ·

توحيـــدة : خير انت راخر ؟

فـــاوى : خير طبعا ‥ كله خير باذن الله ·

توحيـــدة : احـكى ·

فـــاوى : ما انتى عارفة يا معلمة ·

توحيـــدة : اوعى تـكون ناوى تكلمنى على كريمـــة زى العـادة .

فـــاوى : كلمة واحدة بس حاقولها ·

توحيـــدة : اطلع بيهـا ·

فــــاوى : أنــا جــاهز ·

توحيـــــدة : حضرت المهــر ؟

فـــــاوى : كله تمام ·· مهر وشبكة وكتب كتاب ودخلة ·

توحيـــــدة : لازم بعت العربية الكميون ·

فـــــاوى : هى بتاعتى عشــان أبيعهــا ؟ ·· دانا حياالله شريك فيهــا ·

توحيـــــدة : امال جبت الفلوس منين ·

فـــــاوى : كان عندى نص فدان بعته مبانى ·

توحيـــــدة : يا ابن الايه ·· دانت بقيت أغنى مننا ·

فـــــاوى : العين ما تعلاش على الحاجب برضــه يا معلمة ·

توحيـــــدة : على كل حال سيبنى افكر شوية ·

فـــــاوى : اعملى معروف ردى على بسرعة ·

توحيـــــدة : المبــلغ معــاك ؟

فـــــاوى : امال حاستلفه ·· باقول لك أنا جاهز ·

توحيـــــدة : طب هاته اشيلهولك معايه أحسن تضيعه ·

فـــــاوى : معنديش اى مانــع اديهــولك ·· بس بــدال ما تشيليه ·· جهزى لى بيه ·

توحيـــــدة : دانت مستعجل قوى ·

فـــــاوى : قوى قوى معندكيش فكرة ·

توحيـــــدة : طب ارمى بياضك وفرحنى ·

فــــاوى : أشوفك بكره ولا بعده .

توحيــــدة : طب ابعد عنى بقى بلاش انشغاله بالأونطه .

فــــاوى : لكن خلاص اتفقنا ؟

توحيــــدة : خلاص اتفقنا .. ما وراكش شغل ولا ايه ؟

فــــاوى : مستنى التباع حيجينى هنا الساعة ستة الصبح ونتكل على الله .

توحيــــدة : بالسلامة ان شاء الله .

فــــاوى : **(مشيرا الى خلف المقهى)** حامدد شــوية ورا الجــدار .

توحيــــدة : وماله **(تستخرج قطع بطاطس ووعاء)** نعمل لنا لقمة ناكلهــا .

(تجلس وتنشغل فى تقشير البطاطس)

(« أبو شــنب » يقبــل من ســفح الحلفــاء و « السخاوى » يقبل من ناحية الطريق الزراعى كلاهما فى اتجاه المقهى)

السخــاوى : مساء الخير ياله .

أبو شــنب : **(متوقفا عند الشجرة)** خير منين بقى .

السخــاوى : معكش سنة يا أبو شنب ؟

أبو شــنب : انت ايه اللى جــابك .. مش كنت اتخمــدت فى البيت وبعت الوليه ؟

السخــاوى : قلبى كلنى .. خفت أحســن تقوم المعــركة فى القهوة تلوص الوليه .

أبو شنب : قال يعنى شملول قوى ·· على النعمة تلاقيك خفت تبات لوحدك فى الدار ·

(يرتكنان على الشجرة)

السخاوى : طب شوف لى سنة معاك أحسن مدروخ قوى ·

أبو شنب : منين ؟ على العموم أنا وانت على فيض الكريم ·· دلوقت الواد بتاع الأفيون يفوت من هنا ·

السخاوى : ياد اطلع من دول ·· دانت عينيك مفنجلة وباين فيها الأفيون ·

أبو شنب : عينى مفنجلة من الغلب ·· لازم الليلة تبقى عينى فى وسط راسى أحسن نروح فى أبو تكلة ·

السخاوى : أنا يا أخى مش قادر أعرف ايه السر ·· ايه اللى وقعهم فى بعضهم ؟ دول كانوا سمن على عسل ·

أبو شنب : يظهر ان الراجل الكبير هو اللى بيوقعهم فى بعض ·

السخاوى : حيكسب ايه ؟

أبو شنب : عاوز يتخلص من واحد ·· حقه ·

السخاوى : ويتخلص منه ليه ؟

أبو شنب : أصل بصراحة كده ·· وزى ما هو باين كده ·· القرن ده ما بيحبش الراجل الظالم ·· والمنفى بصراحة افترى قوى ·· شغال لحسابه على حس القرن ·

السخـــاوى : دول بيقولوا ان الأتاوات اللى بيلمها مننا كلنـــا ما بتوصلوش كلها ٠

أبو شـــنب : لا والقرن ده طبعه حامى قوى ٠٠ أنا عارفه ٠

السخـــاوى : عارفـه منين بقى يا أبو شـــنب ٠٠ انت كنت شـفته ؟

أبو شـــنب : أعرف ناس يعرفـوا ناس بيشتغلوا عنـده : ناضورجية ومشوارجية وحاجات زى كده ٠

السخـــاوى : وبيشوفوه شخصيا ؟

أبو شـــنب : باقول لك بيشتغلوا عنده ٠

السخـــاوى : (باهتمام) وبيقولوا عليه ايه يا أبو شنب ؟

أبو شـــنب : يا أخى بيقولوا انه متواضـــع قوى ٠٠ ورفيع زى عود الحطب ٠٠ وكمان صغير فى الســـن ٠٠ انما ايه ٠٠ يتحط على الجرح يطيب ٠

السخـــاوى : (هاتفا) أكيد ٠٠ باسم الله ما شاء الله ٠٠ لازم يبقى كده فعلا ٠ اللى يعمل العمايل دى كلهـا لازم يكون عقله باسم الله ما شاء الله ٠

أبو شـــنب : فعلا ياد يا سخاوى ٠٠ عقل ايه وأدب ايه وذوق ايه ده كله ٠

السخـــاوى : اسمع يا أبو شـــنب ٠٠ مادام انت تعرف ناس تعرفه شخصيا ٠٠ عايز آخد رأيك فى حاجة ٠

أبو شـــنب : قـــول ٠

السخـــاوى : انا وتوحيدة بنفـكر نعمل حفلة ٠٠ يعنى نحط

كهارب ملونة .. ونجيب مزيكة وطبل وخلبوص
يفضل طول الليل يدح فى الميكرفون ويقول على
شرف القرن . وكده يعنى .

ابو شـنب : ناويين تجوزوا البنت ولا ايه ؟

السخـاوى : نجوزها مخصـوص عشان الحفلة دى عشـان
الموضوع يوصل له .. ما هو طبعا حيوصل له .

ابو شـنب : ضرورى طبعا .. كل حاجة بتوصل له .

السخـاوى : وبالشـكل ده يبقى الراجـل يعرف ان احنـا
بنحبه .. طبعا حيسأل : مين دول ؟ .. حيقولوا
دا السخاوى والست حرمه صحاب القهوة .

ابو شـنب : وغير كده الناس تعرف انكم معرفته .. ويمكن
قرايبـه .. الكل يكش منـكم ويعرف انكم فى
حمايته .. يعملوا لكم حساب .

السخـاوى : (بفرح) يا سلام يا أبو شنب دى تبقى حاجـة
حلوة قوى .

أبو شـنب : سيبها على الله وعلى .

السخـاوى : أنا بقى اللى حاديك سـنة .. حابعتهـا لك مع
القهوة .

ابو شـنب : ينصر دينـك .. انـا مسـتنى فى الجـراج
(يستدير راجعا) .

السخـاوى : وأنا وراك . حاجيلك نتفـاهم فى الموضـوع ده
(يدخل المقهى) مسا الخير يا توحيدة .

توحيــــدة : جيت ليه يا سخاوى ؟

السخـــاوى : أهو بقى جيت والسلام .

توحيــــدة : طب قوم اغسل الطاسة عشان نقلى البطاطس .

السخـــاوى : حاضر (**يبحث عن الطاسة ويغسلها**) اتفضـلى يا ســتى .

توحيــــدة : حطهــا .

السخـــاوى : (**يضعها أمامها**)

(يتجه الى النصبة ويأخذ كنكة ويملأها ويدسها فى النــار)

(« كريمــــة » تخــرج من تحت النصــبة وهى تتثــاءب)

توحيــــدة : صحيتى ليه ؟

كريمــــة : قلقت .

توحيــــدة : طب ساعدينى فى نقاوة الرز .

كريمــــة : حاضر يا أمه (**تسحب الأرز من أى مكان وتنشغل فى تنقيته**)

(« السخاوى » يحمل الكنكة وكوبتين صغيرتين على صينية)

السخـــاوى : أنا فى الجراج ياولاد .

توحيــــدة : طيب .

السخـــاوى : (**ينصرف بالصينية**)

كريمـــــة : كان بيقول لك ايه الولد ده يا أمه ؟

توحيـــــدة : ولد مين يابت ؟

كريمـــــة : الولد ده اللى .. اللى اسمه فاوى ده .

توحيـــــدة : الأسطى فاوى .. تقولى عليه ولد .. دانتم مفتريه قوى .

كريمـــــة : أيوه ولد .. فى نظرى ولد .

توحيـــــدة : هاالله هاالله .. دانتى فتحتى قـوى يابت السخاوى .

كريمـــــة : طبعا فتحت .. امال فاكرانى ايه يعنى ؟

توحيـــــدة : والله بركـة .

كريمـــــة : أنا بصراحة سمعت الكلام اللى كان بيقولهولك .

توحيـــــدة : قصـدك ايه يابت ؟

كريمـــــة : انتى عارفة قصدى كويس .

توحيـــــدة : يعنى ايه بقى ؟

كريمـــــة : (مؤكدة) انتى عارفة قصدى كويس .

توحيـــــدة : مش عاجبـك مثلا ؟

كريمـــــة : لا .

توحيـــــدة : دا الأسـطى فاوى راجـل ملو هدومه يابت .. وكسـيب .

كريمـــــة : لنفسـه .

توحيـــدة : وبايع نص فدان أرض مبانى عشان خاطرك .

كريمـــة : يبيع .. انشاالله حتى يبيع هدومه .

توحيـــدة : حاكم أنا عارفاكى .. منتيش وش نعمة .

كريمـــة : هو فى نظرك نعمة ؟

توحيـــدة : تعالى هنا يابت .. قوليلى بصراحة .. انتى حاطه عينك على حد غيره ؟

كريمـــة : أنا .. أنا .. أنا بصراحة مش بافكر فى الموضوع ده خـالص .

توحيـــدة : يعني ايه . ومش ناويه تتجوزى ؟

كريمـــة : كل شيء نصيب .

توحيـــدة : فوقى لعقلك .. عمرك ما حتـلاقى واحد يحبك زى الأسطى فاوى .

كريمـــة : بس أنا ما باحبوش .

توحيـــدة : أصلك صغيرة .. لسه ما تعرفيش مصلحتك .

كريمـــة : اهه .. ربنا يهدينى بقى .

توحيـــدة : عيبه ايه الأسطى فاوى ؟ .. هه . عيبه ايه ؟

كريمـــة : ولا حاجـة .. طيب وابن حـــلال .. ودمـه خفيف .. بس ..

توحيـــدة : بس ايـه .

كريمـــة : ماهش حمش .

توحيـــــدة : وانتى عايزه الحمش تعملى بيه ايه ؟

كريمــــة : عشان يستاهلنى ·· ويقدر يحمينى ·

توحيـــــدة : واحد زى ده يبقى على قدك ·· وتحت ايدك يا عبيطـه ·

كريمــــة : ماهــو اللى تحت ايدى ده لـما يبقى حمش ·· يبقى أحسن ·

توحيـــــدة : (**بأسف**) ماهو لو حمش عمره ما يبقى تحت ايـدك ·

كريمــــة : ده لو حيتجوز واحدة تانيه غير كريمة ·

توحيـــــدة : على العموم الكلام ده لسه بدرى عليه ·. خشى نامى لك شوية تحت النصبة ·

كريمــــة : مش جاى لى نوم ·

توحيـــــدة : خشى نامى يابت وسيبى الرز ده ·

كريمــــة : عايزه أشوف اللى حيحصل الليلا دى ·

توحيـــــدة : طب وانتى مالك ومال اللى حيحصل ؟ ·· دول ناس مجرمين حيتخانقوا مع بعض بعيد عننا ·· دخلك ايه انتى ؟

كريمــــة : مين عارف ·· يمكن القرن يظهر صحيح وأشوفه·

توحيـــــدة : ازاى يابت انتى ؟

كريمــــة : أشوفه ·· نفسى أشوفه ·. اللى مسوى الهوايل دى كلها نفسى أشوفه ·

توحيـــــدة : ومين سمعك .. كلنا نفسنا نشوفه .

كريمـــــة : خلاص خليني قاعدة .

توحيـــــدة : بس دول حيتخانقوا بعيد عننا .

كريمـــــة : مين عارف .. يمكن يفكر يستريح عندنا شويه.

توحيـــــدة : عشمك عشم ابليس فى الجنة . (**تندمجـان فى العمـل**)

(**يدخل الأب من جهة الطريق الزراعى لاهثـا**)

الأب : (**بنظر حواليه فى ذعر**) راح فين ؟ .. راح فين المحرم .. اللى ناقص تربية .. آه لو أشوفه .. حادشدش عضمه .. حاعلقه فى السقف (**يجلس على كرسي خارج المقهى**) بقى يعملها فى وأنـا راجل عجوز .. دا لازم ابن حرام .. أنا عارف كـده من الأول .. آه .. عليـه العوض ومنه العـوض .

توحيـــــدة : (**لكريمة**) بيخطرف بيقول ايه الراجل ده ؟

كريمـــــة : تلاقيـه اتنصب عليـه ولا حاجـة .. الطريق مليان بلاوى .

الأب : (**بلهجة باكية**) بقى كده يا ابن الحرام تعملها فى ؟ .. اخص عليـك وعلى أصـلك (**يلـف سيجارة بيد مرتعشة**)

(**من الباب المجـاور للنصبة ــ داخل المقهى ــ يدخل ((المنفى))**)

توحيـــدة : (**تشهق**) المنفى ؟

كريمـــة : (**بخوف**) يا أمه ؟

توحيـــدة : (**تشكمها**) اخرسى يابت ·

(يدخل رجل آخر ، نحيف ، وسيم ، رقيق رقة مخيفة · يقف بجوار المنفى بما يعنى انه تابعه)

المنفـــى : ما تخافيش يا توحيدة ·

توحيـــدة : (**مشيرة للرجل الآخر**) ويطلع مين ده راخر ؟

المنفـــى : دا راجل تبعى ·

توحيـــدة : اعمل معروف يا منفى ·· أنا مشيت العيال واديتهم اللى فيه النصيب عشان يتخانقوا بعيد عننا ·

المنفـــى : ادينى لمين كام ؟

توحيـــدة : ميت جنيه للصنبوللى وهنداوى ·

المنفـــى : رزق الهبل على المجانين ·

توحيـــدة : زى بعضه··بس عشان خاطرى امشى الساعادى·

المنفـــى : مش عيب يا توحيدة ؟ ·· أنا برضه أخاف من شوية عيال ؟

توحيـــدة : أيوه بس ·· دا ·· دا ·· المسألة كبيرة ·· والقرن شخصيا هو اللى موصى عليك ·· دول حتى بيقولوا حبيجى بنفسه الليلة يصطادك ·

المنفـــى : (**ينفجر ضاحكا بغيظ**) يصطادنى .. طب أنا اهه .. أنا اهه خليه يصطادنى .

توحيـــدة : انت عاوز مننا ايه دلوقت ياسى منفى ؟

المنفـــى : ولا حاجة .. بس جاى عشان اتحدى القرن .. واتحدى أجدع منه كمان .

توحيـــدة : (**ترتبـك من الخـوف**) بس بس الهى يستر عرضـك .. ماتتكلمش كده عنه .. ميصحش تقول كده عن القرن .

المنفـــى : (**ضاحكا**) يا خبر أسود يا جدعان .. ايشحال بقى لو ماكنتش عارف البير وغطـاه .. وطربة أبويا أنا قربت أصدق أنا راخر الحكاية بتاع القرن دى .

كريمـــة : ما خلاص بقى يا عم منفى ما تتعبش قلبنا .

المنفـــى : كرومه ؟ مساء الفل .

كريمـــة : قشطه عليه .. بس ورينا عرض كتـافك من غير مطرود .

المنفـــى : على كل حال .. أنا الليلة حاخلصكم من الخوف ده .. حانهى كل شىء .

كريمـــة : والقرن حييجى هنا يا عم منفى ؟

المنفـــى : اذا كنتى عايزاه أجيبه يا قمر .

توحيـــدة : يلا بقى ياسى منفى .

المنفــــى : لمؤخذة إدينـا الأمانـة واحنا نمشى ٠٠ احنـا مستعجلين أكتر منك ٠

توحيــــدة : أمانـة ايه ؟

المنفــــى : الصرة اللى شلتها معاكى من أسبوعين ٠

توحيــــدة : (متذكرة) افحرى يا كريمـــة تحت النصـبة بايديكى حتلاقى صرة جلد هاتيها له بسرعة ٠

كريمــــة : صرة جلد ؟ ٠٠ يا خرابى ٠٠ فيها ايه دى ؟

توحيــــدة : (بعصبية) فيها اللى فيها بقى هاتيها وخلاص .

كريمــــة : (**تذهب الى النصبة وتتساءل**) من أنهو ناحية ؟

توحيــــدة : تحت صندوق الكراكيب ٠

كريمــــة : (**تنحنى وترفع أشياء ثم تفحر قليلا وتسحب الصرة الجلدية**) هى دى ؟

المنفــــى : أيوه هى ٠

توحيــــدة : اديهـاله ٠

كريمــــة : (**ترميهاله**)

المنفــــى : (**يتلقف الصرة فاذا بها مسـدس فى جرابـه ٠ يخلعه ويرميه فى الفضاء ثم يتلقفه**) لو لفيت الدنيا ما الاقيش فى أمانتك يا ست توحيدة ٠٠ امسك ياد (**يرمى المسدس لتابعه**)

توحيــــدة : اتكل على الله بقى ياسى منفى ٠

المنفــــى : يلا ياد (**يمضى وتابعه خلفه**)

(يغيبان فى غابة الحلفاء والبوص فى السفح)

(نرى خلف الشجرة رأس شبح يتحرك فى تلصص لكنه لا يبين)

(يدخل ((السخاوى)) قادما من الجراج بالصينية والأكواب)

السخـــاوى : **(قادما نحو الأب)** أيوه يا حاج ؟

الأب : ما شفتوش يابنى ؟ ·· ماجاش هنا ؟

السخـــاوى : هو مين يا حـــاج ؟

الأب : الولد باهـــر ·

السخـــاوى : يطلع مين باهر ده بقى ؟

الأب : ابنى · كنا واقفين م الصبح على السكة نوقف عربية تودينا مصر ·· بابص جنبى مالقتوش ·· هرب ·· انشقت الأرض وبلعته ·

السخـــاوى : طب واحنـــا مالنـــا ؟

الأب : أصل ·· أصلنا جينا هنا شربنا شاى ·· قلت يمكن يكون جه يستريح هنا ·

السخـــاوى : لا يا عم الحاج ·· احنا محدش بيجى يستريح عندنا ·· شوفه هرب منك راح فين ·· احنـــا مبنخبيش حد ·

الأب : لمؤاخذة يا ابنى ·· ما تزعلش نفسك · **(ينهض)**

السخـــاوى : مع السلامة يا أبويا ·

الأب : على كل حال ٠٠ أنا راجع البلد ٠٠ اذا شفته وحياة أبوك هنا ٠٠ قول له يختشى على دمه ولا يورنيش وشه تانى أبدا ٠

السخاوى : (ساخرا) حا ٠٠ ضر ٠٠ على عينى ٠٠ مع السلامة بقى ٠٠ ابقى سلم عليهم ٠

الأب : تشكر يا ابنى ٠ (ينصرف)

السخاوى : (يدخل القهى ويجلس مع زوجته وابنته)

كريمة : (تنفض حجرها وتقوم ٠ تتصنع انها تكنس ، لتقف فى الخلاء)

فاوى : (يدخل من الباب المجاور للنصبة يدعك عينيه) الواد التباع ما جاش ؟

توحيدة : لسه بدرى يا أسطى ٠

فاوى : يا ساتر يارب ٠٠ دا الواحد نام خمس دقايق شاف فيهم أحلام كثيرة مش حلوة ٠

كريمة : (لنفسها فى الخلاء) هو راخر حلم ٠٠ دانا اللى شفت حلم ميطمنش ٠

فاوى : (يملأ كوز ماء ويخرج به ويروح يغسل وجهه) واقفه كده ليه لوحدك ؟

كريمة : باتفرج على الخلاء ٠

السخاوى : الواد قال خطب البنتالليلا دى ؟ كنت شايفه بيلمح لى بكلام ٠

توحيدة : حظها من السما ٠

السخـــاوى : جاب الفلوس ولا لسه ؟

توحيـــدة : تحت طلبنـا ٠

السخـــاوى : والله عداه العيب ٠

كريمـــة : انت راخر حلمت وانت نايم ؟

فـــاوى : حلم وحش قوى ٠٠ حتى مش قادر افتكره ٠

كريمـــة : تصور يا أسطى أنا راخره حلمت ٠

فـــاوى : خير يارب ؟

كريمـــة : حلمت ان القرن ساكن فى دارنا ٠

فـــاوى : اخص ٠٠ يا ترى حيحصل ايه وحتقعوا فيه ؟

توحيـــدة : (للسخاوى) بس على فكرة البت المضروبه مش راضـية بيه ٠

السخـــاوى : دى مجنونة دى ولا ايه ؟

توحيـــدة : مش كده بزمتك ؟

كريمـــة : بس تعرف يا أسطى ان كان دمه خفيف بشكل ٠ وهادى ٠ وزى القطة المغمضة ٠

فـــاوى : داهيه تقطعك وتقطعه ٠٠ ابقى اتغطى كويس ٠

السخـــاوى : سيبك منها وأنا ألين دماغها ٠

توحيـــدة : بتقول قال مبتحبوش ٠

السخـــاوى : حبها برص وتلاته خرص ٠

فـــاوى : (بضيق) كان دمه خفيف قال ٠٠ وهادى ٠

كريمـــــة : والله زى ما باقول لك كده ·· وزى كف الحلاوة العلف ·· واحنا قال ايه ·· فضينا له الأوضــة الجوانيه وفرشناهاله ·

فــــاوى : طب بس بس ·· وحيــاة والدك أحســن شعر راسى بيقف ·

توحيـــــدة : يعنى اقبض المهر على ضمانتك يا سخاوى ؟

السخـــاوى : اقبضيه حالا قبل ما يضيعه ·

كريمـــــة : **(تنظر فى الخلاء باهتمام وفى حالة انتظار خفى)**

فــــاوى : **(يتابعها بضيق وغموض ـ لنفسه)** فلفوسه ـ عنديه ـ لكن باحبها ·· باحبها ·

(ينفجر الجو فجأة عن أربع طلقات نارية قوية متتاليـة)

توحيـــــدة : **(تصرخ)** استر يارب .

كريمـــــة : يبقى ظهر ·· زمانه جاى ·

السخـــاوى : دخلنا فى الجد ·

(يدخل « أبو شنب » يجرى)

أبو شـــنب : اشتغلت المدبحة ؟

(خلفــه مباشرة يدخل كل من « الصنبوللى » و « هنداوى » وهما فى حالة اندهاش وقلق)

الصــنبوللى : الحمد لله احنا موجودين هنا اهه ممعناش سلاح·

هنــــداوى : عجايب ·· هو فيه حد بيضرب نار هنا غيرنــا ولا ايه ؟ فيه ولاد ليل غيرنا فى المنطقة ؟

توحيـــــدة : كنتوا فين يا صنبوللى ؟

الصـــنبوللى : يا توحيدة هو اتفاق عيال ؟

توحيـــــدة : كنتوا فين يا صنبوللى ؟

الصـــنبوللى : قولها يا أبو شنب ٠

أبو شـــنب : بقى لهم مدة قاعدين معايه فى الجراح ٠٠ أشهد قدام ربنا ٠

الصـــنبوللى : الحمد لله ٠

هنـــــداوى : احنا معملناش أى حاجة ٠٠ بس الحقيقــة كنا ناويين ٠

أبو شـــنب : يعنى كنت بتخدعنى بقى ٠٠ وعايز تعمل عملتك عند الجراح ٠

هنـــــداوى : الحمد لله معملنــاش ٠

السخـــاوى : أما والله دى حاجة تمخول الدماغ صحيح ٠

كريمـــــة : يبقى أكيد القرن ظهر بنفسه ٠

أبو شـــنب : (مؤيـــدا) مظبوط ٠٠ ويبقى هــو اللى ضرب المنفــى ٠

توحيـــــدة : تفتكر يكون ضرب المنفى ؟

أبو شـــنب : أنا سمعت انه حالف ليصفيه بايده ٠٠ مش كده يا هنداوى ؟

هنـــــداوى : هه ؟ ٠٠ آه ٠٠ آيوه ٠٠ مظبوط مظبوط .

الصـــنبوللى : تسمح يا هنداوى ؟

هنـــــداوى : أيـوه ٠

الصـنبوللى : (**يسحبه الى جانب**) الصورة معاك يا هنداوى ؟

هنـــــداوى : أبدا ٠٠ أصلى حودت على البيت قلعت الصديرى باللى فيه ٠

الصـــنبوللى : هنـداوى ٠٠ انت فاكر يوم المنفى ما خدنـا عشان نزور القرن ونتعرف عليه.ويتعرف علينا ؟

هنـــــداوى : طبعا فاكر ٠٠ رحنا معـاه لحد المغـارة اللى فى الجبل فى الصحرا ٠

الصـنبوللى : اللى أنا بعد كده حاولت أروح لها ما عرفتش أبـدا ٠٠

هنـــــداوى : (**بسمة مكر**) أنا بقى رحتهـا كتير قوى عـدد شعر راسى ٠

الصـنبوللى : (**بحسـد**) ما هو ده اللى خـلاك اتعرفت على القرن شخصيا ٠

هنـــــداوى : (**بنبرة ادعاء**) امال يعنى كنت عايزينى أفضـل طول عمرى ما أشوفش الراجل اللى باشـتغل عنـده ؟

الصـنبوللى : مش قادر انسى ليلتها ٠٠ دخلنـا المغـارة ٠٠ اتعرفنا على شوية حرس وبوابين ٠

هنـــــداوى : لحد ما جينا عند الخلوة اللى بيقعد فيها القرن لوحـده ٠

الصـنبوللى : المنفى قال للبواب : قول له المتفى عايز يقابلك هو وجدعانـه ٠

هنــــداوى : والبواب دخل الخلوة ورجع وقــال للمنفى خش انت لوحدك ٠

الصــنبوللى : وبعدين البواب رجع لنا وبلغنا تحياته ٠٠ واعتذر عن المقابلة ٠٠ وقال لسه حنشوف بعض كتير والأيام جايه ما تستعجلوش ٠

هنــــداوى : أنــا بقى استعجلت ٠٠ قعــدت اراقب المنفى فى السر وهو رايح المغــارة لحد ما عرفت طريقهــا كويس قوى ٠

الصــنبوللى : مع ان مالهاش طريق ٠٠ منتــاش فاكر كنــا ماشيين ازاى فى الليل فى القمر وسط رمل معلهش أى أثر غير رجلينا احنا ؟

هنــــداوى : (بنبرة ادعاء) ما هو المنفى مكار ٠٠ ودانــا من المتاهه ٠٠ انما هى لها سكة ٠

الصــنبوللى : كده كده ٠٠ كد ٠٠ ده ٠

هنــــداوى : (بنبرة ادعاء) امال يا معلم ٠

الصــنبوللى : (بحسد) والله وانكتبت لك يا هنداوى يا ابن مسعده ٠٠ طول عمرك تحب تبقى نص افرنك ٠٠ واهى جات لك ع الطبطاب ٠

هنــــداوى : بينى وبينك هو اللى فالقنى المنفى ٠٠ صرف النظر عن القرن ٠٠ واخد بالك ؟ ٠٠ قصــدى يعنى ٠٠ حتى لو مكانش القرن موصينى أخلصه من المنفى ٠٠ أنــا نفسى كان لازم اتخلص من المنفــى ٠

الصنبوللى : أهو ربنا خلصك منه .

هنداوى : وبايد المعلم شخصيا .

توحيدة : **(مقبلة نحوهما)** يا ترى الجو حيروق لكو بقى بعد موت المنفى ؟

(الجميع يمشون وراءها)

هنداوى : احنا تحت أمرك يا توتو .. بس بلاش التلوين معانا تانى .

كريمة : أنت حتهددنا من دلوقتى ؟

هنداوى : **(بلزوجة)** كله الا انتى يا كرومه .. داحنا متعاهدين .

(فجأة يسمعون دبدبة أقدام . يدخل ((باهر)) يجرى وهو يتصبب عرقا وخوفا وهزالا . يجدهم، يتردد مفكرا فى العودة، ولكن التعب واللهاث يرغمانه على الاندفاع داخل المقهى) .
(الكل يمشى نحوه فى اندهاش كبير)

باهر : **(يلهث مضطربا)** أرجوكم .. ارجوكم .. سيبونى استريح الأول .

الجميع : فيه ايه ؟

باهر : **(يلهث)** م .. م .. مش قادر .

هنداوى : ما تتكلم ياد .. فيه ايه ؟

باهر : أرجوك .. من فضلك **(يلهث)**

الصـــنبوللى : اديك قلمين ياد عشان تفوق ؟

باهـــــر : في ٠٠ في ٠٠ في عرضك (**صدره يعلو ويهبط**)

كريمـــــة : (**فى حالة اندهاش**) أنا ٠٠ يارب ٠٠ غريبة ٠٠ متهيالى شفته النهارده يكونش هو اللى كان فى الحلم ولا كان قاعد عنا بيشرب شاى ؟

هنـــــداوى : (**صارخا**) فيه ايه ياد ؟

توحيـــــدة : حرام عليـكو يا اسيادنا ٠٠ الجـدع مش قادر يلقط نفســه ٠

(**تتقدم اليه وتاخده ــ بلا حرج ــ فى صـدرها وتربت عليـه**)

باهـــــر : (**يستكن فى صدرها محاولا تماسك انفاسه**)

توحيـــــدة : مالك يا حبيبى يا قلب أمك ؟ هاتى شـوية ميه يا كريمـة ٠

كريمـــــة : حاضر يا امه (**تسرع باحضار كوب ماء نظيفة**)

توحيـــدة : (**تأخذ الكوب**) اشرب يا حبيبى ٠

باهـــــر : (**يشرب**)

ابو شـنب : (**فى حسد**) اوعى تستحلى النومه وما تنطقش ٠

باهـــــر : (**يرتعش**) انا ماليش دعوة ٠٠ ما كانش بينى وبينه أى حاجة ٠٠ هو اللى اعتدى على الأول من غير سبب ٠

الجميـــــع : هو مين ؟

باهـــــر : الجدع ده اللى .. اللى اسمه القرن .

الجميـــــع : الايــــه ؟

باهـــــر : القــرن .

الجميـــــع : القــرن ؟

كريمـــــة : (هاتفة) ظهر .

أبو شـــنب : مش قلت لكم .

توحيـــــدة : طولوا بالكم شوية .. وبعدين يا حبيبى ؟

باهـــــر : أنا كنت ماشى على كوبرى الهويس باستنى عربية توصلنى مصر .. الا وعربية بيجو راكب فيهـا اتنين راحت واقفة ومشاورالى .

أبو شـــنب : خمسميه واربعه ؟ .. بيجو خمسميه واربعـة

باهـــــر : مظبــوط .

أبو شـــنب : هى .. أيوه هى العربية .

باهـــــر : مظبــوط .

أبو شـــنب : ولها غطا صيفى .
بيضـا ؟

باهـــــر : اللى سايق بص لى وقال لى : اركب نوصلك .. بصيت فى وشــه .. لقيت شكله ما يطمنش .. وكمان سألت نفسى : هو بيشخط فى كده ليه ؟.. شــكرته ومشيت .. بعدت عن العربيـة .. الا ونزل منها واحد مشى ورايا ..

ابو شـــنب : شكله سفيف كده ؟

باهــــــر : وباين عليه رقيق ونضيف ٠٠

ابو شـــنب : آه ٠٠ مظبوط ٠

باهــــــر : مشي ورايا ٠٠ جيت استخبى منه نزلت مسطاح
الهويس ٠٠ نزل ورايا ٠٠ قال لى تعـالى هنا
انت اسمك ايه وبتشتغل ايه ؟ ٠٠ بابص لقيته
ماسـك مسـدس ٠ طلعت اجرى طلع يجـرى
ورايا ٠٠ ضرب طلقتين فى الهوا جريت أكتر جرى
هو كمان أكتر ٠٠ رحت مســتدير وواقف مرة
واحدة وموطى تحت رجليــه ٠٠ نفس الحركة
اللى بنعملها مع بعض واحنا بنلعب فى الحـارة
ما أعرفش عملتها ليه ولكن يمكن عشان متعود
أعملهـا ٠٠ صاحبنـا وقع انطرش على الأرض
والمسدس طار من ايده ٠٠ كنت أسرع منه رحت
واخد المسدس ومديله طلقتين ما اداش منطق ٠٠
رحت مدحرجه فى الهويس والمسدس بتاعه وراه٠٠

(الجميع يتبادلون النظر فى ذهول كبير)

توحيـــــدة : لكن ايش عرفك يا حبيبى ان ده القرن ؟

الجميـــــع : آيـ ٠٠ يـ ٠٠ وا ٠٠٠ ه ٠

باهــــــر : هو بعضمة لسانه ساعة ما طب ٠٠ كلمة واحدة
اللى نطقها قبل ما ادحرجه فى الهويس : تقتلنى
ياد وانا القرن ؟ ٠٠ ومن ساعتها ما بطلتش جرى
انا ٠٠ انا عمرى ما قتلت ٠٠ مستعد أسـلم
نفسى للبوليس ٠٠ بس ما حدش منكم يعتدى على ٠

توحيـــــدة : (تزوم)

هنـــــداوى : يعنى ٠. حضرتك ٠٠ قتلت القرن ٠

باهـــــر : ودحرجته فى الهويس ٠

توحيـــــدة : (تطلق زغرودة) قتلت مين ياخويه ؟

باهـــــر : القــرن ٠

توحيـــــدة : (تطلق زغرودة) وعملت فيه ايه كمان يا قلب امــك ؟

باهـــــر : دحرجته فى الهويس ٠

توحيـــــدة : (تطلق زغرودة) يادى الهنا يادى الهنا ٠

كريمـــــة : انت ٠٠ قتلت القرن ؟ ٠٠ يا حلاوة ٠٠

أبو شـــنب : كان طالع لقضــاه ٠

السخـــاوى : شوف حكمة ربنا ٠٠ مين قتل مين ؟

هنـــــداوى : (شاردا مذهولا) أنا مخى شت ٠٠ مش قــادر افهم حاجة ٠

الصـــنبوللى : ومين ســمعك ٠

السخـــاوى : من قتل يقتل ولو بعد حين ٠

باهـــــر : ممكن كبايه ميه ؟

توحيـــــدة : اعملى شربات يا كريمة ٠٠ استريح يا حبيبى

كريمـــــة : **(تسرع بعمل الشربات فى حماس وفرح)**

الصـــنبوللى : طب باقول ايه ٠٠ قوم بينا نسلمك للبوليس ٠

باهـــــر : وماله‥ بس أما استريح شوية ‥ أنا معترف بكل حاجة ‥ كنت بادافع عن نفسى ٠

توحيـــــدة : اسمع يا صنبوللى‥انت لا مخبر ولا عسكرى‥ استهدى بالله والصباح رباح ٠

هنـــــداوى : (يلكزه) ياعم اسكت ما تجيبش سيرة البوليس بقــى ٠

(« المنفى » يدخل وهو يدخن فى حـالة غضب مكبوت وكرب عظيم)

المنفـــــى : ايه اللمــه دى ؟

الجميـــــع : **(يشهقون)** المنفى ؟

المنفـــــى : **(مستغربا)** فيه ايه ‥ ما تنطقوا ٠

الجميـــــع : **(الجميع يصمتون)**

المنفـــــى : **(يلف عليهم وينظر فيهم بتشكك واحدا واحدا)** كان فيه خناقه هنا ولا ايه **(ينتبه الى « باهر »)** ماله الولد ده ؟

توحيـــــدة : ما تعرفش مين ده يا منفى ؟

المنفـــــى : **(يعيد النظر فيه ويبدو أنه قد بدأ يتعرف عليه)** هــو ؟

توحيـــــدة : ده اللى فداك يا منفى ٠

المنفـــــى : **(ينظر فيه ثانية باهتمام)** فدانى ؟

توحيـــــدة : بيقول انه قتل القرن ٠

المنفـــى : (**يصرخ وقد فوجىء**) **يا ابن اللوطى ؟ هو انت ؟** (**يهز راسـه**)

باهـــر : (**يرتعش بشدة ـ لنفسه**) يكونش ده اللى كان سايق العربية ؟ باين هوه أكيد ٠

المنفـــى : (**وقد احس بدوار**) انت اللى قتلته ؟ ٠٠ وجيت هنا ازاى ؟٠ دانا قاطع السكة من ساعتهـا ٠٠ يستاهل ٠٠ ما هو أصله حمار غشيم ٠

توحيـــدة : هو مين ياسى منفى ؟

المنفـــى : صاحبى الله يرحمه ٠٠ قصدى ٠٠ القرن ٠

توحيـــدة : (**تزوم**) القرن غشيم ٠

المنفـــى : لأول مرة يطلع غشيم ٠

باهـــر : نزل من العربيـة وجرى ورايا بالمســدس عايز يركبنى العربية بالعافيه ٠

المنفـــى : آه ٠٠ قال لك دا تلميذ وباين عليه ابن ناس ٠٠ لقطة ٠٠ ممكن يندفع له حلاوة كبيرة ٠

باهـــر : يعنى كان عايز يخطفنى ٠٠ مظبوط ٠٠ كان عايز يخطفنى ٠

المنفـــى : (**بحزن حقيقى**) مات خلاص ٠ كان بيهزر معاك٠٠ ده صـاحبى وانـا عارفه يحب يرعب النـاس بالهـزار ٠

باهـــر :انت باين عليك زى ما تكون شفت اللى حصـل كـله .

المنفـــى : (لنفسه على حـده) قتـل أعز أصـدقائى المخلصين .. اعمل فيه ايه دلوقتى امزع لحمه ؟ ما يـكفينيش .. أشرب دمـه ؟ .. برضـه ما يكفينيش .. اعمل ايه .. اعمل ايه .. آخد بتار صاحبى ازاى مع العلم ان القاتل قدام عينى آهـه ؟

توحيـــدة : (تذهب اليه) يعنى انت ياسى منفى .. شـفت الجدع ده وهو بيقتل القرن ؟ ..

المنفـــى : (وقد تذكر شـيئا خطيرا) ايه ؟ وهو بيقتـل القرن ؟ .. آه القرن .. (لنفسه) والله فكرة.. وماله ما هو ده اللى أنا عايزه .. معلهش بقى يا صاحبى .. انت مت بلاش .. الله يرحمك .. لكن انا مش ممكن أضيع الفرصة الحلوة دى (يستدير لباهر وهو تغير شكله)

توحيـــدة : ما ترد ياسى منفى .. شفته وهو بيقتل القرن ؟

المنفـــى : ما هى المصيبة ان أنا شفته .. أيوه شفته بعينى وهو بيقتله..يا سلام ياد .. اسم حضرتك ايه ؟

باهـــر : خدامك باهر ..

المنفـــى : دانا اللى خدامك يا معلم يا شجاع .. يا اشجع واحد فينا كلنا .. ياللى عملت اللى محـدش يقدر يعمله ..

الجميـــع : يعنى صحيح ؟ .. وشفته بعينك .

المنفـــى : كان نفسى تشوفوه انتوا كمان .. وتشوفوا ازاى

قتله . فى لمح البصر واتخلص منه فى لمح البصر كأنه معملش حاجة .

الجميـــع : (**فى انبهار**) يا ســلام . (**ينظرون الى باهــر فى اعجــاب**)

كريمـــة : (**فى فرح**) قتل القرن ؟ يا حلاوة .

المنفـــى : يا ميت ألف حلاوة .

توحيـــدة : الضبح حيسلم نفسه للبوليس .

المنفـــى : بوليس ؟ .. ودى تيجى برضــه ؟ احنا برضه بتوع بوليس ؟ .

توحيـــدة : وأنا كمان باقول كده .. بقى مش كتر خيره اللى ريحنــا منه ؟

المنفـــى : داحنا لازم نشــكره . أنا شخصيا مستعد لأى خدمــة .

السخـــاوى : طب يلا بينا نفض الزفة دى بقى ؟

توحيـــدة : ســخاوى ..

السخـــاوى : أيوه (**يذهب اليها**)

توحيـــدة : فــاوى .

فـــاوى : أيوه (**يذهب اليها**) .

توحيـــدة : (**توشوشهما قليلا**) خدوا الجدع شوفوا له حته ينام فيها للصبح .

السخـــاوى : وماله .. يلا يا اسطى .

فـــاوى : يلا يا أفندى ٠

باهـــر : حـاضر ٠ (يمشى)

(يمضى الثـلاثة ٠٠ بعد قليـل نسمع صـوت السـيارة)

كريمـــة : ما تقعدوا يا سيادنا ولا تمشوا بقى ٠

المنفـــى : **(يجلس)** انا شخصيا عايز أشرب فنجال قهوة ٠

هنـــداوى : **(يجلس)** وأنا بصراحـة عايز المعلمة توحيـدة فى كلمتين ٠

الصـنبوللى : **(يجلس)** وأنا عايزك بعد ما تخلص من المعلمـة توحيـدة ٠

توحيـــدة : نزلى طقم شـاى يا كريمـة على حسابنـا ٠٠ ولا تشربوا شربات ؟

الجميـــع : كتر خيرك ٠

المنفـــى : هاتيلى انا الشربات يا كرملة ٠

كريمـــة : **(تصب كوبا وتعطيه له)** اتفضل ياسى منفى ٠

المنفـــى : **(يمسـك كوب الشربـات ، يرفعـه الى أعلى كالكأس)** فى صحتك يا زبيدة ٠٠ القرن اتقتل خـلاص ٠

« ســتار »

الفصـــل الثــالث

المنظـــــر : (نفس ديكور الفصـــل السابق • بعد مضى زمن يقدر بالشهور) •

(حجرة بيت السخاوى) •

(المعلم ((باهر)) جالس فوق شلته فاخرة يرتدى فاخر ثياب المعلمين الأبهة وأصابعه مزينة بالخواتم ذات الجواهر الثمينة • ويبدو مجلســـه قريب الشـــبه بمجلس هـــارون الرشـــيد فى الأســـاطير الشعبيـــة ، نوع من الثراء الطـــارىء يشـــيع فى المجلس ، ((كريمة)) تجلس الى جواره فى منظر لا يقل سحرا عن منظر الجوارى فى الأســـاطير وفى نفس الوقت لا تتخـــلى عن الطـــابع البلدى بالتطجين والمشى والســـلوك والحركة • من حين

الى حين تدخل توحيدة بمآكل او مشرب او ما الى ذلك • نحس بطريق ما كان حراسا وخدما وخواصا يتخذون اماكنهم خلف هذا المجلس) •

كريمـــة : (فى سعادة) هيه ٠٠ وقتلته ازاى بقى يا حبيبى ؟

باهـــر : تانى ؟ ٠٠ معندكيش اسئلة تانيه بقى ؟

كريمـــة : (بتدلل) والنبى تقول •

باهـــر : اصل دى حكاية ٠٠ وأنـا حكيتها كتير ٠٠ شوفى لنا موضوع تانى بقى •

كريمـــة : أصلى باحبك قوى وانت بتحكيها •

باهـــر : يمكن اكون ممثل بقى ولا ممثل •

كريمـــة : لكن فيه حاجة ما قلتهاليش •

باهـــر : كل حاجة قلتهـالك •

كريمـــة : القرن كان عايز منك ايه لمـا جرى وراك ؟

باهـــر : ما كانش عايز منى حاجة •

كريمـــة : امال جرى وراك ليه على كوبرى الهويس ؟

باهـــر : مين قال انه كان بيجرى ورايا ؟

كريمـــة : انت ياسى باهر ٠٠ ساعة ما حكيت لنا فى القهوة من كام شهر كده •

باهـــر : (مستنكرا) قلت كان بيجرى ورايا ؟

كريمـــة : الله ؟ انت نسيت ولا ايه ؟

باهــــر : لا بقى دانتى اللى نسيتى يا حبيبتى ..

كريمـــة : ويمين المصحف قلت ياسى باهر .

باهــــر : جايز .. جايز .

كريمـــة : طب دى الحكاية كلها انه كان بيجرى وراك .. امال قتلته ليه ؟

باهــــر : (بلهجة خاصة) قتلته عشان هو مجرم يا عبيطة .. جايز اكون قلت جرى ومش جرى.. انما انا كنت عارفه كويس .. ومرقدله .. ورحت ناشه .. هياها النشه .

كريمـــة : دا الناس كلهم فرحانين فرح ياسى باهر .. عشان كده محدش رضى يبلغ عنك .

باهــــر : مانا كمان رعبتهم .. قلت اللى يبلغ عنى حاخفيه تحت الأرض .

كريمـــة : لا .. دول حبوك حب المجنون .. عشان خلصتهم من الشيطان .. اكبر شيطان فى العب كله .. تعرف ياسى باهر .. لحد النهارده الناس نفسهم يشوفوك .. لما خلونى عييت بالغيرة .. وانا عمرى ما كنت اتصور انى أغير من حد على واحد .. الناس كلها تغير على معلهش .

باهــــر : يا سلام .. لكى حق يا ستى .

كريمـــة : طبعا لى حق ابقى أسعد واحدة فى الدنيا دى كلها .

باهــــر : عشان انتى أحلى واحدة فى الدنيا ؟

كريمـــة : وعشان أنا خطيبة البطل ·· الواد المجدع اللى مفيش زيه ·

باهــر : بس على فكرة يا كرملة ·

كريمـــة : (تشهق) كرملة ؟

باهــر : مبتحبيش الاسم ده ؟

كريمـــة : ياحبه ·· أصل ·· (وعشة اجبارية) أصل الأسطى فاوى ·· هو اللى كان دايما يناديني بالاسم ده ·

باهــر : (يزوم) يعنى بتحبيه عشان الأسطى فاوى ؟

كريمـــة : (بتأفف) فشر ·· طب اسأله ·· دا باع عشانى نص فدان وأنا اللى موافقتش ·

باهــر : كنتى بتحبى واحد تانى ؟

كريمـــة : كنت مستنياك ·· مانى أصلى شفتك فى المنام وشرف النبى ·

باهــر : يعنى بتحبينى باخلاص يا كرملة ؟

كريمـــة : مش عيب تسأل السؤال ده برضة ؟ (تقرصه فى خده)

باهــر : طب ما (بهمس قليل ذى معنى) ما تقفى لماما خليها تدخلنا بقى ·

كريمـــة : هيء ·· ان كان على ماما نفسها دلوقت قبل بكره ·

باهــــر : امال مين اللى بيأجل الدخله وكتب الكتاب ؟

كريمـــة : **(مشيرة الى نفسها فى اعتزاز)** انـا .

باهــــر : انتى ؟

كريمـــة : **(تلكزه كالفتوات)** مش عاجبـك ولا ايـه ياد يا معـلم ؟

باهــــر : **(ضاحكا)** عاجبنى يا سيد المعلمين .

كريمـــة : آه .. فاكر نفسك انت لوحدك اللى مجدع .. احنا كمان حلوين قوى .. لازم فرحي ده يبقى ما حصلش قبل كده .

باهــــر : ما احنا مستعدين .. خير ربنا كتير والحمد لله .

كريمـــة : **(تلكزه بلطف مشـيرة الى الحجرة)** بقى انت عايز كرملة بجلالة قدرها . تدخل هنا فى البيت ده ؟ فى الكفر ده ؟

باهــــر : ما احنا مش حنقعد هنا كتير .. انا كمان لازم اشوف لى خلوة أحسن من دى يا كرملة .

كريمـــة : خلوة دى .. همتك بقى يا معلم وشـوف لنـا موضوع الفيلا دى .

باهــــر : أمرك يا كرملة .

توحيـــدة : **(داخلة بالقهوة . تضعها أمامه)** يلا يا كريمـة بقى خلى الراجل يتبه لشغله .

كريمـــة : حاضر **(تمشى . تعود فتستـدير)** تاكل ايـه النهاردة يا معلم ؟

باهـــــر : انتى اللى حتطبخى ؟

كريمـــــة : امال زهره ؟

باهـــــر : اللى تختاريه ٠

كريمـــــة : حاشمطك واحد رومى ٠٠ مرببينه على أيدينا ٠

باهـــــر : بالصلا ع النبى ٠

كريمـــــة : (تختفى داخل الدار)

باهـــــر : (لتوحيدة) مين اللى مستنى بره ؟

توحيـــــدة : كلهم بره ٠٠ المنفـــى وهنـــداوى والصـــنبوللى وأبو أصبع والمسرسع ٠

باهـــــر : دخلى المنفى ٠

توحيـــــدة : حـــاضر ٠ (تختفى)

باهـــــر : (يعتدل فى جلسته ويتهندم)

توحيـــــدة : (تدخل ثانية بالشيشة اللامعة الأنيقة تضعهـــا أمامه)

باهـــــر : (يتناول مبسم الشيشة ويشرب فى رزانة وتفكير) (المنفى يدخل ٠ يبالغ فى الانحناء والتبجيل حيث يســـلم)

المنفـــــى : صباح القشطة يا معلم ٠

باهـــــر : اقعد يا منفى ٠

المنفـــــى : (يجلس على مقربة) تشكر يا معلم ٠

باهـــــر : عملت ايه مع الجـدع ده صـاحب الفيـلا اللى ع السكة الحديد ؟

المنفــــى : معصلج قوى يا معلم .. وباين له قرايب عضمة جامـدة .

باهـــــر : ليه هو احنا حنخطفها منه ؟ احنا حنشتريها بيـع وشراء بحر مالنا .. صحيح حنديله ربع التمن والباقى على عشرين سـنة زى الأصـول اللى ماشيه .. لكن اسمنا شارين .

المنفــــى : (مشيرا الى رأسه) هو بقى راسه وألف برطوشه ميبيعش .. متهيأله اننا عايزين نسرقها منه .

باهـــــر : اصلك دغف .. ما بتعرفش تتصرف .. تلاقيك دخلت عليــه دخله مش هى .. جيت تسمسر لنفسك حاجة .. خوفته .

المنفــــى : يعلم الله يا معلم .. يعلم الله .

باهـــــر : امال عامل لى قعر كبايه .. دانا كنت مغشوش فيك على فـكرة .. اتاريك مفش .. راجـل زى ده .. ضعيف ومنكسر .. وعنده فيلا زى دى خربانه مش قادر يصـونها .. وكمـان ماهش قادر ينتفع بيها..واحنا نقدر .. ندخل ازاى؟.. عايزة ديلوماسية يا أهبل .. تفهمه كده من تحت لتحت اننا نقدر ناخد الفيلا غصبن عنه .. وانه هو ولا حاجه .. وميقدرش يحرق مطرحه لو كان هو نار .. بس احنا ناس طيبين نحب الحق .. وحنشترى حسب الشرع والقانون .

المنفـــى : ما هو يا معـلم ·· اسـمح لى يعنى ·· احنـا ولاد ليـل صحيح ·· ومجـرمين أى نعـم ·· ومتخرجين من السجون بحق وحقيـق ·· لكن عمرنا ما اشتغلنـا بالطريقـة دى ·· حتى على يومين المرحوم ·· كانت شغلتنا من غير مؤاخذة الخطف ·· اخطف واجرى ·· يا نكتفى بالخطفة، يا نرجعها لصاحبها وناخد حقنا ·· انمـا ·· الفيلا دى أخطفها ازاى ؟

باهـــر : بالأصـول .

المنفـــى : بالايه يا معـلم ؟

باهـــر : الأصـول ·

المنفـــى : هو الخطف فيه أصول يا ناس ؟

باهـــر : ما هو ده أسلوبى فى الشغل بقى يا حلاوله ·· دى طريقتى ·· كل شىء فى الدنيا له أصـول ·· لو اتبعتها ·· تكسب ·

المنفـــى : طب أنا عايز اخطف العمارة اللى ساكنة فيهـا زبيدة ·· ايه الأصول بقى اللى تخلينى اخطفها ؟

باهـــر : بالأوراق الرسمية ·

المنفـــى : ايه بقى الأوراق الرسمية دى لمؤاخذة ؟

باهـــر : اى أوراق تثبت بيها ملكيتك ·

المنفـــى : واجيبها منين دى يا معلم ؟

باهـــر : تشتريها تخطفها تعملها ·· بالأصول برضه ·

المنفـــى : (وقد تحير) الدنيا اتقدمت قوى يا جدعان واحنا مش دارين ٠٠ صحيح كل شيء بيتطور الا احنا٠

باهـــر : شـفت ازاى ؟ ٠٠ على كل حال خليـك انت للعمليات اللى تعوز قوة عضلية ٠

المنفـــى : اللى تشوفه يا معلم ٠

باهـــر : (يفرك أصابعه بمعنى الفلوس) الغله ٠

المنفـــى : (يخرج من جيبـه رزمة اوراق نقدية ثمينـة) خمسميه م الواد سفروت بتاع المخدرات ٠

باهـــر : بتوع ايه بقى الخمسيمه دول ٠٠ احنا بنشحت ؟

المنفـــى : دى كانت عملية بسيطة برضه ٠

باهـــر : بسيطة قد ايه يعنى ؟

المنفـــى : الحكومة كانت عاملا له كمين فى الحارة٠٠استنجد بى ٠٠ دخلت انا والعيال عملنا هيجان فى الحارة لخمنا الحكومة لحد البضاعة ما فاتت ٠

باهـــر : (يزغده فى صـدره) طب ودى بسيطة برضـه يا حدق ٠٠ خدت كام ؟

المنفـــى : يعلم الله يا معلم ٠٠ ع العموم ابعت اسأله ٠

باهـــر : وخدت منه كيفنا ولا لا ؟

المنفـــى : وجب يا معلم (يخرج لفة ورق سـولفان كبيرة يرميها له)

باهـــر : (يتلقفها) غيره (يخفيها تحت الشلته)

المنفــــى : نص باكو من الواد كمبر بتاع البرشــام وحقن المــاكس .

باهــــر : ماشى .. بس برضه العيال دى ما حدش يحميهم بعد كده .. ارسم لهم كمين وهات الحـكومة تمسكهم متلبسين .. خلى الحارة تنضف .

المنفــــى : وجب يا معلم (**يعطيه النقود**)

باهــــر : (**يقلب النقود بسرعــة ، ثم يسحب منهــا رزمة يعطيها للمنفى**)

المنفــــى : (**يدسها فى جيبه فى الحال**) من يد ما نعدمهــا (**يتأهب للقيام**)

باهــــر : استنى (**يسحب لفة الكيف ويفتحها ويقتطع منها منها قطعة يعطيها له**) خد .

المنفــــى : تشــكر يا معــلم (**ياخذها . يخفيها بطريقــة بهلوانية**)

باهــــر : ما تنساش تشقر على أبو شنب تشوفه عمل ايه فى الكام حته اللى عنده .

المنفــــى : وجب يا معــلم .

باهــــر : مع الســلامة .

المنفــــى : (**ينصرف**)

(**تدخل « توحيــدة » بحجر جديد مرصــوص تغير به الحجر القديم على الشيشة**)

باهــــر : (**بنظرة ذات معنى**) هيه..ايه رأيك يا معلمة ؟.. انفع ؟

توحيــــدة : مبت فــل وعشرة ·· طول ما انت جــامد كده حتفضــل فل ·

باهـــــر : بس أنا مش متطمن للمنفى ده يا معلمة ·

توحيــــدة : هو خطر قوى بس ساعات يبقى طيب وقليل الحيــلة ·

باهـــــر : متهيألى انه بيستغل اسمى ·· وبيسرق كتير من ورايــا ·

توحيــــدة : كل شيء يعمله المنفى أصدقه ·· ده شيطان ·· المهم خلى بالك منه ·

باهـــــر : متخــافيش على يا معلمـــة ·· دخــلى الواد هنــداوى ·

توحيــــدة : فنجال قهوة تانى

باهـــــر : ميضــرش ·

توحيــــدة : (تخــرج)

(بعد برهة يدخل هنداوى ·· ينحنى أمام المعلم ويسلم عليه)

هنـــداوى : اتصبح بالخير يا سيد المعلمين ·

باهـــــر : (بود) اقعد يا هنداوى ·

هنـــداوى : (يجلس) أظن جالك كلامى يا معلم ؟

باهـــــر : بخصــوص ؟

هنـــداوى : صاحبنا المنفى .. طبعا ما قدرش يخلص المهمة اياهـا .

باهـــر : طلع مفش .

هنـــداوى : لا يا معلم .. دا بيتصنع .. انمـا هو ميه من تحت تبن .

باهـــر : وبيتصنع معايه كده ليه ؟

هنـــداوى : المنفىده يا معلم أنا عاجنه وخابزه .. يحب يبقى الكل فى الكل .

باهـــر : ان شاء الله أما يشوف ودنه من ورا .

هنـــداوى : وبيقسى على الناس بأمرك .. عشان يكرهوك .

باهـــر : الظاهر كده ياد يا هنداوى .

هنـــداوى : وعلى فكرة يا معلم .. اوعى تصـدق انه عمـل حاجة فى حكاية الفيلا .. دا راح فهم الراجـل صاحبها كل حاجة .. وخلاه يعصلج .. عشـان يبقى فى الآخر ياخدها لنفسه ببلاش .

باهـــر : ايش عرفك يا هنداوى ؟

هنـــداوى : الراجل ده بقى .. صاحب الفيلا .. بينى وبينه خلافات قديمـة ووجع دماغ قديم .. قصـدى يعنى .. انه معرفـة .. وبيقول لى على كل حاجـة .

باهـــر : (يزوم) حاجة غريبة .

هنـــداوى : انا بقى يا معلم ·· عملت اللى مقدرش يعملــه المنفــى ·

باهـــر : عملت ايه يا هنداوى ؟

هنـــداوى : مش عايز الفيلا تبقى تحت أمرك واذنك فى ظرف اســبوعين ؟

باهـــر : أيــوه ·

هنـــداوى : انا عملت أول خطوة ·

باهـــر : ايــه هى ؟

هنـــداوى : غزيتــه .

باهـــر : غزيتـــه ؟

هنـــداوى : أيوه ·· خلصت عليه يعنى ·

باهـــر : قتلتـــه ؟

هنـــداوى : قلت ما بدهاش بقى ·

باهـــر : يخرب بيتك ·· طب واحنــا حنستفيد ايه من قتـــله ؟

هنـــداوى : الجو يخلا ·· ارملة واتنين أطفال ·· حيعملوا ايه ؟ ·· حيلاقوا نفسهم لازم يبيعوا الفيــلا بأى طريقة ·· وانا حافضــل وراهم لغاية ما يتأكدوا ان الفيلا مسكونة عفاريت ·

باهـــر : (يزوم فى شرود) وافرض ان الأرملة راحت باعتها لحد غيرنــا ؟

هنــــداوى : حد يقدر يشتريها واحنا موجودين يا معلم ؟ ٠٠ أقطع رقبتــه ٠

باهــــر : حد شــافك وانت بتقتله ؟

هنــــداوى : ولا من شاف ولا من درى ٠

باهــــر : (يزوم ـ لنفســه) يا ترى انت قتلتــه ليــه يا هنداوى ؟ لكن معلهش (لهنداوى) على كل حــال يا هنــداوى ٠٠ أنا حاحميــك ٠٠ لحــد ما أشوفك حتعرف تخلص لنا الأمانة دى ولا لأ ؟

هنــــداوى : رقبتى يا معلم ٠

(تدخل توحيــدة)

توحيــــدة : (هامســة) بس على فكرة يا معــلم ٠٠ خلى بالك ٠٠ البوليس حيحط عينيه علينا ٠

باهــــر : (يهز راسه) عارف يا معلمه ٠

توحيــــدة : واكيد بيلم تحرياته وحيوصل لحد عندنا ٠

باهــــر : (يهز راسه) أكيد يامعلمه ٠

توحيــــدة : عليك بقى تكون مستعد للمغرز ده .

باهــــر : انا تلميذك يا معلمة ٠٠ هو انا أنسى حضنك فى أول يوم ؟

توحيــــدة : خلينا فى الجد ٠٠ حتعمل ايه ؟

باهــــر : (كانه يكلم البوليس) والله يا ســعادة البيــه احنا مالناش دعوة بالموضوع ده من أصــله ٠٠

احنا بنعمل خير ٠٠ احنا واسطة خير دايما بين الضعاف والمفترين ٠٠ الناس بتحبنا ٠٠ بتيجى تشتكى لنا ٠٠ والمخربشين بيخافوا مننا ٠٠ بيسمعوا كلامنا ويرضوا بحكمنا ٠

(**مصفقا بكفيه**) احنا لا فتوات ولا نعرف الفتوات ولا لينا دعوة بالمسخرة دى ٠٠

توحيدة : (**باعجاب**) براوه عليك ٠

باهر : ده أول درس اتعلمته منك يا معلمه ٠

توحيدة : (**مبتسمة بزهو**) بس بلاش الكلام ده قدام الغرب (**مشيرة لهنداوى**)

باهر : (**يصفع هنداوى بالقلم على قفاه**) لا ده هنداوى ده مننا ٠

توحيدة : افرض بقى يا حلو ان البوليس مخه تربس معاك وحط نقره من نقرك ؟

باهر : احايله يا معلمة ٠ وفى الآخر اسلمه القاتل الحقيقى ٠

هنداوى : (**يرتعد**) القاتل الحقيقى ؟

توحيدة : (**فى عينيها نظرة استفهام**)

باهر : (**يضحك**) أيوه القاتل الحقيقى ٠

هنداوى : انا ؟

(**معا**)

توحيـــدة : هنـداوى ؟

باهـــر : لأ ٠٠ المنفى .

هنـــداوى : (هاتفا) ينصر دينك يا معلم ٠٠ احسن طريقـة للتخلص من المنفى ٠

توحيـــدة : لا دانت باين عليك داهية مسيحة ٠٠ اما اروح أجيب لك القهوة (تنصرف)

باهـــر : (لهنداوى) سمعت ان الواد « باحة » البقـال اللى فى كفر الزغارى عنده مخزن مليان سجاير سوبر مخبيهـا ٠

هنـــداوى : انا برضه سمعت الاشاعة دى ٠

باهـــر : الليلة تاخد اتنين رجالة وتروحوا تفتحوا المخزن وتجيبوها كلها ٠

هنـــداوى : وحنعمل بيها ايه كلها يا معلم ؟

باهـــر : حاوزعها بمعرفتى على الناس ٠٠ ونديله تمنهـا برضه ٠٠ مش حناكله ٠. بس تمنها الرسمى ٠٠ واحنا نزود قرش ولا قرشـين لزوم خدمـة ٠ الناس كلها حتدعى لنا ٠

هنـــداوى : بس داحنا على كده نعوزلنا عربية ٠

باهـــر : الواد اللى اسمه الأسـطى فاوى يطلع معـاكم بالنقل بتاعته ٠

هنـــداوى : بس الأسطى فاوى يعنى ٠٠ مالوش فى ال ٠٠

باهــــر : خدوه غصبن عنه .

هنـــداوى : خلاص يا معلم .. ناخد أبوه كمان .

باهــــر : اتكل على الله .

هنـــداوى : (ينحنى للمعلم ثم ينصرف)

(تدخل « توحيدة » بفنجان القهوة . تضعه امام باهر)

توحيـــدة : أوعى يكون الواد ده لعب بدماغك .

باهــــر : صاحيله .

توحيـــدة : أصله ولد حلانجى ومهياص .. ومش على بعضه .. وعايز يبقى معلم بسرعة .

باهــــر : (بسخرية) راحته .. اللى زيه عمرهم ما يبقوا معلمين .

توحيـــدة : ع العموم هو يخاف ما يختشيش .

باهــــر : كلهم كده وشرفك يا معلمة .. وعشان كده يفضلوا طول عمرهم صبيان .

توحيـــدة : ابعت لك مين ؟

باهــــر : الصنبوللى .

توحيـــدة : اهو ده بقى الطور المغمض .. جرىء وعفى بس أعمى .. المشوار اللى يروحه ميعرفش يروحه تانى .. واللى يعرفه ما يقلعوش من رجليه .

باهــــر : ابعتيه نديله وش لميع .

توحيــــدة : (وهى تنصرف) عمره ما يلمع أبدا ٠٠ جلده مطفى (تنصرف)

(بعد برهة يدخل الصنبوللى)

الصـنبوللى : (ينحنى على المعلم مسلما) صـباح القشـطة يا معـلم ٠

باهــــر : أهلا صنبوللى ٠٠ اقعد ٠

الصـنبوللى : (يجلس) كتر خيرك يا معلم ٠

باهــــر : أخبار الطريق الزراعى ايه ؟

الصـنبوللى : امبارح بالليل عملت لفتين بالتوموسكل انا والواد خيشة ٠٠ لقينا تلات عربيات عطـلانين واتنين عاملين حوادث ٠

باهــــر : حـلو ٠

الصـنبوللى : جريناهم انا والعيال ٠٠ قعدنا نفك فيهم للصبح لمـا اتقطع قلبنا ٠ بعتنا للأسطى فاوى ييجى ينقل معانه ٠٠ بوق فى وشنا بصراحة ٠٠ وقعد يلسن بكلام مالوش لزوم ٠

باهــــر : (ينقـد بانفعـال شرير) قـال ايـه الولد ده يا صنبوللى ٠٠ قول الحقيقة حرف حرف ٠٠ قال ايه الواد الكلب ده ؟

الصـنبوللى : (يحاول التخفيف) اهو يعنى كلام طظ فش ٠٠ يعنى يقول انـا ماليش فى شغلكم ٠٠ انـا مش بتاع كده ؟

باهــــر : (يزوم) بتاع كده ٠٠ يعنى ايه مش بتاع كده

الصنبوللى : اهو كلام فاضى يا معلم .

باهر : المهم نقل معاكم ولا لأ ؟

الصنبوللى : لا .. وسابنا موحولين .. شوية نخبى فى بير الساقية وشوية فى مسطاح المصرف ونغطيه بورق شجر .

باهر : (**ينتفض من الغيظ**) هيه .. الواد ده نظرى ماخابش فيه.. أنا من أول لحظة شفته كرهته.. كنت عايز امسحه من الوجود..ليه ما أعرفش.. متعنطز حضرته .. يظهر ان أوانه هو راخر آن (**للصنبوللى**) الواد خيشة معاك ؟

الصنبوللى : أيوه يا معلم .

باهر : (**صائحا بغضب**) انده له .

الصنبوللى : (**يذهب الى الباب الداخلى المفترض وجوده وينادى**) خيشة .. يا خيشة .

(يدخل خيشة مندفعا يجرى كالدهل العبيط)

خيشة : **(يقف أمام المعلم صامتا يلهث مثل كلب عقور)**

باهر : اسمع ياد يا خيشة .

خيشة : **(يهز رأسه كأنه يقول نعم)**

باهر : خد الواد كعوبره والواد سلبه وروحوا هاتولى الأسطى فاوى من تحت الأرض .

خيشة : **(يهز رأسه كالكلب العبيط فى امتثال)**

باهر : تجيبوه انشاالله على نقالة .

خيشة : (يهز راسه فى امتثال)

باهر : يلا اجرى .. انت لسه ما جيتش ؟

خيشة : (ينطلق جريا كحيوان مفترس)

توحيدة : (داخلة فى توجس) ايه يا معلم غضبان كده ليه؟

باهر : لا مفيش يا معلمة .

توحيدة : امال ماله الأسطى فاوى ؟

باهر : (ببساطة) بافكر اخلص عليه .

توحيدة : (برجاء حار) لا بلاش الهى يسترك .

باهر : ايه المعزة دى كلها .

توحيدة : أصله واد غلبان ومعاشرنا من زمان .. وفيه عيش وملح .

باهر : يعنى مصممة ؟

توحيدة : اذا كان لى خاطر عندك .

باهر : (بحقد دفين) طيب .. عشان خاطرك بس يا معلمة .. لكن معلهش بقى سيبينى اديله الدرس اللى ما ينساهش .

توحيدة : (بتاثر وتوجس) ليه بس يا معلم .

باهر : مش وقته على كل حال يا معلمة (للصنبوللى) ايوه يا صنبوللى وبعدين ؟

توحيدة : (تنصرف)

الصنبوللى : والفجر بيقول الله أكبر خرمت على أبو شنب ..
اتوجيته نشيل عنده شوية حاجات رفيعة لحد
ما نسرح بيها على وكالة البلح يوم ولا يومين .
اتلائم هو راخو علينا .. وحلف ان الجراج
كله مزحوم .

باهر : (فى غضب) وأبو شنب فى الجراج دلوقت ؟

الصنبوللى : جبته معايه غصبن عنه .. خفت أحسن بعدين
ينكر ان أنا رحت له وكلمته حاكم هو افيونجى
ساعات مخه يغيب .

باهر : طب يا أبو شنب .. حنحضر لك مخك على طول
(صائحا) اندهوا أبو شنب .

(أبو شنب يدخل منكسر الراس فى ذلة ماكرة)

أبو شنب : سلامو عليكم .

باهر : (**يقف**) قرب هنا ياد .

أبو شنب : **(يقترب منه فى خوف)**

باهر : **(يعاجله بالكف على صدغه ، ثم يلاقيه بالآخر ..
ثم يشيع له الشلاليت والبونيات)**

أبو شنب : ايه بس يا معلم فيه ايه ! **(وهو يتقي الضربات
ويقع وينهض)**

**(تدخل كريمة .. تفاجأ . تقف ملعورة وقد بدا
عليها التأثر)**

كريمة : (**تشهق**) أبو شنب ؟ .. يا حرام ..

باهـــر : مش عارف فيه ايه يا حيوان ؟

أبو شنب : (**وهو يكاد يفقد انفاسه**) ما .. ما تحوشيني ياست كريمة .

كريمة : (**تندفع نحو باهر فى انفعال**) ايه ده هو مفيش رحمة ولا ايه يا معلم ؟

باهـــر : (**يدفعها بغلظة**) مالكيش دعوة بشغلى .

كريمة : (**تكاد تقع . يبدو عليها الغيظ الشديد**) ما تزقنيش كده تانى ..

باهـــر : (**محاولا الاعتذار**) معلهش يا كريمة وانتى كمان متعوديش نفسك على كده .. ما تنحشريش فى شغلى .. دول صبيانى وأنا أعرف اتفاهم معاهم ازاى .

كريمة : وهو ده تفاهم برضه يا معلم ؟ ده قتل . مش خايف ليموت فى ايدك وهو راجل عجوز ؟

باهـــر : فى ستين داهيه .. كلب وراح .

كريمة : (**ترمقه فى غيظ وحقد شديدين**)

باهـــر : كنتى عايزه حاجه يا كريمة ؟

كريمة : كنت جايه اقول لك الغدا جاهز .

باهـــر : طب شوية كده .

كريمة : (**ترميه بنظرة حائرة غامضة ثم تنصرف**)

باهـــر : (**صائحا فى ابى شنب**) حتروح بنفسك تنقل

كل حاجـة من مطرحهـا لوكالة البلح عدل ..
فـاهم ؟

ابو شـنب : (وهو نائم يتالم) حا .. حاضر يا معلم .

باهـــر : اللى يتعـاون معاية ما يسوقش اللؤم على ..

واللى هو عايزه يقوللى عليه دوغرى من غير لف
ولا دوران .. معلوم ؟

ابو شـنب : (خلال تألمـه) أ .. ي .. و .. ه .

باهـــر : (للصنبوللى) شيله يا صـنبوللى روحـه ..
واشوفك بعد ما ترجعوا من وكالة البلح .

الصـنبوللى : حاضر يا معلم (يحمل جثة ابى شنب على كتفه
ويخـرج)

(يجلس « باهر » محاولا استعادة انفاسـه ولكن
الغضب ياكله)

(تدخل « كريمة » ومعها قطعة مشمع . تتحاشى
النظر اليه ممعنة فى التدلل تفرش قطعة المشمع
فوق السجادة . تخرج . تعود بعد برهة حاملة
الطبلية الكبيرة الأنيقـة . تضعهـا فوق قطعـة
المشمع . تخرج . تعود بعد برهة حاملة الصينية
النحاسـية الكبيرة جدا . تضعها فوق الطبلية .
تخرج . تلتقى بأمها فى منتصف الطريق . تأخذ
منها طبق الأرز الكبير . تعود لتضعه فى الصينية ،
ثم طبق عليه الديك المحمر المكتف . ثم تتوالى
الأطباق . وأخيرا تضع كريمـة شلتتين بجوار
« باهر » وتنادى على أمها)

كريمـــــة : يلا يا أمه (تجلس بجوار ((باهر)) ولكن تتجنب النظر اليه)

(تدخل ((توحيدة)) وتجلس أمامهما) باسم الله يا معـلم ٠

باهـــــر : (يشمر أكمامـه) بســم الله الرحمن الرحيم ٠ (يبدأ الأكل)

كريمـــــة : بسم الله الرحمن الرحيم (تبدأ الأكل)

توحيـــــدة : بسم الله الرحمن الرحيم (تبدأ الأكل)

(فيما هم مندمجون فى الأكل نسمع ضجة وكركبة تقترب)

(باهر وكريمـة وتوحيـدة يرفعون رءوسهم عن الطعـام)

(الواد خيشة والواد سلبة يدخلان وهما يجرجران الأسطى فاوى ٠ يدفعانه امام باهر واقفا يترنح من أثر الاعياء والضرب) ٠

كريمـــــة : (تشهق) الأسطى فاوى ؟

باهـــــر : (تلدعه الشهقة فينظر اليها بحقد دفين) اقف عدل ياد يا مره ٠

كريمـــــة : (كأنها لا توافق) مره ؟

توحيـــــدة : (ترقب الموقف فى توجس شديد) ربنا يجيب العواقب سليمة ٠

: (تبدو عليه المهانة الشديدة) أنا مره يا معلم ؟

باهـــر : (ينتفض قائما) مش عاجبك يادانت ياد ؟

فــاوى : الله يسامحك يا معلم .

باهـــر : انت ياد متعنطز على ايه ياد .. هه (يدفعه بعيدا ثم يصفعه)

فــاوى : استهدى بالله بس يا معلم شوف ايه الحكاية .

باهـــر : (يواصل ضربه بالشلاليت والبونيات فى قسوة شديدة) انهو حكاية يا ابن المره الـ ..

فــاوى : (يستجمع قواه بعنف) احفظ لسانك (ويتمكن من صفعه بالكف)

باهـــر : (يجن جنونه . ينقض على فاوى يضربه بجنون ويخنقه بعد ان برك فوقه)

كريمــة : (تنتفض . تهجم على باهر وتروح تدفعه بقوة) حرام عليك يا معلم .. حتموت الواد .

توحيــدة : كفايه كده بقى يا معلم .

كريمــة : اتقى الله شويه .. هوا مفيش اسلام .

باهـــر : (يترك فــاوى ويــذهب الى المجلس لاهثــا ينتفض)

فــاوى : (يبقى راقدا بلا حراك صدره يعلو ويهبط)

باهـــر : (صائحا بلهاث) شيلوه من قدامى .

كريمــة : (تندفع نحو فاوى وتهم برفعه)

باهـــر : (صارخا) ابعدى انتى .

كريمـــــة : (تنتفض مذعورة تبتعد وهي لا تخفى ضيقها)

توحيـــــدة : (تذهب الى فاوى)

باهـــــر : (صارخا) ولا انتى ٠

توحيـــــدة : ما تخليها حلوة بقى يا معلم ٠٠ نهـارك قشطة امـال ٠

باهـــــر : (صائحا) يلا ياد ٠

(خيشة وسلبة يرفعان فاوى بغلظة)

توحيـــــدة : بالراحـة ع الواد انت وهـوه ٠٠ ما تبقوش مفترين ٠

كريمـــــة : (ترقب المشـهد وقـد شـعرت ـ لأول مرة ـ بالقهر ٠ دموعها تتساقط ٠ تنهض وتختفى فى الداخـل)

توحيـــــدة :(تجلس واضعة يدها تحت خدها فى صمت حزين متوتر)

باهـــــر : لمؤاخذة يا معلمة ٠٠ كان لازم أعمل كده ٠

توحيـــــدة : بقسوة القلب دى يا معلم ؟

باهـــــر : مش انتى اللى نصحتينى كده يا معلمه ؟

توحيـــــدة : أنا وصيتك بالشدة ٠٠ مش بالقسوة ٠

باهـــــر : مفيش فرق بين الكلمتين يامعلمة ٠. ما نضحكش على روحنـا ٠

توحيـــدة : ما تطلع تنام لك شوية أحسن ‥ يمكن أعصابك تهـدى ؟

باهـــر : (ينهض) وجب يا معلمة (ينصرف)

توحيـــدة : (تشرع فى لم ورفع الطعام)

(اظـــلام)

(غرفـة زبيـدة)

(المنفى يجلس فى انكسار وزبيدة امامه مهمومة)

المنفـــى : معلهش يا زبيدة ‥ أنا دايقتك كتير ‥ لكن انا برضــه حبيتك كتير ٠

زبيـــدة : (لنفسها) ايوه صحيح حبيتنى كتير ‥ عشت على قفايا كتير ‥ ومصيت من دمى كتير ٠

المنفـــى : انتى زعلانـه يا زبيدة ؟

زبيـــدة : أبدا ‥ ايه اللى حيزعلنى ؟

المنفـــى : ع العموم انا مش حاقعد عندك كتير ‥ جمعـة ولا جمعتــين بالكتــير لحد ما اتصرف فى مـكان استخبى فيه ٠

زبيـــدة : (لنفسـها بشهقة اليمـة) جمعـة ولا جمعتــين يا خرابى ‥ أروح منك فين ؟ كنت منشال لى فين يا منفى يا ابن أمك وأبوك ٠ أكونش خلفتك ونسيتك ؟ بقى يارب عشان مانا طيبة وغلبانه ‥ تبتلينى بالمنفى ‥ شحط زى ده أقعد أصرف عليه وأتحمل بسببه سين وجيم ؟ حكمتك ٠

المنفـــى : لا دانتي باين عليكي زعلانه بصحيح (بجليطة)
بس أنا عارف ·· انتي زعلانه عشاني ·· بس
اتطمني ·· ربنا حيقف معايه وحينجيني ·· أصل
أنا برىء ·· عمرى ما كنت برىء غير المرة دى ·

زبيـــدة : يعني عايز تقول يا منفى ·· أنك ما قتلتش صاحب
الفيــلا ؟

المنفـــى : قادر ربنا يسخطني لو كنت قتلتــه ·· انمــا
صاحبـك عايــز يخلص مني بأى شــكل ضرب
عصفورين بحجر واحد ·· شفط الفيلا ·· وطيرني
ع السـجن ·

زبيـــدة : يعني انت متأكد ان هنداوى هو اللى قتله ؟

المنفـــى : مية فى الميه ·· بينهم وبين بعض عداوة قديمة··
وسرها ان هنداوى طمعان فى مرات الراجل ده
بقى له عشر سنين ·· وكانوا متصلين ببعض ·
اصلها مره مالهاش أمان ·· ومش بعيدة يكون
هنداوى قتل الراجل باسها ·

زبيـــدة : بقى يعني تفتكر ان المعلم ميعرفش ان هنداوى
قتل المرحوم عشان مصلحته هو مش عشان خاطر
عيون المعـلم ؟

المنفـــى : ما هو عارف ·· وعرف أكتر واكتر ·

زبيـــدة : طب ازاى يحميه ويضحى بيك ؟

المنفـــى : مصلحته كده ·· أهو دلوقت عمل عقد ايجـار
للفيلا مع الست ·· واتنقل فعلا والست وولادها

في الأوضتين بتوع البواب اللى فى البدروم .. ويبقى قاعد فوق وعارف ان هنداوى سهران فى البدرون يعزى فى أم العيال .

زبيدة : (فى حقد نبيل وهى تجز على انيابها) ناس عجب .. ناس كلها أسية معندهاش رحمة معندهاش قلب .

المنفى : معندهاش مطرح تنام فيه .

زبيدة : تعرف تقوللى ايه اللى أنت عملته فى حياتك عشان يبقى لك مطرح ؟

المنفى : دانا عملت كتير قوى .

زبيدة : كله شر فى شر .. أخدت انك تعيش على حساب الناس .. حتى الجرايم اللى عملتها طول حياتك عملتها على حساب واحد وهمى مالوش وجود شالها عنك .

المنفى : مش شطارة بزمتك ؟

زبيدة : شطارة الشر ذكاء الشر جدعنة الشر .. وايه ؟ كلكم عمى ما بتتعظوش . خدت ايه .. عملت القرن ؟ .. القرن نفسه هدك .. وكان حيطير رقبتك .

المنفى : بس انا برضه كنت اشطر منه .. قتلته .. انا اللى عملته .. وانا اللى عرفت بالحيلة اقتله .

زبيـــدة : (ضحكة سخرية مريرة) تقتله ؟ .. انت فاكر أنك قتلته ؟ لا يا حبيبى انت طلعته من الشباك.. ودخلتـه من البـاب .. أنت ثبته أكتر يا منفى يا مسكين .. انت يوم ما شهدت قدام الجميع بأنك شـفت باهر وهو بيقتـل القرن .. كنت ساعتها بتكتب شهادة ميـلاده بحق وحقيقى .. الأول كان وهـم .. دلوقـت بقى حقيقـى .. والحقيقى دايما مر .. الأول كنا نترعب من صورة مالهـاش أصـل ولا عفريت .. دلوقت بقينـا قدام العفريت الحقيقى .. كان متحمض جاهز وانت بس بروزته وعلقته .

المنفـــى : (ببرود الصدوم) يا بنت الايه .. يه .. صحيح اللى متخرجه من مدارس الغوازى غلبت اللى متخرج من السجون .

زبيـــدة : انت حقيقى صعبان على .. بس انا ضعيفة مش قادرة أعمل لك اى حاجة .

المنفـــى : على الأقل تقدرى تسيبينى متدارى عندك جمعة ولا جمعتـين .

زبيـــدة : اعـذرنى يا منفى .. مش حاقدر .. مسـيرهم حيقبضوا عليـك . وحتدخلنى معـاك فى سـين وجيـم .

المنفـــى : محدش يعرف علاقتى بيكى خالص يا زبيدة .. ولا الجن الأحمر .

زبيـــدة : (متالمة) يعنى مفيش فايدة ٠٠مش ناوى تسيبنى فى حـالى ؟

المنفـــى : خليكى حنينه يا زبيـدة زى عوايدك ٠٠ اهون عليكى اترمى فى الشارع ؟

زبيـــدة : على كل حال ٠٠ أنا حاسيب لك الشقة ٠

المنفـــى : اللى تشوفيه يا زبيدة ٠

زبيـــدة : واذا مسكوك هنا ٠٠ حانكر انى أعرفك ٠

المنفـــى : اعملى اللى يرضيكى يا زبدة ٠

زبيـــدة : طب ليه ما تروحش تعترف للحكومة بالأسرار اللى تعرفها وتخلص نفسك ؟

المنفـــى : أنا برضه اسلم دقنى للحكومة يا زبيدة ؟ هى الحكومة لو مسكتنى حتسيبنى برضـه ؟ جرى لك ايه يا زبيدة ٠

زبيـــدة : (تزفر فى يأس) طيب ٠٠ الشقة عندك اهـه (تنهض وتمشى)

المنفـــى : ا ٠٠ زبيدة ٠

زبيـــدة : (تختفى)

المنفـــى : (يشعل سيجارة ويشرد)

(اظـلام)

(فى منزل السخاوى)

(توحيـدة مشغولة فى العجين فى قصعـة كبيرة وكريمة تساعدها)

توحيـــدة : عقبال ما نعجن لك عجين الفرح يارب ٠

كريمـــة : (بعدم حماس) آه ٠٠ الفرح ٠

توحيـــدة : (تتوقف متنبهة الى لهجتها) الجدع يا حبة عين أمه محتار يعمل ايه ولا ايه ٠

كريمـــة : (بلهجة ذات معنى) صحيح ٠٠ مقطع السمكة وديلها ٠٠ خارب الدنيا ٠

توحيـــدة : كله عشان خاطر عيونك ٠

كريمـــة : (مشوحة والعجين فى يديها) بقى يعنى عيونى ما تتسببش غير فى الخراب ؟

توحيـــدة : طبعا يابت ٠٠ هى كل من خلفت ؟ كان نفسى يتعمل لى ربع ده ٠

كريمـــة : يا ســلام ٠

توحيـــدة : دانا فى سنك كنت باتمنى واحد يشترى لى منديل بأويه ٠٠ لحد ربنا ما وعدنى بالسخاوى كتب القهوة باسمى غير المهر .. الدنيا انقلبت ايامها وقالوا ياما هنا ياما هناك ٠٠ بقوا يحسدونى كأنى بنت الباشا ٠

كريمـــة : لكن يا أمه حبيتى السخاوى ولا محبتيهش ؟

توحيـــدة : ايه اللى كان حيقعدنى معاه يابت لو ما باحبوش؟

كريمـــة : وهو كمان بيحبك ٠

توحيـــدة : طبعا يابت ٠٠

كريمـــــة : ودلوقت لو حد جاكى واداكى ملايين تقبلى تسيبى السخاوى وتتجوزيه ؟

توحيـــــدة : (**بقليل من الحسرة**) بعد ايه بقى ؟

كريمـــــة : (**تتفحصها**) يعنى تقبلى ٠

توحيـــــدة : الكلام ده كان من الأول ٠٠ ايام ما كانت النفس مفتوحة للحلم ٠ انما دلوقت خلاص ٠

كريمـــــة : يعنى قصر الكـلام كده بتحسدينى على المعـلم باهر بتاعك ده ٠

توحيـــــدة : (**باندهـاش**) أحســدك ؟ ومين فى العب كـله ما يحسدكيش عليه ٠

كريمـــــة : طب ايه رايـك لو ٠٠ لو ٠٠ (**بمعناه لبرهـة تقلبها الى فكاهة**) تيجى نتبادل ؟ انتى تتجوزى المعلم باهر وأنا اتجوز أبويا ؟

توحيـــــدة : (**تلكزها ضاحكة**) انتى يعنى بتقولى فيها ؟ ٠٠ يلا يا أختى ٠

كريمـــــة : باتـكلم جـد ٠

توحيـــــدة : (**تنصرف عنهـا مازحـة**) البنت باين عليهـا اتجننت ٠

كريمـــــة : والله ما مجنون فى الدنيا غيركم كلكم ٠

توحيـــــدة : بنت السخاوى مجنونة زى أبوها ٠ أنا عارفـة ايه اللى عاجب المعلم فيكى ؟

كريمـــــة : أنا عارفة ايه اللى عاجبك انتى فيه ؟

توحيـــدة : (تعود اليها متوغوشة) اوعى تكونى بتتكلمى جد يابت ؟

كريمـــة : بجد يا امه .. انتوا ايه اللى عاجبكم فيه ؟

توحيـــدة : (تشـهق) ينيـلك .. لا دانتى مفتريه قوى يابت .. دانتى آخر افترا .

كريمـــة : امال لما أبقى أنا مفترية .. هو يبقى ايه بقى ؟

توحيـــدة : هو ؟ .. هو المعلم يابت .. حد يتكلم عنه كده غيرك انتى ؟

كريمـــة : ما هى المشكلة ان ما حدش يقدر يتكلم عنه كده عشـــان هو مفتـــرى ومخوفـكم كلـكم انتــوا ما بتحترموهش .. انتوا بتخافوا منه .. انتوا كمان ما بتحبوهوش .. انتوا مرعوبين منه .

توحيـــدة : (تفغر فاها دهشـة واستنكارا) هى حصـلت يابت .. (تدير يدها بجوار راسها) ايه اللى جرالك .. الكلام ده ايه لزومه دلوقت ؟

كريمـــة : ما شفتيهش بيضر النـاس ازاى ؟ .. يتـكلم ازاى ؟ .. دا متغاظ على طول .. متنرفز على طول .. خايف على طول .. مشغول على طول بيفكر على طول شـايل الهم على طول .. من يوم ما شفته لحد النهارده وهو كده .

توحيـــدة : ما هو لازم يكون كده يابت امال معلم ازاى ؟ .. مش كل معلم بيبقى له اعادى وعوازل بينخربوا وراه عشـان يقلبوه .. مش لازم يشـيل هم ده كله ؟ امال هى لعبة .. هى المعلمنية دى لعبة؟

كريمـــة : (يظهر عليها الهم) طب وانـا .. وانـا مالى بس يارب .

توحيـــدة : مالك ازاى ؟

كريمـــة : أنا بس حاقدر أشيل الهم ده كله ازاى ؟

توحيـــدة : (تلكزها بمزاح) ده بس من فرحتك يا عبيطة.. انتى حتشيلى حاجة ؟ .. انتى ست وبس .. ومالكيش دعوة بالمواويل دى كلها .

كريمـــة : (مشوحة فى احتجاج) ازاى بس .

توحيـــدة : آ .. ه .. انتى طول النهار قاعدة فى الفيـلا فى آخر دور .. وهو مع رجالتـه وشغله فى الدور التحتـانى .

كريمـــة : الفيلا .. (كأنها صـدمت) لا .. أنا . أنا مش حاسكن فيها .

توحيـــدة : ليه بقى يا روح أمك ؟ مش كنتى بتتمنيها ؟

كريمـــة : لكن دلوقت حاخاف منها .

توحيـــدة : تخافى ازاى يا بت والمعلم ورجالته معاكى فيها .. تخـافى ازاى يا مجنونـة وانتى الست بتـاع المعلم ؟ .. ياختى جاتك نيله .. بنات آخر زمن.

كريمـــة : انا .. انا متأكدة ان عفريت صاحبها حيطلع لى وانا نايمه .. وأنا داخله المطبخ ، وأنا ماشيه فى الطرقة ، وأنا نازله السلم وأنا قاعدة لوحـدى فى البلكونه .. لازم عفريته حيطلع لى .

توحيـــدة : ما عفـريت الا بنى آدم ·· واشـــمعنى انتى حيطلع لك ؟

كريمـــة : أصله ·· اصله كان راجل طيب ·· وأنا كنت باحبه ·· وهو كمان كان بيحبنى عمره ما شافنى الا ويقـوللى : ازيـك يا كرمـلة دانتى بقيتى عروسة حلوة ·· وكان دايمـا يشتم الشـبان اللى يشوفهم بيعاكسونى فى الشارع ·· وكنت كل ما اشـوفه احس كأنه ابويا اللى بيحبنى ويخـاف عليه (تكاد تبكى) منه لله هنـداوى المجرم ·· مش حانسـاها له طول حيـاتى · الكلب ·· كان بيتهيأله ان الراجل بيعاكسنى ، وهو متأكد ان الراجل ميقصـدش وقلبـه زى الحليب ·· بس هنداوى الكلب كان يحب يلاقى لكل واحد حاجة يهدده بيها ·

توحيـــدة : (تتأملها بدهشة) دانتى اتاريكى معبية فضى ياختى فضى ·

كريمـــة : انـا مش حاسـكن فى الفيـلا دى خـائص ·· ولا حاعتبهـا ·

توحيـــدة : امال كنتى بتشجعى المعلم ياخدها ليه يابت ؟

كريمـــة : ياخدها بيع وشرا ·· انا كنت عارفه ان المرحوم عايز يبيعها فى السر ·. هو نفسـه كان بيقوللى نفسى ابيعها واعمل مشروع للعيال بتمنها ·

توحيـــدة : امال مارضيش يبيعها ليه لمـا المعلم بعت له ·

كريمـــــة : المعلم بعت له يهدده .. والمنفى راح طينها .. وجه الكلب هنداوى عماها ؟

توحيـــــدة : انتى باين عليكى مش حتجيبيها البر .

(صوت نحنحة مع نقرات على الباب الخارجى)

باهـــــر : يارب يا ساتر **(ثم يقبل داخلا وحوله رهط من الحرس الخاص)** مسا الخير يا عروسة .

كريمـــــة : **(تتظـاهر بعد الاستماع منشغلة فى لم العجين بهدوء وعدم حماس)**

توحيـــــدة : **(تتأملها دهشة غير مصدقة)**

باهـــــر : **(لتوحيدة مع غمزة)** مالها عروستنا ؟ **(ثم يجلس مشيرا الى رجاله الذين يجلسون على مقربـة منه فوق الأرض مباشرة)**

توحيـــــدة : **(تقرص كريمة قرصة خفية ولكن قاسية)** بيقول لك ازيك يا عروسة .

كريمـــــة : **(بقوة وغضـب)** ايـه ده بتقرصينى كـده ليه يا وليه ؟ انتى منيانه عداوه كده ليه .

توحيـــــدة : شوفوا البنت حتبجح فى ازاى ؟

كريمـــــة : **(تتحسس مكان القرصـــة فى ألم ودهشـــة)** ماسكة كماشة ؟

توحيـــــدة : المعلم بيقول لك ازيك يا عروسة .. ما ترديش؟

كريمـــــة : وايه يعنى ؟

توحيـــــدة : **(تشهق)** بتقولى ايه يابت ؟

كريمـــة : (مستدركة) فيها ايه يعنى .. ما سمعتش .. جنايـه ؟

باهـــر : مالك يا كريمـة ؟

كريمـــة : (مشوحة بغيظ واكتئاب) انا عارفـه ؟

باهـــر : حصل حاجة يا حمـاتى ؟

توحيـــدة : أبدا والله يا معلم .. داحنا حتى مبسوطين من ساعتها وبنتكلم فى عجين الفرح اللى حنبقى نعجنه يعنى لمـا نكتب الكتاب وكده .

باهـــر : يعنى أنا جيت وجبت النكد معايه .

توحيـــدة : لا يا معلم ما اقصدش .. بس .. حاكم البنت دى أنا عارفاها بغزالة كده زى السخاوى .

كريمـــة : (باحتجاج خفى) بقول لك ايه .. ما تقعديش تتكلمى كلام مالوش لزمه ماله السخاوى ؟

توحيـــدة : (بتهديد عنيف خفى) امشى يابت من قـدامى يابت .

كريمـــة : (تنفض يديها من العجين وتمضى خارجة لاويـه بوزهـا)

باهـــر : (يشعل سيجارة مشيرا الى احد رجاله) قـوم باد غير الشيشة وهاتها .

(ينهض الرجل فى الحال ويخرج)

توحيـــدة : (باسترضاء) تشرب قهوة يا معلم ؟

باهــــر : يا ريت يا معلمــة .. ولو ان الواحــد نفسـه انســدت .

توحيـــــدة : ما تشغلش بالك يا معلم دى بنت مجنونة .. وكمان ما تقصــدش .

باهـــــر : طب دانــا كنت جاى اتفــاهم معاهــا على أمور الفرح .. مين اللى حيغنى ومين اللى حيرقص ومين اللى حيطبل ويزمر ويمزك .. على كل حــال حصل خير .. أنا حاعرف أدربها .. أنا أصلى مغرم بتدريب الخيل .. وكنت نفسى أدخل سلاح الفرســان .

(تدخل كريمــة واضعــة يديهــا فى خاصرتيهــا متحديــة)

كريمـــــة : بقى كده .. يعنى أنا من ضمن الخيل يا معلم ؟ بتشبهنى بالفرس ؟ يعنى أنا حيوان يا معلم ؟ .. **(بلهجة ذات معنى)** على كل حال تشكر يا معلم **(تستدير وتختفى)**

باهـــــر : **(ضاحكا ضحــكة لزجــة عالية)** تعــالى بس يا كرومة .. احنا حنبدأ فى الزعل والعند من دلوقتى ؟ .. لا ميهمكيش .. من الناحية دى اتطمنى .. أنا نفسى طويل قوى .

توحيـــــدة : على فكرة يا معلم اوعى تفتكر ان كلامهــا ده كده ولا كده .. دى من كتر ما هى بتحبك واخده على خاطرها .. بتتدلع عليك .

باهــــر : **(مشيرا براحتيه الى الأمام فى اريحيه)** راحتها ·· هو أنا لى غيرها فى الدنيا ؟ ·· دانا حارق نفسى فى الشغل ليل ونهار ·· باحط نفسى فى المخـاطر والمهالك أكتر من اللازم ·· كل ده عشان مين ؟ عشان كرملة ·· عشان أجيب لها كل اللى نفسها فيه ·· لو طلبت موســيقار الجيلين الدكتــور اللواء محمد عبد الوهاب حادفع له وأجيبه يغنى ·· معانا فلوس والحمد لله ·· أجدع رقاصه فى البلد واجدع مطربين ·· بس هى تأمر وتتدلع ·

توحيــــدة : ربنا يخليك لها يا معلم ·

(فجأة يدخل فاوى يجرى صائحا)

فـــاوى : مسا الخير يا معلمة ·· مسا الخير يا معلم ·

توحيــــدة : فيه ايه ياد ؟

فـــاوى : الحق يا معلم القهوة اتكسرت ·

توحيــــدة : **(صارخة)** اللى لسه مكلفينها الجلد والسقط ·

(تأتى كريمة تجرى فزعة)

كريمـــة : **(صارخة)** بتتكلم جد يا اسطى فاوى ·

فـــاوى : هو الهزار ينفع فى الكلام ده ؟

كريمـــة : **(بلهجة ذات معنى)** ايشحال لو ما كنـاش فى حماية المعلم ·

باهــــر : **(فى شرود)** القهوة اتكسرت ؟ ده يبقى تحدى لى أنا شخصـيا بالطبـع ·· حصـل ايه بالظبط يا فـاوى ؟

فــــاوى : احنا قاعدين فى أمان الله ٠٠ ما ندرى الا والخناقة شعللت بره القهوة هب دخلوا علينـا ٠٠ هب نزلوا تكسـير ٠

باهــــر : (**يزوم فى وعيد**) وتعرف حد من العيـال دول يا فـاوى ؟

فــــاوى : ولا عمرنا شفناهم ٠٠ بس باين عليهم بلطجيـة قـوى قـوى ٠

باهــــر : (**فى غضـب مكتوم**) مش حيفلتوا من ايدى ٠٠ حادفعهم التمن غالى ٠

(يدخل السخاوى وهو فى حالة بهدلة شديدة)

السخــاوى : (**مقبلا**) شوف يا معلم ٠٠ العيال دول فيه حد باعتهم ٠

باهــــر : حد زى مين يعنى ؟

السخــاوى : ما أعرفش ٠٠ أى حد وخلاص ٠٠ امال غرضهم ايه من تكسير قهوتى ؟

باهــــر : يعنى لو شفتهم تعرفهم ؟

السخــاوى : اطلعهم من وسط ملايين ٠

باهــــر : (**متوعدا**) ما ابقاش معلم لو ما جبتهمش واحد واحـد ٠

(الرجل يدخل بالشيشة مشتعلة يضعها أمـام المعلم فى توتر)

توحيـــدة : **(تكون مشغولة بالتشـويح والتلويح والندب الصـامت)** شفتى ازاى ؟ ده اللى ما حسبتش حسابه .. أروح لمين دلوقتى ؟

باهـــر : **(يشرب الشيشة فى توتر)** تروحى لمين يعنى ايه؟

توحيـــدة : **(مسرعة)** كله فداك يا معلم .. أنا عارفه انهم قاصدين يجروا الشكل معاك بس يا ويله اللى بيلعب بالنار .

باهـــر : لكن يجروا شـكلى أنـا ليه ؟ .. أنـا عملت فيهم ايه ؟

توحيـــدة : فيه ناس عندها هواية كده تحدف النخل العالى بالطـوب !

(صـــمت)

باهـــر : على العموم ربنا يساويها .

توحيـــدة : كله على الله .. بس انت ما تحرقش دمك .

(يدخل أبو شنب صائحا فى لهاث)

أبو شـنب : يا ست توحيدة .. يا ست توحيدة **(قبل ان يدخـل)**

توحيـــدة : ادخل يا أبو شنب .

أبو شـنب : **(داخلا)** سلامو عليكم .. نهارك فل يا معلم .

باهـــر : خير يا أبو شنب ؟ انطق بسرعة .

أبو شـنب : ما أعرفش مين كسر لنا ماسورة الميه غرقتنا .

باهـــــر : انهو ماســورة ؟

ابو شــنب : اللى احنــا سارقينها .. قصــدى اللى احنــا موصلينها من مكنة البلد .

(الجميع يتبادلون النظر فى قلق)

باهـــــر : ورأيــك يــكون مين اللى عامــل العمــلة دى يا أبو شنب ؟

أبو شــنب : الكدب خيبــة يا معلم .. بس احنا لحقناها . وسبتهم بيصلحوا فيهــا وجيت أبلغ الســـت توحيـــدة .

باهـــــر : **(يزوم فى شرود)**

السخـــاوى : **(منفجرا)** وبعدين .. ايه اخرة ده كله يعنى ؟

كريمـــــة : اللى يعمل جمل ما يبعبعش .. مش احنــا تبع المعلم خلاص نستحمل كل اللى حيعوز ينتقم من المعلم .. حينهش فينا احنا .. **(بلهجــة ذات معنى كأنها تنتقم)** طبعا .. اللى ميقدرش على الحمار بيشد البردعة .

باهـــــر : **(ينظر اليها فى اضطراب)**

توحيـــــدة : هم ولاد الحرام كتروا ليه كده ؟ عايزين يكرهونا فى المعلم .. لكن دا بعدهم .. برضــه حنكيدهم ونجوزه البنت .

كريمـــــة : **(تشوح فى وجه أمها)** النبى تتلهى .. احنــا فى ايه ولا فى ايه ؟

توحيـــــدة : (**تصفعها بالكف على وجهها فى غيظ**) امشى من قدامى الساعادى .

كريمـــــة : (**تتقى الضربة بيديها**) قال جواز قال .. جواز ايه فى الحر ده .. شيلى الموضوع ده من دماغك اليومين دول أما نشوف ايه اللى حيجرى لنا .

باهــــــر : (**بعد شرود**) تعالى أما أقولك يا أبو شنب .

أبو شـــنب : (**يذهب اليه**) نعمين يا معلم ؟

باهــــــر : (**يمسك اذنه**) ما شفتش الواد المنفى من زمان ؟

أبو شـــنب : والله والله يا معلم عينى ما شافته من يوم ما حصل اللى حصل .

(**الجميع يتابعون فى انتباه**)

باهــــــر : يعنى عايز تفهمنى انك ما بتتصلش بيه ؟

أبو شـــنب : يمين المصحف .. الاهى ربنـا يشلنى ان كنت باكـدب .

باهــــــر : لكن ما تعرفش هو بيبات فين ؟ ما سمعتش حتى؟

أبو شـــنب : الا دى بقى .. معقول حد يعرف المنفى بيبـات فين ؟ دا أيام ما كان هو الكل فى الكل ما كنـاش نعرف له متوى .. ايشحال بقى وهو البوليس بيدور عليـه ؟

باهــــــر : (**يزوم**) أقطع دراعى ان ما كان المنفى هو اللى ورا العيال دول .

كريمــــة : دى تبقى معيلت بقى يا معلم ·· بقى المنفى ·· يعمل فينا كده وانت عايش ؟

باهــــر : الصبر حلو ·· الصــبر حلو ·· اللى زى ده حاعرف ازاى أكسحه ·

(يدخل الصنبوللى مهرولا فى فزع)

الصــنبوللى : (لاهثا) الحق يا معلم ·

باهــــر : (ينهض فزعا) مالك يا صنبوللى ؟

الصــنبوللى : الواد هنداوى·

باهــــر : مالــه ؟

الصــنبوللى : اتقتل يا معلم ·

الجميـــــع : (فى ذهول) هنداوى اتقتل ؟

(يسيطر الذهول على الجميع لبرهة طويلة)

باهــــر : هنداوى ·· اتقتل ·· ازاى ·· دا أنا ســامع صوته لحد بعد الفجر فى البدروم ·

الجميـــــع : فين ؟

باهــــر : اتقتل امتى ياد ؟

الصــنبوللى : لقوه مضروب بسكينة ومرمى على شريط السكة الحــديد ·

باهــــر : يعنى على بعد حوالى خمسميت متر من الفيلا ·

كريمــــة : (مشوحة) دى الحكاية كبرت قوى يا معلم ·

السخـــاوى : واتقفلت من الناحيتين زى الضمنه .

باهـــــر : (**يهب واقفا**) هوه مفيش غيره .. المنفى .. لازم أمسكه .

توحيـــــدة : (**مولولة**) اذاكان البوليس معرفش يمسكه .. حنمسكه احنا ؟

كريمـــــة : (**بلهجة ذات معنى**) أنا باقول نمســك نفسـنا أحســن .

توحيـــــدة : قصــدك ايه يابت ؟

السخـــاوى : براوه عليــكى يابت .

باهـــــر : يعنى ايه يا سخاوى ؟

السخـــاوى : ما تدقش يا معلم .. أهو كلام من غلبى على راى المغنيــة .

باهـــــر : (**يشخط فيه بحدة وغلظة**) يعنى ايه انطق ؟

كريمـــــة : (**تشهق بنبرة ذات معنى**) آه .. يعنى من غير مؤاخذة نلم نفسنا شوية .

باهـــــر : (**بانفعــال**) هو احنــا متبحترين يا كريمـــة ولا ايه ؟

كريمـــــة : لا مش عليــك يا معلم .. دانا قصــدى ناس تانين .. ومواضيع تانيه .

باهـــــر : (**صائحا**) هى ناقصة الغاز ؟

توحيـــــدة : (**صائحــة**) نهــارك قشــطة يابت السخــاوى (**مستديرة اليها بتهديد**)

كريمـــــة : (مرتده قليلا) جرى ايه يا أمه .. كل من كان له مصيبة يبكى عليها .

توحيـــــدة : (تنفخ فى يأس وبلبلة)

باهـــــر : (لصبيانه) اللى يعرف لى طريق المنفى حياخد مكافأة كبيرة قوى ايه رأيكم .

(صمت وترقب)

أبو شـنب : (يقفز) آه .. ايـوه افتـكرت .. افتـكرت (يهرش فى رأسه)

(الجميع ينتبهون اليه)

باهـــــر : افتكرت ايه ياد يابو شنب ؟ .. خد (يعطيـه رزمة نقود)

أبو شـنب : (يدسها فى جيبه) المنفى ده بقى يا معلم .. له علاقة بواحدة رقاصة .

الجميـــــع : رقاصـة ؟

باهـــــر : (يهز رأسه مفكرا) رقاصـة (يزوم) بشرة خـير .

كريمـــــة : ما يلزمنـاش .

باهـــــر : (يلتفت اليها فى غيظ)

السخـــاوى : طبعا رقاصة ايه فى الحر ده ؟

أبو شـنب : أيوه رقاصة .. وبالأمارة اسمها زبيدة .

الجميـــــع : زبيـدة .

باهـــــر : لكن ايش عرفك انت ياد يا ابو شنب ؟

أبو شـــنب : أنا فاكر ٠٠ كان دايمــا ياخد العربيــة البيجو ويروح لها ٠

باهـــــر : متــأكد ؟

أبو شـــنب : أيوه يا معلم ٠٠ بس المشكلة بقى ٠٠ عنوانها٠٠ ده اللى ما سمعتش عنه ٠

باهـــــر : **(يلف حول نفسه مفكرا فى عمق ثم يســتدير لبعض حراسه)** اسمع ياد انت وهو ياد ٠٠ احنا طبعا عندنا فرح زى ما انتوا عارفين ٠٠

كريمـــــة : لمؤاخذة يا معلم ٠٠ معندناش النهارده ٠٠

باهـــــر : **(يلتفت اليها محتدا)** يعنى ايه ما عندناش ٠٠ ازاى معندناش ؟

كريمـــــة : يجينا منه بكره باذن الله ٠

باهـــــر : **(صارخا)** انتى حتهزرى ولا ايه بقى ؟

كريمـــــة : لا وانت الصادق يا معلم ٠٠ انا باتكلم الجد وغيره يبقى الهزار ٠٠ احنا مش حنعمل الفرح دلوقت٠٠ مش حنكتب الكتــاب دلوقت ٠٠ كفاية علينــا الخطوبة دلوقت ٠

توحيـــــدة : **(تشوح مصوته فى صمت)**

السخـــاوى : من حقك برضه ٠٠ هو ده وقت فرح ؟

توحيـــــدة : السخاوى هو وبنتــه على ٠٠ عينى عليــكى يا توحيــدة ٠

باهـــــر : **(يقبـل نحوهـا فى قـلق شـديد وتوتر ثم باسترضاء)** انتى ايه اللى غيرك ٠٠ احنا حنتهز من أول لطمة ؟ لازم تجمدى قلبك معايه دانتى حتبقى المعلمة متبقيش خرعه ٠٠ انتى حتشــوفى حاجات من دى كتير قــوى قــوى ٠٠ ودى ايش تكون ؟ ٠٠ اذا كانت كل شدة زى دى حتهزنا كده نبقى ما ننفعش معلمين ٠٠ جمدى قلبــك وخليكى واثقة فى ٠٠ ان ما كانش النهارده لو فى محطة فضائيــة حاجيبهم وانتقم منهم ٠٠ كده يا كرملة تغيرى دمى أكتر وأكتر وتقوللى مفيش فرح ٠٠ داحنا خلينا الفيلا جنة الله فى أرضه ٠

كريمـــــة : **(فى حالة مزاج من التصديق والتشكك)** على كل حال أنا ما غلطتش أنا على رأى المحامى باطلب التأجيل ٠٠ على الأقل لحد ما نشوف ايه البلاوى اللى اتحدفت علينا دى .

باهـــــر : وماله وماله زى ما تحبى ٠٠ بس احنا يعنى جهزنا الفيــلا و ٠٠

كريمـــــة : وكمان موضوع الفيلا ده سيبه على جنب ٠

باهـــــر : يعنى ايه بقى ؟

كريمـــــة : سيب الموضوع ده نبقى نتفاهم فيه بعــدين ٠٠ أما الجو يروق شوية ٠

باهـــــر : وماله يا كريمـــة ٠٠ خــلاص ٠٠ لك روقــه **(يتجه لرجاله)** خدت بالكبقى ياد انت وهوه ٠٠

تطلعوا على شارع محمد على ·· هاتولى عناوين
كل الرقاصـات اللى اسمهم زبيـدة ·· واللى
تاخدوا عنوانها ؟ ·· تروحوا لها قوام ·· تدعوها
تيجى الفرح ·· ولازم تجيبوا المنفى من شنابه
يلا جرى ·

(الذين تلقوا أوامره ينطلقون فى حماس)

كريمـــة : **(فى تربقة مريرة)** براوه عليك يا أبو شنب ·

ابو شنـب : **(هامسا)** كله عشان خاطرك يا ست كريمـة
انتى وأمك ·

توحيــدة : **(فى قلق وحزن)** طب تشكر ياروح امك ·

باهــر : وانت ياد يا صنبوللى ·

الصـنبوللى : **(يأخذ وضع الاستعداد)** نعم يا معلم ؟

باهــر : خد رجالتك وروحوا نضفوا المطرح قدام القهوة ·
انصبوا الزينة والكهارب وخشبة المسرح كمان ·

السخــاوى : **(ينظر الى كريمة فى تعجب واندهاش)**

كريمـــة : **(تبادله نفس النظرة ولكن فى تاهب للانفجار)**
أنا قلت و ··

باهــر : **(برجاء حـار محطوط)** استنى يا كريمـة ··
سيبينى اعمل اللى عايز اعمله ·

كريمـــة : يعنى حتقيم فرح بدون فرح ·

باهــر : ياستى استنى ·

توحيـــــدة : **(تحدجها وتتوعدها بنظرة)** آه يا نارى منك ..
يابنت السخاوى .

باهـــــر : **(للصنبوللى)** وهاتوا أحسن فراشــة .. وروح
كلم الحــاج ســيد زغاليل يتفق لنا مع أشــهر
المطربين والمطربات .. ويجيب الفرقة المــاسية
نفســها . حتاخد كام يعنى ؟ معــاكم من باكو
لألف .. يلا مع السلامة .

الصــنبوللى : **(يخرج فى حماس ويخرج خلفه كل الرجال)**

كريمـــــة : **(ترفع كتفيها منفصلة من الأمر)** أنــا ماليش
دعــوة .

السخــــاوى : **(يرفع كتفيه مقلدا اياها)** أنا ما فهمتش حاجة .

توحيـــــدة : ولا أنــا .

باهـــــر : افهمك يا حماتى **(يذهب اليها واضعــا يده على
كتفها)** أنا لى غرض من الحفلة دى .. باعمــل
فرح .. حد شريكى ؟ .. هو الفرح عيب ؟

كريمـــــة : أيوه بس .. حنقول حفلة ايه .. بمناسبة ايه ؟

باهـــــر : بمناسبة اننا مخطوبين .. يعنى حفلة خطوبة .

كريمـــــة : **(تهز كتفيها وتلوذ بالصمت)**

توحيـــــدة : زى بعضه بس .. تفتكر يعنى الجو حيـ ..

باهـــــر : شوفى بس **(يسحبها ويذهبان بعيدا ويتحدثــان
حديثا صامتا)**

فـــــاوى : طب عن اذنكم . **(يخطو خارجا)**

كويمــــة : (**تلحق به**) كلمه يا أسطى فاوى لو سمحت ؟

فـــاوى : (**يتوقف بفرح خفى**) أيوه يا كريمة ؟

باهــــر : (**صائحا فيها من بعيد**) عايزاه ليه ؟

كريمــــة : حابعته يجيب حاجة بالعربيــة ٠

باهــــر : (**يكظم غيظه**) تعــالى يا سخاوى حاسبنى ٠٠ بقى لك كام يوم ما حاسبتنيش ٠

(**السخاوى وتوحيدة يجلسان مع باهر ويندمج ثلاثتهم فى حساب صامت تتخلله كتابة على ورق وعد نقود**)

كريمــــة : بزمتك يا أسطى فاوى ٠٠ بزمتك ما تعرف حد من العيــال دول ؟

فـــاوى : أبدا والله عمرى ما كرهت حد ٠٠ هو صحيح خدك منى ٠٠ لكن كل شىء قسمة ونصيب ٠

كريمــــة : (**يبدو فى عينيهــا كأنهــا تكتشفــه لأول مرة**) يعنى ٠٠ لو أنا اتجوزته حتبقى تحضر الفرح ؟

فـــاوى : (**بدهشة**) أحضر الفرح ؟ دا كلام يا كرملة ؟ ٠٠ دا فرحنا ٠٠ ولازم نفرح بيه كلنا ٠٠ ونرقص كمان لمــا نقول يا بس ٠

كريمــــة (**وقد ابهجهــا قوله**) بس ٠٠ تفتــكر يا أسطى فاوى ٠٠ حيسيبوا الفرح يعدى بسلام ؟

فـــاوى : الله أعلم يا كرملة ٠٠ على العموم ربنا يستر ٠

كريمـــــة : نفسى أعرف مين هم دول اللى عملوا فينا العمايل دى ·· بعد ما خلصنا من أكبر مجرم فى العب كـله ·

فـــاوى :ولا يهمك ·· ربنا على الظـالم المفترى ·· أى خدمات يا كرملة ؟

كريمـــــة : كتر خيرك يا أسطى ·· مع السلامة ·

فـــاوى : فتك بعافيه (**ينصرف**)

باهـــــر : (**ينهض واضعا النقود فى جيبه**) اتكل أنا بقى عشان أشوف لى صرفه فى العيال دول ·

السخـــاوى : كنت عايز أقول حاجة يا معلم .

باهـــــر : قــول ··

السخـــاوى : كنت عايز أقول يعنى ·· نأجل الفرح بتاعـك ده جمعة ولا اتنين ·

توحيـــــدة : على الأقل لحد ما تفوت الهوجة بتاعة هنداوى دى·

باهـــــر : (**صائحا بغيظ**) لا بقى ·· الفرح ده حيتعمـل حيتعمل (**ثم هامسـا**) · قلت لكم دا ملعوب على هيأة فرح (**ثم صائحا بغيظ**) وغصبن عن الجميع حيتعمل ·· وقدام القهوة حيتعمل ·· وخلى الراجل يورينى نفسه ·

السخـــاوى : ايه يعنى حتعمل مقتلة ؟

توحيـــــدة : (**تشوح فى نفاد صبر**)

كريمـــــة : ما تفضك من حكاية الفرح دى يا معلم وخليها حـلوة ·

باهــــــر : (**يزداد غضبه وانفعاله**) مش عايز صـــلابة مخ مالهاش لازمة .. شـــوف يا سخاوى .. شوف يا توحيدة .. وانتى كمان بالذات يا كريمة .. كلمة واحدة .. دى (**مشيرا الى المساحة البعيدة حواليه**) أصبحت مملكتى وأنا لازم ادافع عنها.. يا أكون قدها بحق وحقيق .. يا اما يبقى الموت أحسن لى .

توحيـــــدة : (**نبرة يأس**) بعد الشر عليك يا معلم .

السخـــاوى : (**بخوف**) آه .. ربنا يوقف لنا ولاد الحلال .

باهــــــر : حاكون فى الفيلا بالليل . .بعد نص الليل كده (**يمضى**)

السخاوىوتوحيدة : (**يشيعانه حتى الباب**) مع السلامة .

(اظـــلام)

(المقهـــى)

(خشبة المسرح اقيمت أمام المقهى ، والساحـة كلها مفروشة بالكراسى الى مســافة . أقواس النصر الكهربائية مضاءة . المدعوون جالسون فى بهجة وترقب . الفرقة الموسيقية فوق المسرح) .

(ينفرج الستار . باهر جالس جوار الفرقة فى جلسة خاصة وحوله بعض الحرس . لا وجود فى الحفل لكريمة ، لكننا نفاجأ بها فى أحيـان كثيرة يلوح وجههـا من شـباك المقهى المواجه لتختلس الفرجة فى هزء وسخرية وشقاوة واستمتاع) .

(فاوى واقف على المسرح ممسك بعشرة جنيهـات مشرعة)

(النبطشى ـ خلبوص المزيكة ـ ماثل امامه يردد خلفـه)

فـــاوى : سلام للفرح يا جدع .

النبطشـــى : سلام للفرح يا جدع .

الفرقـــة : **(تعزف السلام)**

فـــاوى : النقطة دى ..

النبطشـــى : النقطة دى ..

فـــاوى : على شـرف ..

النبطشـــى : على شـرف ..

فـــاوى : المعلم باهر المجدع كايد العب كله .

النبطشـــى : المعلم باهر كايد العب كله .

فـــاوى : رقصة عشان المعلم باهر المجدع .

النبطشـــى : رقصة عشان المعلم باهر المجدع .

الفرقـــة : تعزف فاصلا راقصا .

زبيـــدة : **(تنهض تلقائيا وتؤدى رقصة سريعة ، وتتمايل على باهر وتتمسح فى صدره طمعا فى نقوط أزيد)**

باهـــر : **(فى أذنها)** المنفى فين يا زبيدة ؟

زبيـــدة : **(ضحكة وتقصع)** قلت لك ما اعرفوش يا معلم .

باهـــــر : **(يدس ورقـة بعشرة جنيهـات فى صـدرها)** هيه ٠٠ راح فين بقى ؟

زبيـــــدة : **(بمعاناة)** وطربة امى ما اعرفه ٠

باهـــــر : **(يبرز باكو نقود يلوح به)** طاوعينى يا زبيدة .

زبيـــــدة : رجالتكم فتشوا السكن ٠

باهـــــر : دى شقة واحدة قريبتك وانتى قاعدة معاها ٠

زبيـــــدة : **(تشخلل بالصاجات فى نغمة ياس)**

باهـــــر : **(يسقط فى صدرها عشر جنيهات اخرى)** ورينا سكنك الحقيقى فين يا زبيدة ٠

زبيـــــدة : ما تشوف لى شقة ينوبك ثواب ٠

باهـــــر : اسلكى معايه وأنا أشوف لك ٠

زبيـــــدة : **(تبتعد عنه شيئا فشيئا مشخللة بالصاجات فى نبرة ياس)**

(الصنبوللى يجىء من خلف السرح ويميل على اذن المعلم ويهمس)

الصـــنبوللى : عرفنا شقة المحروسة **(ويشير بذقنه لزبيدة)**

زبيـــــدة : **(تلحظ الاشارة ، فترتبك ، وتظل فى نفس المربع كدجاجة مذبوحة)**

باهـــــر : **(باهتمام)** وبعدين ؟ ٠٠ روحتوه ؟

الصـــنبوللى : خبطنا محدش رد ٠٠ فتحنـا الباب بالطفاشـة

دخلنا ما لقيناش حد خالص ·· فتشنا كويس ··
لقينا الورقة دى محطوطة على الترابيزة ·

باهـــــر : **(يتناول الورقة ويقرأها باهتمام)**

صوت المنفى : **(ايكو)** عزيزتى الغالية زبيدة ·. أنا مشــيت من عندك ·· بس عمرك ما حتشوفينى تانى ·· عشان أنا خلاص ·· انتحرت يا زبيدة ·· حاموت نفسى بالعــربى ·· ومســيرنا نتقــابل تانى فى الآخرة ·· سوا فى الجنة ·· سوا فى النار ·. وأنا عارف انك عمرك ما حتنسى المنفى ·

باهـــــر : **(يزوم فى تفكير وشرود وحيرة)**

زبيـــــدة : **(تنقض فى رقصــة الدجــاجة المذبوحة لبرهــة طويــلة)**

(وجه كريمة يطل من شباك المقهى)

كريمـــــة : **(تنفجر فى ضحكة نزقه فيهــا احســاس غامض بالسعادة والتوتر معا)** دا انتى آتاريكى رقاصة بحق وحقيق يا مضروبة ·· والله ذوقك مش بطال يا منفى الكلب ·

(أصوات طلقات رصاص تدوى فى الخارج قريبا)

(تحدث موجــة ذعر بين الحــاضرين فى الفــرح وبعضهم ينصرف خائفا)

كريمـــــة : **(تصرخ)** استر يارب ·· قلبى حاسس ·

باهـــــر : **(يقف صائحا)** يا ·· سى ·· كله فى مكانه ·. محدش يخاف من أى حاجة ·

اصـــــوات : (مدوية مقبلة) و س ٠٠ ا ٠٠ ا ٠٠ ع ٠٠ وسع
(يدخل المنفى وقد تنكر فى زى غريب هو خليط من زى فتوات الاسكندرية والقاهرة والأساطير ٠ يرتدى على وجهه قناعا ساخرا ومخيفا ٠ يدوس فوق الجالسين ، يضرب هذا ويزغد ذاك) ٠

(الفرقة الموسيقية تلم نفسها وتتسلل الى داخل المقهى حيث تختفى) ٠

المنفـــــى : (يقترب من باهر فى تحد ووضع استعداد فيه تهكم واستهزاء)

باهـــــر : (بقلبل من الخوف) ايه يا جدع انت عايز ايه بالظبط ؟

المنفـــــى : (ببساطة وقد تغير صوته بالطبع) عايز افض الفرح ده ٠

باهـــــر : بكل بساطة كده ؟

المنفـــــى : انـا حـر ٠

باهـــــر : (يفتعل ضحكة ساخرة) أنت حر ؟ ليه ٠٠ تطلع مين انت ؟

المنفـــــى : القـرن ٠

باهـــــر : الايـه ؟

المنفـــــى : القـرن ٠

كريمـــــة : (تضرب على صدرها ذاهلة) القرن ؟ (تشهق) القـرن ؟

اصـــــوات : **(من المقهى ومن أماكن متعددة خفية)** القرن ؟ ٠٠ القــرن ؟
القرن ظهر تانى يا جدعان ٠

الصــنبوللى : **(يقف خلف باهر مرتعشا)** أنا باستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ٠

باهـــــر : **(يتمالك)** بقى حضرتك القرن ٠

المنفـــــى : ملك الليــل فى العب كله ٠٠ اللى يخــرج عن طوعى ٠٠ الله يرحمــه .

كريمـــــة : **(فى حيرة شديدة)** ما عدتش قادره افهم حاجة ٠

باهـــــر : انت كداب ٠٠ القرن ما عادش له وجود ٠٠ انا قتلته ٠٠ أيوه قتلته بايدى ودحرجت جثتــه فى الهويس ٠

المنفـــــى :**(ضاحكا فى سخرية)** انت قتلتنى٠٠انت ؟ شكلك لطيف قوى ٠٠ بتعرف تقتل يا شاطر ؟ **(يزوم ٠ يلمح الصنبوللى واقفا خلف باهر فيشير اليه)** وانت ياد يا صنبوللى مش عيب عليك تنســانى كده بسرعة وتصدق ان الواد ده قتلنى ؟ اخص عليك وانت جبــان مفش ٠٠ لكن انا مسامحك لانك دهل ٠٠ امشى انجر من هنا قوام ٠٠

الصــنبوللى : **(يرتعد ، ويستدير ليجرى)** انا قلت استعيذ بالله من الشيطان ٠

المنفـــــى : **(صائحا)** استنى هنــا ٠

الصــنبوللى : **(يتسمر فى مكانه)** نعمين ٠

المنفـــــى : مش حاعفى عنك غير فى حالة واحدة بس ٠

الصـــنبوللى : أنا تحت أمر سعادة نيافتك ·

المنفـــــى : الكلب اللى كان مشغلك عندى راح فين من يوم الواد ده ما ظهر ·

الصـــنبوللى : المنفـى ؟

المنفـــــى : هو فيه غيره ؟

الصـــنبوللى : على الطلاق من روحى ما أعرف ·

المنفـــــى : لكن انـا عـارف ·· وحاوقعـه بمـزاجى وقت ما أحب ·· بس أنا كنت سايبـه لانى محتـاج له ·· دلوقت معدتش محتاج له خلاص ·

(خـلال ذلك يتابعـه باهـر مفتعـلا الضحـك والسخرية)

باهــــر : **(يشده من كمه)** كلمنى انا هنا ·

كريمـــــة : ما تقومى يا أمه تشوفى المعلم بتاعك رجالته راحت فين ·· اتكومتى ليه مطرحك زى الميتة ·

المنفـــــى : هى دى بقى العروسة بتاعة المعلم ؟ حلوة مش بطـاله ·

باهــــر : قلت لك كلمنى أنا هنا **(يشده)**

المنفـــــى : حد يشد القرن كده يا شاطر ؟

باهــــر : قلت لك القرن مالوش وجود ·

المنفـــــى : كداب ·· انت شـفت القرن ده بعينـك قبـل ما تقتـله ؟

باهــــر : هو نفسه اعترف باسمه ·

المنفــــى : انت وهو كدابين ·· اللى انت قتلته ده كان مجرد واحد ·· اسمه « على الغول » . ما كانش ابن ليل ولا ابن نهار حتى ·· دا كان راجل فى حاله غلبـان بس شاب حلو يحب الهزار التقيل ·· عمل معاك فصل الهزار ده اللى بيعمله مع اى واحد يشوفه ·· حب يختبرك لقاك عيل بتموت فى جلدك ·· حب يرعبك أكتر جرى وراك ·· ما كانش متوقـع ان الهزار يتقلب جـد فى لمح البصر · ما كانش متصور انك حتعمل معـاه شغل العيال وتشنكله وتخطف المسدس · لكن سوء حظه كده بقى ·

باهــــر : بس كان فيه شاهد يا عسل ·

المنفــــى : (يضحك ساخرا كالصاعقة) الشـاهد بتاعك ما يركبش ذمتى بمليم ·· طبعـا تقصد الواد المنفى ·· الواد المنفى ده بقى يا شاطر مسكين كان عايش فى وهم ·· اتهيأله انه يقدر يعيش من غيرى ويطلع براسـه قال ويبقى معلم حب يتخلص من القرن ·· ونسى المسـكين ان القرن مش ممكن يموت طول ما هو معشش فى دمـاغ الناس ·· القرن ـ اللى هو أنا يعنى ـ سابه على غماه لحد ما اتقتل الراجل المسكين ·· المنفى لقى من مصلحتـه انه يتعكز على الحـادثة دى ويطلع اشاعة ان القرن اتقتل ·· ما كانش يهمه بقى مين اللى قتـله · المهم عنده الاشـاعة ·· اشاعة ان القرن اتقتل .· وعملك قرن مؤقتـا

لحد ما يتصرف ٠٠ جيت انت حضرتك اتقرننت بحق وحقيق ٠٠ وقع المسكين فى شر اعماله ٠ بقى ضعيف مش لاقى اللى يحميه ٠٠ لا هو أصبح قرن قايم براسه ٠٠ ولا القرن اختفى من الوجود ٠٠ عشان كده أنا واثق انه رجع لى تانى ٠٠ بس خايف يقابلنى ٠٠ انما هو دلوقت زى ما بيقولوا المتسقفين جوه حظيرتى ٠٠ بس خايف يقابلنى ٠٠ وبصراحة كده مش حاعفى عنه ٠ لازم المنفى ده يتمسح من الوجود ٠ ويفضل القرن ٠

(خلال ذلك نرى وجه توحيدة يزاحم وجه كريمة ٠ كذلك نلاحظ كأن كل الفراغ المحيط بالمشهد قد تحول الى وجوه متجاوره متلصصة تسترق النظر والسمع فى شغف صامت مهيب) ٠

توحيدة : **(تلطم خديها فى صمت وولولة صامتة)**

كريمة : **(تشوح بيديها فى رعب)** بصى يا حماة البطل ٠٠ شوفى البطل ٠

باهر : **(ينتبه ٠ تعتريه حالة استبياع نزقه)** كله اللى قلته ده ما يهمنيش على كل حال ٠٠ انشا الله حتى تكون العفريت ٠٠ انت مش حتقدر تفض الفرح ده ٠٠ ده فرحى وأنا معلم الحتة والعب ده كله ٠

المنفى : **(يربت على كتفه)** قد القول ياد ؟

باهر : **(يدفع يده)** وكمان مانيش واد ٠٠ أنا معلم ٠

المنفـــى : تعجبنى •

باهـــر : عابز تثبت لى انك قرن صحيح خش لى باط لباط •• من غير سلاح •

المنفـــى : عز الطلب •• يلا ورينى شطارتك •

(يشتبكان • تدور بينهما معركة شـديدة العنف بالايدى والأرجل والأدمغة يتغلب فيها باهر على المنفى أكثر من مرة باستخدام نفس الحـركات الصبيانية غير المتوقعة • أخيرا يسأم المنفى ويشتد به الغيظ فيخرج مطواة ويحـاول ضرب باهـر بها • لكن باهر ينقض عليه بحركة فنية ويلوى يده ويأخذ المطواة ويغرزها فى بطنه مباشرة فيقع المنفى يلفظ أنفاسه) •

باهـــر : **(يصبح بانتصار لاهت مجنون)** شيلوه. •شيلوا الكلب ده من هنا •

(يدخل الصنبوللى يقود مجموعة رجال فيحملون المنفى الملثم ويخرجون به)

الصـنبوللى : **(منفسا عن غيظه)** برضه ميت ميت ياسى قرون•

توحيـــدة : **(تخرج سافرة مزغردة)**

(يظهر المدعون ثانية فى حالة انبهار)

المدعـــوون : تسلم ايدك يا بطل •• براوه عليك •• أهو كده الشـغل •

توحيـــدة : **(تزغـرد)**

باهـــر : (آمرا) ألفرقة تشتغل تانى ·· الفرح يتقام من جديد··يلا يا حماتى اندهى المـأذون بالمرة·· ما بدهاش بقى خلاص ·· هى الفرقة راحت فين؟

كريمـــة : (من مكانهـا بنبرة سـاخرة) الفرقـة هربت يا روحى ·

باهـــر : زى بعضه ·· بس قتلته ·· قتلته يا كريمـة للمرة الثانية ·· قتلته بالطول وبالعرض ·· انا البطل ·· أنا المعلم ·· هاتوا المزيكة من جديد ·

توحيـــدة : ايوه نجيبهـا يا روحى · اجرى يا فـاوى انت والسخـاوى ·

كريمـــة : اجرى يا فـاوى انت والسخاوى هـاتوا لهم المزيكة ·· احنا فعلا محتاجين للمزيكة ·· بس المرة دى هاتوا الطبل البلدى ·· ضرورى أنـا باتكلم جد ·

باهـــر : اهو كده يا حبيبتى ·· ده اللى نفسى اسمعه ·
(يظهر السخاوى وفاوى وخلفهما ابو شنب)

السخـــاوى : تسلم ايدك يا معلم ·

فـــاوى : اما كان حتة امتحان يا معلم ·

كريمـــة : تعـالى اما اقول لك يا فاوى على عنوان بتوع الطبل البلدى ·

فـــاوى : حاضر يا كريمة (يذهب اليها فيختفيان)

ابو شـنب : (مشيرا الى باهر) فعـلا هو القرن بعينـه ·· زى ما كانوا بيوصفوه قبل ما نشوفه ·

باهـــر : هاتوا كريمة تقعد جنبى ٠

السخـاوى : لو سمحت لى يا معلم ٠٠ ياريت نخطف رجلنا لحد البيت تستريح لك شوية . أحسن حاجة ليك دلوقت الراحة ٠

باهـــر : متهيالى كده برضـه ٠٠ يلا بينا ٠٠ كده فل قوى ٠٠ انا كده فرحت خـلاص وبقيت عريس على حق ٠٠ انما على فكره ٠٠ كلكوا شاهدين اهـه ٠٠ كانت معركة دفاع عن النفس ٠٠ هجم على فرحى عايز يفضـه ٠٠ واعتدى على بالمطواه زى ما شفتوا ٠

توحيـدة : سيبك من ده كله هو احنا حد بيحقق معانا ؟ يلا بينـا ٠

(تسحبـه)

باهـــر : **(يمضى معها مستسلما)** يلا ياد يا أبو شـنب عشان تسوق بى ٠

ابو شـنب : **(يمضى مسرعا)** يزيدنى شرف ٠

(يخـرج الجميـع)

(اظـلام)

(فى بيت السخاوى)

(باهر يجلس فى رهط من رجال يدخن الشيشة فى توتر)

باهـــر : امال فين كريمـة ؟

توحيـــدة : انا عارفه هي راحت فين المضروبه فى لسانها ؟

السخـــاوى : يا خوف لتكون راحت اتفقت مع الطبل البلدى فعـــلا ٠

باهـــر : والواد فاوى كمان ماهش باين ٠

(تدخل كريمة وفاوى وخلفهما ضابط بوليس وقوة من رجال الشرطة)

كريمـــة : **(مشيرة الى باهر)** اهو يا سعادة البيه ٠٠ هو ده القـاتل ؟

(الجميع يتسمرون من الذهول والدهشة)

باهـــر : **(يهب ملعورا)** بتبلغى عنى يا كريمة ؟

الضـــابط : اقبضوا عليـه ٠

باهـــر : لو سمحتوا شـوية ٠٠ يمكن يكون فيه سـوء تفاهم نصححه ٠

كريمـــة : عشان خاطرى يا بيه سيبه يقول اللى فى نفسه٠

الضـــابط : يلا شـوف حتقول ايه ٠

باهـــر : **(ذاهبا لكريمـة)** انا يا كريمـة عملت ده كله عشانك ٠. تروحى تبلغى عنى ؟

كريمـــة : متآخذنيش٠٠انت ما عملتش أى حاجة عشانى٠٠ ولا عشان أى حد ٠

باهـــر : **(يمسك يدها)** يا حبيبتى أنا ٠٠٠

كريمــــة : (تسحب يدها برفــق) متآخــذنيش ٠٠ انت مجرم ٠٠ والدم محنى ايدك ٠

باهــــر : دانا بطل يا كريمة ٠٠ بطل ٠

كريمــــة : ده فى نظر نفسك بس .

باهــــر : بقى لمـا تسمعى مجرد سمع انى قتلت المجرم الشهير اللى كان مهددكم ٠٠ تحبينى وتعتبرينى بطـل ٠٠ ولمـا اقتـله قدامك تعتبرينى مجرم وتبلغى عنى ؟

كريمــــة : الأول كان زى الحلم ٠٠ زى الحواديت ٠٠ القرن كان زيه زى ابو زيد الهـلالى ٠٠ زى الحاجات اللى بترعبنا ومانعرفش نمسكها ولا نعرف هى ايه ٠٠ زى الخـوف اللى من غير سـبب وزى الكابوس اللى بيكتم النفس ٠ وكان نفسى أشوف القرن اللى مقطع السمكة وديلها ٠٠ ولمـا شفتك كان متهيـألى انك بطـل عشـان قتلت المجرم الجبار .٠ لكن لمـا قربت منـك يا حـلاوه ٠٠ لقيتك مش بطل ولا حاجة ٠٠ لقيتك وحش من غير مؤاخذة ٠ مفيش عندك أسهل من تسييح الدم وقصف العمر ٠٠ وكل الناس عنـدك واحد ٠٠ الكويس زى الوحش ٠٠ القريب زى الغريب مفيش فرق ٠ والظالم زى المظلوم كله ماشى ٠٠ وفهمت يعنى ايه معنى القرن ٠٠ وليه بيبقى فيه قرن٠.وفهمت ان القرن مش بقوته ولا بجبروته٠ انما بضعف النـاس الغلابـة اللى بتستحمله ، وبخبث الأشرار اللى بيقرننوه ٠٠ وتعرف فهمت

ايه كمـان يا حلاوه ؟ فهمت ان اللى يقتل القرن عشان يتقرنن بداله ما يبقاش بطل .

باهـــر : بس أنا قتلت مجـرم كبـير وخلصتكم منه .. والآخر ..(ينهار باكيا)

توحيـــدة : حاكم هى مجرمة وقليلة الحيا .. طب :عملى حساب العيش والملح .

باهـــر : مثلا .. لنفرض انك رافضة تتجوزينى .. مفيش داعى تبلغى عنى .

كريمـــة : لا يا حلاوه .. لو ما بلغتش عنك نبقى ما عملناش حاجة .. نبقى ما اتخلصناش من القرن .

توحيـــدة : بس جدع زى ده راجل .. خسارة فيكى السعد كله كان حيبقى عندنا وتحت رجلينا .

كريمـــة : والقرن كمان .. كان حيبقى دايما عندنا .

باهـــر : منتيش وش نعمـة .

كريمـــة : يا ناس ياللى ناويين تجننونى .. ايه فايدة انى اعيش سعيدة والخطر مهددنا كلنا .. والخطر جوه دارنا .. ازاى أنام سعيدة والخطر نايم فى حضنى ؟ .. ملعون أبو دى سـعادة .. أنـا ما عدتش قادره استحمل الدم والضرب والأسـية عمال على بطـال .

باهـــر : يعنى خـلاص يا كريمـة ؟ .. معدناش نعرف بعض ؟

كريمـــة : احنا لسه ما كناش عرفنا بعض يا حلاوه .

الضـــابط : يلا بقى يا معلم · اظن كفايه كده **(يدفع باهر الى من يمسكه)**

كريمـــة : ربنا يقدركم يا بيه تمسكوا المنفى ·

الضـــابط : **(مبتسما)** يقدرنا ؟ · ما هو اللى صاحبك قتله ده مش القرن يا مدموازيل ده المنفى ·

(الجميع يشهقون)

باهـــر : المنفـى ؟

كريمـــة : تبقوا مسكتوا الجدر ·· مع السلامة ·

(يخرجـون)

(فاوى يتقدم من كريمة صائحا فى فرح عميق)

فـــاوى : يابنت الايـه ·

كريمـــة : **(تصفعه أسفل ذقنه فى مداعبـة)** ايه رأيك ياد يا اسـطى ؟

فـــاوى : كفـك يا كرملة ·

كريمـــة : **(تعطيه كفهـا)**

فـــاوى : **(يسلم عليها بحرارة)**

(فاوى وكريمة يتقدمان نحو الجمهور بيديهمـا المتشـابكتين ·· يحييـان الجمهـور · باقـى الشخصيات تتبعهما بالتحية) ·

(ينزل الســتار)

* * *

المعادى ـ ١٩٨٢

الفهـــرس

صـــدر من هـــذه السلسلة

١٩٨٦

١٩٨٧

● الأيام الصعبة	سعد مكاوى
● سقراط فى المدينة	حامد ابراهيم
● العرائس	صلاح عبد السيد
● العطش ، عروس الجنوب	عادل موسى
● غريب فى بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هلال	عادل موسى
● اللص ، العيد وراء الكواليس، تحويشة العمر	محمد سالم
● ايلة زفاف الكترا	مهدى بندق
● ما حدث لليهودى التائه	يسرى الجندى
● المجنون والحب	صلاح المعداوى
● المدار	محمد قطب عبد العال

١٩٨٨

● الأبناء	أحمد سخسوخ
● احتفالية بنى شعب	أمين بكير
● الأرانب	لطفى الخولى
● أزمة شرف	ايلى عبد الباسط
● بروفة للجريمة	محمد سالم
● الجزاء ، الزفاف ومسرحيات اخرى	صلاح راتب
● جمال الصيف	سوريال عبد الملك

- الخماسين — احمد شمس الدين الحجاجى
- الصياد — انس داود
- عالم كورة كورة — جمال عبد المقصود
- عشرة على باب الوزير — فتحى سلامة
- الفئران — أحمد الطاهر
- فلح وسلاطين — سمير عبد الباقى
- كليلة ودمنة وبعد — ناهد نائلة نجيب
- المبعوث — مصطفى ابو النصر
- المثقفون أو آخر الأجيال — سعد زهران
- المجنونة — نسيم مجلى
- مرعى الغزلان — محمود نسيم
- ورق .. ورق ، ثمن الغربة — ليلى عبد الباسط

١٩٨٩

- البين بين — فتحية العسال
- ثلاث مسرحيات كوميدية (الهبرة ، عليوة ماركة مسجلة ، شقة مفروشة) — صلاح راتب
- جاءوا الينا غرقى — محمود ابو دومة
- الخروج ومسرحيات اخرى — عبد اللطيف دربالة
- من المجنون او غرفة رقم ٧ — عبد الجبار ابو غربية
- الهدية — سعد مكاوى

١٩٩٠

● احزان السيد مكرر	نهــاد شــريف
● احــلام الســنين	فاطمة الســيد
● البحــــــر	انس داود
● حتى صاح الديك	امــين بكــير
● الطلسم ليلة نادرة	امــير ســلامة
● على ورق الخوخ	فتحى ســلامة
● غيــلان الدمشــقى	مهــدى بنــدق
● كفر التنهــدات	رافت الدويرى
● كله عايز يتجوز صلوحه	ابراهيم حمــادة
● ليلة عرس الأقوياء	عبد اللطيف دربالة
● المحــــاكمة	يســرى الجنــدى
● المــــزرعة	ابو العلا السلامونى

١٩٩١

● محاكمة الدكتور سيف	حســــن ســــعد
● المكــــوك	يوســف العــانى
٦١ ــ البترول طالع فى بيتنا	على ســـــالم
٦٢ ــ الآلهة غضبى	بهيج اســــماعيل
٦٣ ــ موضــوع ماجدة	يحيى عبد الله
٦٤ ــ على الزيبق	يســرى الجنــدى

٨٢ ـ المقامة الفجرية	فاروق أوهان
٨٣ ـ الأنوف ومسرحيات مونودراما أخرى	أمـين بكـير
٨٤ ـ حفل لتتويج الدهشة	وليد منير
٨٥ ـ العدو فى غرف النوم	هشام السلامونى
٨٦ ـ أمسية عاشقين	نعيم عطية
٨٧ ـ قالت بسمة ، هواية الاستماع المنفرد	يحيى عبد الله
٨٨ ـ عشاق فوق العادة ، طائر الفرات الحزين	عبد اللطيف دربالة
٨٩ ـ شكسبير ملكا	رأفت الدويرى
٩٠ ـ الفجرى ، بقبقان سليط اللسان	بهيج اسماعيل
٩١ ـ التماثيل تنتحر	فوزية مهران
٩٢ ـ العادلون ، الشعلة	محمد سليمان
٩٣ ـ المليم باربعة	محمد أبو العلا السلامونى
٩٤ ـ رجال ومشاعل	حمدى عباس

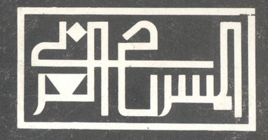
تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصـحف
- مكتبات الهيئة
- معارض الكتاب بداخل مصـر والخارج
- المعرض الدائم للكتاب
- مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ١٩٩٥/٩٥٩١

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 4569 — 6

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



كيف نقوم نحن بصنع الطغاة؟ كيف نحولهم من بشر مثلنا - وربما أقل منا فى مميزات كثيرة - إلى جبابرة؟ كيف نغذى فيهم غريزة التسلط والاستبداد والبطش؟! كيف نحولهم إلى أساطير غامضة ثم نفزع منها آناء الليل وأطراف النهار؟! كيف - بأيدينا - نعلف الوحش الضارى ليفترسنا فور أن يشب عن الطوق؟!

هذا ما تجيب عنه هذه الكوميديا الفولكلورية المصرية؛ عبر دراما شعبية بسيطة غاية البساطة، تحدث فى واقعنا اليومى فى كل لحظة وآن؛ غير أننا قد لاننتبه إليها لأننا جزء لايتجزأ من هذا الواقع العبثى؛ أو هذه العبثية الواقعية الصرفة. إلا أن هذه المسرحية الشعبية الضاحكة؛ بقدر ما تغرسنا فى قلب هذا الواقع المضحك المؤلم معا؛ فإنها تفصلنا عنه - مؤقتا - فى لحظة من «الفرجة» الصافية نرى خلالها كيف يمكن لنا أن نستأصل هذا الداء العضال .

